الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعـــــــــــــــة الجزائر2

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قســـــــــــــــــم التاريخ

الإستراتيجية العسكرية لجيش التحرير الوطني

1956-1954.

رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر

إعداد الطالب:شين عامر.

إشراف الدكتور: يوسف مناصرية.

لجنة المناقشة:

الدكتور بوضرســـــاية بوعزة **رئيسا**

الدكتور مناصـــــرية يوسف **مشرفا ومقررا**

الدكتور الغـــــــالي غربي **عضوا**

الدكتور يحياوي جـــــمال **عضوا**

2014/2015

أتوجه بالشكر الجزيل إلى الدكتور مناصرية يوسف، وإلى الدكتور بوعزة بوضرساية على التوجيهات والمتابعة الحثيثة.

أتوجه بالشكر الخالص إلى السيد سعدون علي الذي شجعني لإكمال هذه الرسالة وإعادة بعثها من جديد.

كما توجه بالشكر إلى الأم والزوجة وكل من ساعدني من بعيد أو من قريب.

أتوجه بهذا العمل إلى أولئك الذين ضحوا بحياتهم لأجل أن ننعم بالحرية، لهم وحدهم فقط، وأذب عنهم بهذا العمل لأبين أنهم صنعوا التاريخ، وصنعوا إستراتيجية فريدة من نوعها.

المقدمة:

لقد كانت السنتان الأولتان من عمر الثورة الأصعب من كل النواحي، وبالأخص في الجانب العسكري الذي عرفه بيان أول نوفمبر بالعمل المحض، والذي كان ركيزة الثورة التحريرية في تحقيق أهدافها.

ستكون البداية صعبة للعمل المسلح في ظل التفاعلات السائدة، وسيكون المنهج المتخذ دقيقا وحساسا لكل التغيرات، وخصوصا إذ كان هذا العمل المسلح موجها لقوة استعمارية ذات شأن عالمي، و متمرسة في إدارة الجزائر ومطلعة على التركيبة الاجتماعية للجزائريين، والأدهى من ذلك طابور خامس عن إرادة بشغفه بما هو حضاري فرنكفوني، وقطيع من الأعوان، القوم والحركة والمتخاذلين والجبناء، وغرماء من الحركة الوطنية في حد ذاتها من الذين استهوتهم المساندة الاستعمارية في أحيان كثيرة.

وسيبدو هذا العمل العسكري مستحيلا مع امتلاك الإدارة الاستعمارية جيش ذو تدريب وتسليح جيد ومكتمل، بالإضافة إلى هيئات أمنية من شرطة ودرك ، وقرب قواعد الدعم الرئيسية من فرنسا، بل وسند عالمي من الحلف الأطلسي ، تقابلها مجموعة من المناضلين ذوي تسليح رديء، وتدريب متواضع، وتكوين عسكري نظري مبسط لا يتعدى تكوين مقاتل ميداني، ولا يرقى إلى مصاف المنظرين والمخططين الاستراتجيين ((لكن اثبتوا لاحقا أنهم من صانعي إستراتيجية الحرب الثورية من خلال نمط الثورة الجزائرية التي خططوا لها وقادوها))، فهذا الخلل الكبير في التوازن يجعل قوة مفجري الثورة مهملة أما القوة الاستعمارية، ولكن هذه نظرة كل من له ضحالة في الفهم واطلاع سطحي، إذ ستكون النتائج عكس ما كان متوقع، فهذه القوة التي كان ينظر إليها أنها مهملة ولا تستطيع مجابهة القوة الاستعمارية ستتمكن من تحقيق انتصارات متوالية في الميدان القتالي، وعلى الصعيد الدبلوماسي، وتستطيع أن تجند الشعب الجزائري للمعركة التحريرية وتكسب حلفاء خارجيين، وأخيرا تتمكن من تحقيق أهداف جزئية، مجموعها وتفاعلها وتكاملها يحقق الغاية الاستقلالية وبعث الدولة الجزائرية.

ولهذا أين الإستراتجية الأكاديمية التي تدرس في أكبر الكليات الحربية لفرنسا، وأين المخططات الإستراتيجية لجيش نظامي متمرس له فكر عسكري يشهد له القاصي والداني، وأين حلفاء فرنسا الذين لا

يقلوا عن قوتها، بل ومنهم من هو أكثر من فرنسا ، الولايات المتحدة الأمريكية، وأين الاستعماريون المتمرسون في إدارة الشعب الجزائري والعارفين لأغوار نفسيته؟

فالدارس للعلم العسكري يعلم أن الإستراتيجية لا تجابهها وتنتصر إلا إستراتيجية أذكي منها وأدق منها، منهجا، وأحسن منها تقديرا للظروف، فهل مفجرو الثورة امتلكوا هذه الملكة الإستراتيجية، وخصوصا على الصعيد العسكري، أم أن الانتصار كان سياسيا ودبلوماسيا، وأعطت موجات التحرر العالمية دفعا له، ولم يكن للعمل العسكري للثورة أي إستراتيجية، بل كان ضربة حظ أدت لنيل الاستقلال وأكثر من ذلك تصدقت فرنسا به !

إن الانتقاص من العمل العسكري للثورة لا يراد به سوى إضفاء ضبابية على الثورة، وانسياق وراء الطرح الاستعماري الدعائي، ومن العجب أنك تجد من ينساق وراء هذا الطرح من الجزائريين، وإذا كانت النظرة موضوعية فيجب الابتداء بتعريف كنه الإستراتيجية وشرح مفهومها، وتفصيل أنماطها، وستجد أن نمط الحرب الثورية أحدها، بل أحيانا هو مصدر إلهام جميع الأنماط الأخرى، إذ ستجد من خلاله صانعي الإستراتيجية ومحدثي الأنماط الجديدة في هذا المجال عكس أولئك القادة الكبار في الجيوش النظامية الذين يكتفون بدراسة وتنظير الحروب السابقة والجمود أحيانا على مخططات إستراتيجية قد تؤدي لهزيمتهم في الكثير من الأحيان، فهناك فرق بين صانع الإستراتيجية و منظر الإستراتيجية ((stratège et stratégiste)) فكل قائد ثوري صانع للإستراتيجية وأحيانا يكون بالإضافة إلى ذلك منظر، شأن ماو تسي تونغ قائد الثورة الصينية، الذي ترك كتبا في هذا الشأن وكذلك شي غيفارا، وليس كل قائد كبير لجيش نظامي كذلك فهو باحث ودارس لكبريات النظريات الإستراتجية في إدارة الجيوش النظامية، وقد ينظر على حسب دراسته هذه وليس بالضرورة أن يكون صانعا للإستراتيجية وقد يكون كذلك، أو متمرسا فيما يعرف بالحرب المضادة للتمرد.

وهذه الحرب الثورية تتعدد أنماطها أيضا، لكن لها قواسم مشتركة، فتكاملها العسكري، والسياسي، والدبلوماسي، والتعبئة الشعبية الواسعة، والارتكاز على العوامل المعنوية، وتناسق وتناغم هذه الأمور على مرحلة زمنية محددة وحساسة، واستغلال الظروف الداخلية والخارجية، والتقدير الجيد لها، والتقدير الجيد

لنقاط ضعف العدو وليس لقوته ! هي أهم النقاط المشتركة بين الثورات العالمية، وبالأخص خلال القرن العشرين وأحسن تعريف شامل لها هو الذي صاغه الجنرال فوش إذ قال بأن الإستراتيجية هي صراع الإرادات بعيدا عن كل تقنية.

وإذا أردنا إسقاط هذا القياس على الثورة الجزائرية من خلال هذه المذكرة المعنونة **بالإستراتيجية العسكرية لجيش التحرير الوطني خلال المرحلة الأولى1954-1956**، طبقا لإستراتيجية الحرب الثورية، سنحاول إبراز الخط الاستراتيجي الذي اتخذه القادة الأوائل في هذه المرحلة الحساسة الممتدة من اندلا ع الثورة إلى غاية انعقاد مؤتمر الصومام عبر مجموعة من التساؤلات:

-هل العمل المسلح لجيش التحرير الوطني كان صدفة سمحت لها الظروف بالتطور، أم كانت له أصول عميقة؟

- هل سار جيش التحرير الوطني خلال المرحلة الأولى من الانطلاقة إلى غاية مؤتمر الصومام، على خط استراتيجي؟ أم أنها مجرد أعمال متفرقة نجحت بضربة حظ كما يصف الكثير من المشككين ! الذين قد يعترفون بنوع من الإستراتيجية بعد مؤتمر الصومام، ولا يلقون بالا لهذه المرحلة التي أسست للثورة !

-هل الاعتماد على المنطقة الأولى كان خطأ استراتيجيا في تركها وحدها تتحمل هذا العبء، أم كان مخططا له من قبل من أجل استحكام مسار الثورة؟

-البعد الاستراتيجي لهجمات 20 أوت 1955م، وكيف استطاعت الثورة أن تمر بمرحلة حرجة، ودور المنطقة الأولى في هذا الحدث؟

-الحركات المناوئة ذات الغطاء السياسي، وكيف واجهها جيش التحرير الوطني بعمله العسكري؟

وسنجيب وفقا للتنظير الخاص بالإستراتيجية الحرب الثورية، ومن ثمة هذا مجمل الإشكالية المراد طرحها وتحليليها وإعطائها إجابة.

بداية سيكون **فصل تمهدي بعنوان: الإسقاط الاستراتيجي على الحرب الثورية**، كمقياس لدراسة الإشكالية المطروحة وإيجاد الحكم بناء على مقتضياته، وهذا استعانة بالعلوم المساعدة للتاريخ وهنا نقصد العلوم العسكرية، وسيكون الاستنباط أو القياس المنطقي هو المنهج المتبع لدراسة الإشكالية، أي قياس العمل العسكري لجيش التحرير الوطني بقضاياه الجزئية على المقياس العام الكلي لنظريات الحرب الثورية وإستراتيجيتها، وهذا الفصل التمهيدي يتناول في **مبحثه الأول** تعريفات مختلفة للإستراتيجية بقواسم مشتركة وأصلها التاريخي، وتعميم هذا المصطلح على كل تخطيطي شامل يأخذ في الحسبان كل التقديرات الآنية، الداخلية والخارجية، والتطورات اللاحقة لردود الأفعال وصدى الأعمال، لتحقيق الغاية بواسطة تحقيق أهداف جزئية بتناسق بين كل الإمكانات المتوفرة، وإبراز مستويات الإستراتيجية وعلاقتها بالعمل السياسي خلال الحرب، وحدود تخصص كل منها، وأنها لا تزال لحد الساعة لم تسقط من حساباتها عامل الإلهام والعبقرية، والعوامل المعنوية ذات الجدل الاجتماعي والنفسي.

ثم في **مبحث ثان**، تعريف الإستراتيجية العسكرية وربطها بالسياسة من خلال حلقة وصل تعرف بالإستراتيجية العليا، وذكر مستلزمات المخطط الاستراتيجي، ثم تعديد أنماط الإستراتيجية التي تنضوي تحت صنفين، على حسب بعض المفكرين، مباشرة، وغير مباشرة، هذا الصنف الأخير الأكثر أهمية سواء من حيث دقة نظرياته، وليونة وانسياب مقتضياته في ميدان الصراع، وأيضا لأن نمط الحروب الثورية مدرج ضمنه.

وفي **مبحث أخير** في الفصل التمهيدي سيكون حديث مستفيض عن مفهوم الحرب الثورية، ودرجاتها، ووسائلها، والعلاقة بينهما وتعدد أنماطها، وإعطاء نموذج خاص بشروط اندلاع الثورة، ثم أهم العوامل التي تتحكم في العمل العسكري للثوار، وبمقتضى هذا العنصر الأخير خصوصا الذي سيكون مقياسا ومحكا للأنموذج الثوري الجزائري، وهل سيوافق نظرياته، و نستخلص الحكم على إستراتيجية العمل العسكري لجيش التحرير بصفة خاصة ومدى موافقة هذا العمل لنظريات الحرب الثورية، بل وأبعد من ذلك باعتباره نموذجا مستقلا في الكثير من الأفكار والعمل والتنظيم.

ويلي ذلك فصل نتكلم فيه عن أصول العمل الثوري للثورة التحريرية بمبحثه الأول الذي نتناول فيه بدأ محاولات لبعث العمل المسلح مع تنامي القوة الألمانية النازية، وارتباطها بالدعاية الموجهة للدول المستعمرة، وأيضا نظرة بعض الوطنيين أن الظروف ملائمة لإشعال الثورة و ستترجم هذه المحاولات فعليا مع اندلاع الحرب العالمية الثانية وانهيار الأسطورة الفرنسية بأنها قوة لا تقهر، إلا أنها لا تعدوا محاولات لجس النبض الألماني، واقتصرت على أعمال تدريب وتحضير لم ترق لطموح مخططيها، وأيضا ذلك الرفض من زعماء الحركة الوطنية الراديكاليين، وفي الأخير ستثبط هذه المحاولات و يتخلى عنها مخططوها بعد انكشاف النوايا الألمانية، بأنهم لم يستعملوا إلا لإثارة القلاقل والأزمات لإضعاف فرنسا وانكلترا في مستعمراتهما، والهدف من بحث هذا العنصر أن فكرة العمل المسلح لم تنتهي بل كانت كامنة لدى الأمة الجزائرية ككل ولكنها انزوت، ولعل هذه المحاولة لبعثها قبيل وخلال الحرب العالمية الثانية من أطراف مستقلة ومن الحركة الوطنية تعبير بالغ على وجودها، و انبعاثها من جديد يحتاج على الأقل ظرف ملائم.

وفي **المبحث الثاني** تطرقنا إلى المنظمة الخاصة بدأ من تأسيسها، والدوافع التي حملت حركة انتصار الحريات الديمقراطية الواجهة الجديدة لحزب الشعب الجزائري، وكيف تمكنت هذه المنظمة من تجميع القوى الثورية وبالأخص الشباب المتحمس، وكيف استطاعوا في ظرف وجيز أن يكتسبوا خبرة تنظيمية وتكوينا عسكريا، رغم المدة القصيرة التي نشطت فيها المنظمة الخاصة، إذ سرعان ما اكتشفتها السلطات الاستعمارية بعد ثلاث سنوات من السرية والعمل الحثيث، وقد استطاعت السلطات الاستعمارية أن تلقى القبض على الكثير منهم، إلا أنها بقت سليمة الفروع في بعض المناطق، وبالأخص جبال الاوراس ومنطقة القبائل.

وفي **المبحث الثالث** نستشف فيه الظروف الخارجية من تلك التحولات العالمية في ميزان القوى، وظهور الحركات التحريرية، وتغير اللهجة لدى الدول الاستعمارية بمراوغة تهدئة وتنازل، ولكن لم يصحبها عمل جدي، بل على العكس أعطت الوجه الهمجي القمعي في الكثير من الأحداث، وبنظرة حصر أدق تلك التحولات في العالم العربي الإسلامي الحليف الطبيعي للجزائر، وظهور بعض القوى العربية متصدرة للزعامة وتجلى ذلك في الثورة المصرية، والتغيرات الإقليمية في الشمال الإفريقي من قرب وشيك لاستقلال

الجارتين المغرب وتونس، و ليبيا المستقلة التي ستكون قاعدة الدعم الخارجي الأولى، أما في الظروف الداخلية نستشف فيها ذلك الانسداد السياسي الذي فرضته الإدارة الاستعمارية، رغم سن قوانين في ظاهرها إصلاحية ولم تجد سبيلا لتطبيقها في أرض الواقع، والفشل الذريع للعمل السلمي السياسي الذي منيت به الحركة الوطنية بكل أقطابها، ويزيد من هذا الوضع السياسي المتأزم، الظروف الاقتصادية من زراعة، وصناعة، وتجارة، التي شهدت ركودا كبيرا، كانت له انعكاسات سلبية على معيشة الجزائريين من تفشي للبطالة وتدهور الوضع الصحي للجزائريين، وتفشي الجهل والأمية، وتراجع نسب التعليم، و شملت هذه الوضعية المزرية كل الجزائريين، يقابلها بروز المعمرين كطبقة برجوازية وحتى ارستقراطية، تستفرد بكل الامتيازات في جميع المجالات، والمقصد من إدراج هذا المبحث في هذه الدراسة هو معرفة الظروف العامة التي أدت إلى تسريع نضج التيار الثوري، وما لها من تأثير على تعبئة وتجنيد الجزائريين لخوض الثورة حيث كانت–أي هذه الظروف– جد ملائمة للقيام بالعمل المسلح، نظرا للضغط والاحتقان لدى الشعب الجزائري.

وفي **المبحث الرابع** والأخير، سنركز الكلام عن الوضعية التي آلت إليها حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وهي التي احتوت التيار الثوري وأطرته، ولكن بصورة محترزة وحذرة، ولم تترك له المبادرة في القرارات الحاسمة التي استفرد بها السياسيون من الوجوه المشهورة والمتبوأة أعلى المناصب في هذه الحركة، والتي بدأ الصراع يدب في صفوفها جراء التنافس على السلطة، وهذا بين اللجنة المركزية، ورئيسها مصالي الحاج، وكيف كان موقف التيار الثوري الذي مثله شباب المنظمة الخاصة الملاحقين من الإدارة الاستعمارية، والذين حالوا التوفيق بين الأطراف المتصارعة، ولما لم يستطيعوا قاموا بعمل دفعهم إلى الأمام بعد جولات من الاجتماعات بأن يفجروا الثورة، بعد تحضيرات امتازت بالدقة، والنظرة الصائبة، وحسن تقدير للموقف وللظروف المحيطة، وهذا ما سيعبرون عنه في بيان أول نوفمبر الذي أصدروه.

وفي **الفصل الثاني المعنون بالتنظيم واللوجستيك لجيش التحرير الوطني**، تكلمنا في **المبحث الأول** عن أهم عنصر من عناصر الإسناد والتموين وهو تحصيل وجمع الأسلحة التي كانت نادرة من حيث الكمية، وقليلة الفعالية من حيث النوعية، إذ كانت في أغلبها بنادق صيد وأسلحة بيضاء، والنزر اليسير من أسلحة حربية أكلها الصدأ والكثير منها غير صالح للاستعمال، وما صلح منها كان أغلبة لدى المنطقة الأولى

لأسباب عالجناها في هذا المبحث، الذي عددنا فيه مصادر التسليح، وبعدها تعرضنا إلى أهم الإمدادات الأخرى من أموال، ومواد معاشية، وألبسة، وأدوية، وغيرها من الحاجيات اليومية للمقاتل، والتي كان الشعب الجزائري المصدر الأساسي الذي اسند الثورة بها، ليس في هذه مرحلتها هذه بل في كل مراحلها.

وفي **المبحث الثاني**، ميزنا فيه الفئات الأولى التي كونت النواة الأساسية لجيش التحرير الوطني، والشروط الصارمة التي كانت تفرض على كل مترشح للالتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني، رغم أن الدعوة كانت عامة لخوض الثورة، فبفضل هذه الشروط تم انتقاء رعيل أول استطاع أن يتجاوز ظروف هذه المرحلة الحساسة من الثورة وأن يضمن أعراف وتقاليد انضباطية بقيت إلى غاية الاستقلال، توارثتها أجيال الثورة، كما نتطرق أيضا إلى أصناف المقاتلين في جيش التحرير الوطني، ومهامهم من مجاهدين، ومسبلين، وفدائيين، هذا التقسيم المرن الذي مكن الثورة من خوض معركتها في كل الأماكن أرياف ومدن، وكيف كانت صورة نظام التعاون العسكري بين المناطق حسب التقسيم الذي اعتمد بداية الثورة.

وفي **المبحث الثالث**، حاولنا أن نبين التطور العددي لأفراد جيش التحرير الوطني، وانتشاره، والتقسيم من حيث الوحدات القتالية التي شهدتها هذه المرحلة حسب ظروف المعركة، وأدرجنا لأجل ذلك إحصاءات ولكن بتحفظ نظرا لعوامل متعددة ومختلفة كانت تتحكم في تزايد ونقصان التعداد للأفراد، وتطورها حسب المراحل المفصلية في هذه المرحلة والتي أعلاها قاطبة هجمات 20 أوت 1955م، التي شهد بعدها جيش التحرير الوطني قفزة نوعية في عدد أفراده، كما تعرضنا إلى توزيع الأفراد عبر المناطق الخمسة وما هي العوامل التي كانت تتحكم فيه، هذا التوزيع الذي نالت فيه المنطقة الأولى الحصة الأكبر لظروف المعركة التي خطط لها بداية، والمتمثلة في قبول المنطقة الأولى تحمل عبء الثورة أثناء انطلاقتها.

وفي **المبحث الأخير** لن تشذ الثورة الجزائرية عن باقي الثورات في إيجاد قواعد للدعم الخارجي، والتي بدأت نواتها تتشكل بداية في ليبيا حيث كانت الظروف ملائمة من حيث حصول هذا البلد على استقلاله، فكانت الإعانات المصرية بالأسلحة تصب في الأراضي الليبية، ثم تجد طريقها إلى الجزائر عبر محاور برية وحتى بحرية، ثم نتعرض إلى بداية تشكيل قواعد خلفية في كل من تونس والمغرب، واحتواء الجالية الجزائرية هناك وكيف ستصبح سندا للثورة، وكيف استطاعت هذه القواعد أن تواكب تطور الثورة حسب الظروف

السائدة في البلدان التي احتضنتها وكيف تلقت الثورة المساندة من شعوبها، وقيادتها السياسية، وحتى العسكرية التي كانت تخوض حربا تحريرية بالتوازي مع المرحلة الأولى للثورة، وفي آخر هذا العنصر نتكلم بإسهاب عن قاعدة الثورة الخلفية بفرنسا، فخلال هذه المرحلة كانت المعركة دائر بين المصاليين المسيطرين هناك، وجبهة التحرير الوطني التي تخوض معركة معهم لتحييدهم واحتواء الجالية الجزائرية هناك.

أما في **الفصل الأخير** سنتكلم عن **أنماط العمل العسكري بنظرة شاملة**، وذلك بأخذ أهم الأعمال المحورية خلال هذه المرحلة، فبداية سيكون **المبحث الأول** عن التقسيم العسكري للإقليم الجزائري الذي شهد ست مناطق، وكيف كانت أعمال التنسيق رغم الصعوبات من حيث ندرة وحتى انعدام وسائل الاتصال واعتماد لامركزية التسيير، بحيث كانت كل منطقة مستقلة في عملها العسكري تخطيطا وتنفيذا، مع التعرض لأهم أعمال التنسيق والتي فرضت نفسها بشدة، والتي من أهمها التنسيق لفك الحصار الذي ضرب على المنطقة الأولى بواسطة هجمات 20 أوت 1955م، والتنسيق في مجابهة المصاليين الذي أصبحوا ينافسون الثورة في مواقعها بفضل مساندة الإدارة الاستعمارية لهم، لنختم هذا المبحث بالتنسيق الذي أدرج منذ بداية الثورة وهو الاجتماع العام للمناطق الذي كان مزمعا عقده في جانفي 1955م، إلا أن ظروف القتال حالت دون ذلك، ليعقد في 20أوت 1956م، بعد تنسيق محكم بين المناطق وتنظيم دقيق قامت به المنطقة الثالثة.

وفي **المبحث الثاني** نبين إستراتيجية جيش التحرير الوطني خلال المرحلة الأولى من خلال شرح الأساليب التكتيكية المستخدمة في القتال، سواء في الأرياف والجبال والغابات، والتي كان الدليل فيها المبادئ العشرة لجيش التحرير الوطني، التي تمت صياغتها بداية هذه المرحلة، كما سنعدد بعض الأساليب في مواجهة القوات الاستعمارية، وكيفية فك الحصار عن وحدات جيش التحرير الوطني، وجنوح هذه الوحدات إلى الحركة الدائمة والتنقلات حتى تثبت وجودها وتغطى كل المناطق والنقاط، كدليل على انتشار الثورة، واعتمادها على الأرياف خاصة، من حيث احتلالها ليلا، وتجنيد أبنائها لقدراتهم المتعددة، كما سنخص بالذكر العمل الفدائي داخل الأوساط الحضرية حيث كان يمثل أداة لجيش التحرير الوطني داخل المعاقل الاستعمارية أين الوجود المكثف لمختلف قواتها، وفائدة هذا العمل من الناحية النفسية على الشعب

الجزائري، وكذلك ترهيبه للاستعمار الذي سيحشد قواه لمجابهة هذا التكتيك الخاص، وختاما لهذا المبحث سندرج أهم المبادئ التي رسمها القادة الأوائل، لإنجاح العمل العسكري للثورة من الانطلاقة إلى غاية تنظيمها لاحقا بشكل أكبر خلال مؤتمر الصومام.

وفي **المبحث الثالث** سنتعرض إلى محطة مفصلية أعطت صورة واضحة عن عمل استراتيجي كان له تأثير كبير على الثورة ككل، وهو هجمات الشمال القسنطيني، التي أعطت صورة واضحة عن حرب المواجهة، حيث قامت قوات جيش التحرير الوطني بالهجوم على النقاط القوية للقوات الفرنسية في معاقلها في وضح النهار، مستغلة عامل المفاجأة والحشد الشعبي، وكانت لهذه الهجمات بداية هدف عسكري محض مباشر وهو فك الحصار عن المنطقة الأولى، وأهداف أخرى غير مباشر تمثلت في تجديد نشاط العمل العسكري عبر المناطق، وحتى خارجيا في التعبير عن أواصر العمل المشترك مع الدول المغاربية، وبالأخص المغرب الذي تزامنت الذكرى الثانية لنفي الملك محمد الخامس مع تنفيذ هذه الهجمات، وسنضيف حدثا ثانيا يندرج في إطار حرب المواجهة وهو المعركة الدفاعية الناجحة التي خاضتها وحدات جيش التحرير الوطني في معركة الجرف الأولى 1955م، فبعد حصار بقوات كبيرة ومتعددة الاختصاصات، يسندها الطيران الحربي، تمكن وحدات جيش التحرير الوطني من صد الهجوم، وإدارة معركة دفاعية بتوظيف التضاريس الصعبة والتموقع الجيد خلالها، وكيف استطاعت هذه الوحدات أن تفلت من الحصار الخانق، وتكبد القوات الفرنسية خسائر كبيرة لأول مرة في هذا النوع من المعارك، وتغنم العديد من الأسلحة.

وفي **المبحث الرابع** والأخير، سنتكلم على نوع خاص من العمل العسكري سواء من حيث الخصم المواجه، أو من حيث ميدان الاشتباك، إذ لما انطلقت الثورة لم تكن تضع في حسابها الحركات المناوئة وبالأخص التي لها جناح سياسي ونقصد هنا الحركة المصالية والتي كانت إلى وقت قريب قبيل الثورة يقود قائدها الحركة الوطنية، لكن بارتماء ممثليه المسلحين في كنف الإدارة الاستعمارية التي سلحتهم لمواجهة جيش التحرير الوطني، سيكونون الخصم والند سواء في قواعد جيش التحرير الوطني في الجبال والأرياف والغابات وانسحابهم أخيرا في منطقة معزولة لم تطلها صائلة جيش التحرير لأسباب ستذكر، أو منافستهم في دعوة وتعبئة المناضلين والشعب الجزائري الذي خدع كثيرا فيهم، لولا العلاج السياسي الذي رافق العلاج

العسكري، و الذي كان يصب دائما لصالح جيش التحرير الوطني، وسيكون نفس الشيء للحركة المناوئة الثانية وهي الجناح العسكري للحزب الشيوعي الذي كان أشد تربص بالثورة، إذ لم يدخل معها في عداء كبير وحاول اختراقها، إلا أنه في الأخير انضم إليها متخليا عن التزاماته السابقة، مع بقاء جناحه السياسي مستقلا، ونبين في هذا المبحث مدى الخطر الذي كان محدقا بالثورة وهي في مرحلتها الحساسة ممن مواجهة حركات مناوئة ذات غطاء سياسي، استطاعت أن تتغلب عليها وتتجاوز المرحلة الحرجة، وفي **الخاتمة** سنقوم بإسقاط للمبادئ الإستراتيجية الخاصة بالحرب الثورية، التي صاغها منظرون صنعوا نماذج من الحرب الثورية ، ليكون الحكم على العمل العسكري في هذه المرحلة بأنه كان يسير في خط استراتيجي منتظم وفق ما قرره مفجرو الثورة في بيان أول نوفمبر، وفي المبادئ العشرة، وما اتفقوا عليه في الاجتماعات التحضيرية التي سبقت الانطلاقة، مع بساطة في محتواه تميزت بدقة وعلاج لكل الظروف المحتملة، وليونة في اتخاذ الحلول المناسبة حسب كل موقف، وأهم المحطات المفصلية التي أضفت عليه نجاحا باهرا، وحسن استغلال المواقف والوسائل، وهذا أيضا على حسب النظريات القائلة بأن فعالية المخطط الاستراتيجي تكون على حسب النجاحات المحققة في أرض الواقع، وختاما ليكون النجاح الاستراتيجي للمرحلة الأولى عسكريا بأن أوصلت الثورة بنجاح إلى عقد ذلك المؤتمر الموسع مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م الذي عالج في أغلب مقرراته التنظيم العسكري والعمل القتالي لجيش التحرير الوطني.

هذا كملخص عام للموضوع المعالج، أما من حيث الاعتماد على المصادر .والمراجع ففي الفصل التمهيدي كان الاعتماد على الموسوعة العسكرية في التعريف ببعض المصطلحات الخاصة بالإستراتيجية، وكذلك الكتاب المترجم لليدل هارت "مدخل للإستراتيجية"، وكتاب اندرية بوفر "الحرب الثورية"، وكذلك كتاب "حرب الغوار" لتشي قيفارا، وكتاب " la traité de stratégie" للكاتب الفرنسي، Hervé Coutau-Bégarie، وفي المحتوى الأساسي للفصول الثلاثة، كانت الملتقيات المنعقدة أهم مصدر، والتي تمثلت في شهادات موثقة للمجاهدين أولها الملتقى المعقد بالاوراسي أيام 4/3/52جويلية 2005م المتعلق بنشأة وتطور جيش التحرير الوطني، مع تضمنه بعض المحاضرات الأكاديمية لبعض الأساتذة تتعلق بصلب الموضوع، وأيضا الملتقى الثاني للثورة المنعقد بقصر الأمم بنادي الصنوبر في 1984م، والذي مثل

مادة أولية مهمة لتفسير العديد من الأعمال العسكرية في المرحلة الأولى، خصوصا هجمات 20اوت 1955م، ونظام الفداء، وستكون جريدة المجاهد المطبوعة على شكل مجلدات من طرف وزارة المجاهدين سندا للتعريف بعدة مصطلحات كالفدائي والمسبل، وأيضا مصدرا لعنصر الحركات المناوئة ومبحث المواجهة المباشرة للوصف المتضمن معركة الجرف 1955، وكذلك ملخص عن عملية العصفور الأزرق في مبحثي التسليح، والفئات المكونة لجيش التحرير الوطني، وستكون مواثيق الثورة، بيان أول نوفمبر، ومقررات مؤتمر الصومام بتقريره الأولي عن المرحلة المقطوعة من اندلا ع الثورة إلى يوم المؤتمر، الذي قدمه قادة المناطق الحاضرة، وكذلك المبادئ العشرة المذكورة في جريدة المجاهد، سندا في توثيق الكثير من المعلومات.

وستكون دراسة محمد تقية" l'Algérie en guerre"دراسة أكاديمية مصدرية أساسية، وأيضا العمل الأكاديمي لأحسن بومالي((إستراتيجية الثورة في عامها الأول))، وأيضا تلك الدراسة الموثقة بأرشيف من الجيش الفرنسي للدكتور الغالي غربي ((فرنسا والثورة الجزائرية))، وكذلك العمل الضخم لجمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية تراث الثورة بالاوراس، وعدد من المذكرات أهمها مذكرات عيسى كشيدة((مهندسو الثورة)) ومذكرات علي كافي، ا((لإمداد خلال الثورة)) لعبد المجيد بوزبيد، و((عمليات التسليح السرية)) لمراد صديقي، ((وقبسات من ثورة نوفمبر)) للحاج لخضر عبيدي.

الفصل الأول: الإسقاط الاستراتيجي على الحرب الثورية:

- المفهوم العام للإستراتجية.
- أسس الإستراتيجية العسكرية.
- الحرب الثورية، النظرية والتطبيق.

المفهوم العام للإستراتجية:

الإستراتيجية كلمة يونانية الأصل"stretegos"معناها فن قيادة القوات، وظهرت هذه الكلمة بصياغتها اللاتينية الحالية "strategie"في القاموس الانجليزي أوكسفورد سنة 1810م، ليتم تداولها وتأخذ شهرة ابتداء من النصف الثاني للقرن 19م[1]،ولحد الآن لم تجد الإستراتيجية تعريفا موحدا وهذا راجع للكثير من الاعتبارات، أهمها أن ظلت قيد اعتقاد مفاده أنها ذلك الجزء الإلهي الذي يناله القائد الفذ بالإلهام ويدركه بالحدس، إذ لا قواعد لها إلا ذلك التفكير العبقري الذي يصوغه القائد العظيم، وبذلك كانت بعيدة المنال نظريا بحصرها بقواعد وأسس، وتطبيقيا لعدم وجود تأطير فكري يضمن تدريب وتأهيل كل القادة لنيلها.[2]

ورغم هذه النظرة السائدة أمدا طويلا فقد سجل التاريخ محاولات لتدوين مفاهيم الحرب، فكتاب الفيلسوف الصيني سان تزو551ق.م "فن الحرب"، يعتبر اليوم من أهم المصادر عن علم الإستراتيجية وقد أعطى لها تسمية مغايرة وهي"بينغ فا"[3]وهي مطابقة للعديد من المفاهيم في هذا العلم، وأيضا كتاب فيجيس في القرن4م "دراسة عن الفن العسكري «عن الحرب الرومانية في نهاية القرن الرابع الميلادي،[4]وخلال القرن التاسع عشر الميلادي شهدت الأحداث العسكرية وإدارة الحروب نموذجا جديدا، وهي تلك الحروب التي قام بها نابليون للسيطرة على أوربا والتي صاغ بفضلها كلاوزوفيتز البروسي، نظريته عن فن الحرب في كتابه "الوجيز في الحرب" إذ يعرف الإستراتيجية بأنها ((نظرية استخدام المعارك كوسيلة للوصول إلى هدف الحرب)) أو هي استمرار السياسة بوسائل أخرى، والإستراتيجية تضمن استخدام الوسائط العسكرية باستخدامها للمعارك [5]، وبقيت هذه النظرية سائدة إلى مطلع القرن العشرين.

(1)Jean-Marie Ducreau et Abate René et Nicolas Kachaner, **le grand liver de la strategies**, eyrolles edition d'oraganisation, Paris 2009, p.14

(2)الهيثم الأيوبي وآخرون، **الموسوعة العسكرية**، الجزء 1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الأولى، بيروت،لبنان، 1977، ص66.

(3)سون اتزو، **فن الحرب**، تقديم:أحمد ناصيف، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، سوريا، 2010، ص10.

(4) أندريه بوفر، **مدخل إلى الإستراتيجية العسكرية**، تعريب وتعليق:أكرم ديري، الهيثم الأيوبي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1968، ص24.

(5)الهيثم الأيوبي وآخرون، **المرجع السابق**، ص66-67.

بحيث استخدمت خلال الحربين العالميتين الأولى 1914-1919م، والثانية 1939-1944م، ورافق استخدام هذه النظرية التي تعتمد على المعارك والاشتباك المسلح، التطور التكنولوجي الكبير في تقنيات الأسلحة، وظهور أسلحة فتاكة جديدة منها الدبابة والطائرة في مسارح العمليات.[1]

وبسبب الهزائم الشنعاء التي منيت بها دول المحور، والانتصار باهض الثمن لدول الحلفاء في نهاية الحرب العالمية الثانية، وتدمير البنى التحتية للكثير من الدول، وظهور أسلحة تحسم المعركة في ثواني وهي أسلحة الدمار الشامل، كان لزاما على ضوء هذه المعطيات أن تقاد الحروب بشكل أنجع، وهذا لا يتأتى إلا بأعداد خطط شاملة يكون فيها الاقتصاد في استخدام القوى والبحث عن الوضع الملائم، بتقدير سليم وتكييف عملي بين الإمكانيات والغايات، وتحقيق الأهداف بتكلفة أقل وإيجاد سلام عالمي يعقب الحرب.[2]

ومن هذا المنطلق عادت الدراسات الإستراتيجية من بابها الواسع بعد أن جمدت على نظرية واحدة وغيبت[3] وأصبحت من ثمة علما قائما يدرس في الكليات الكبرى، وعلى مستويات عليا، وازدادت وضوحا ودقة، وضبطت مفاهيمها، وتفرعت مناهجها حسب الفكر السياسي للدول، وتجارب كل أمة، وظهرت نظريات حسب التجارب الخاصة التي عاشها المفكرون العسكريون الخائضين في غمار الإستراتيجية، ونورد بعض التعاريف لبعضهم من المعاصرين وعن القواسم المشتركة في تعريفهم لمفهوم الإستراتيجية، فبعد نظرية كلاوزوفيتز التي يرى الكثير من المفكرين العسكريين أنها سبب دمار أوربا وتراجعها لاعتمادها على نظرية المعارك والحسم العسكري القتالي، ظهرت عدة تعريفات معاصرة منها:

- تعريف الجنرال فوش فرديناند بحيث يرى أنها اللعبة المجردة الناجمة عن تصارع إرادتين، أو بالأحرى هي فن حوار الإرادات التي تستخدم القوة لحل خلافاتها بعيدا عن كل تقنية للأسلحة والمعدات الحربية.
- ويرى ريمون آرون أن الإستراتيجية هي قيادة وتوجيه مجمل العمليات العسكرية، أما الدبلوماسية هي توجيه العلاقات بين الدول، على أن تكون الإستراتيجية والدبلوماسية تابعتين للسياسة.[4]

---

(1)أندريه بوفر، **المرجع السابق**، ص27.

(2) الهيثم الأيوبي وآخرون، **المرجع السابق**.ص80.

(3) أندريه بوفر، **مدخل إلى الإستراتيجية العسكرية**، ص25.

(4)**المرجع نفسه**، ص ص28-29.

- ويصوغ مولتكه تعريفا آخر فيقول((إنها الملائمة العملية للوسائل الموضوعة تحت تصرف القائد للوصول إلى هدف الحرب)).[1]
- ويبسط أندريه بوفر نظريته حولها فيرى أنها فن استخدام القوة للوصول إلى أهداف السياسة.
- أما ليدل هارت فيجانب ذكر مصطلح القوة، فيرى أنها توزيع واستخدام الوسائط العسكرية لتحقيق هدف السياسة.[2]
- وتظهر النزعة الثورية على نظرية لينين في مبدأه المشهور المتضمن أهمية العامل النفسي للوصول إلى النتيجة الحاسمة، فيرى ضرورة تأجيل العمليات العسكرية إلى أن يتفكك العدو معنويا لتوجه إليه الضربة القاضية بسهولة، وهو على طرف النقيض مع نظرية كلاوزوفيتز التي تتضمن أن تحطيم معنويات العدو لا تتأتي إلا بالعمل العسكري المسبق وتحقيق النصر الحاسم المسبق، ويضبط أندريه بوفر نظريته الآنفة الذكر ويدخل العامل النفسي في حساباته، فيرى أن النصر العسكري في المعركة واستخدام القوة لا يؤدي إلى الأهداف إلا بدراسة نفسية العدو، وإيجاد السبل الكفيلة لتحطيم معنوياته بعدها تأتي النتيجة الحاسمة ويسهل النصر العسكري، وبتحطيم المعنويات، ثم النصر، يثبط العدو ويصبح غير قادر ويفقد الرغبة في مواصلة الحرب، ويجبر على قبول الشروط المفروضة عليه، ويرجع سبب إدخال العامل النفسي عند هذا المفكر العسكري الفرنسي الذي شارك في حرب الجزائر لأنه أدرك سبب استحالة النصر العسكري على ثورة التحرير الجزائرية، لعدم دراسة نفسية العدو على حد ذكره، والعدو هنا هو جيش التحرير الوطني[3] أمام هذه النظريات والتعاريف لمجموعة من كبار القادة والمفكرين العسكريين في الفترة المعاصرة والتي أوردناها على سبيل المقاربة، فإننا نجد قواسم مشتركة بينهم أهمها:
- مازالت الإستراتيجية في جزء منها فن وإلهام، وعبقرية القائد تترك بصماتها على الموقف، رغم إخضاع الإستراتيجية للعقل والفكر، وبالأخص في نطاق العوامل والحسابات المادية للحرب.[4]
- تتميز الإستراتيجية بالشمولية تخطيطا وتطبيقا، فهي تدير الحرب ككل وحسب اتساع مسرح العمليات

---

(1)ليدل هارت، **الإستراتيجية وتاريخها في العالم**، ترجمة: الهيثم الأيوبي، دار الطليعة، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، 1967، ص397.

(2) الهيثم الأيوبي وآخرون، **المرجع السابق**.ص66.

(3) أندريه بوفر، **مدخل إلى الإستراتيجية العسكرية**، ص ص 30-31.

(4)**المرجع نفسه**، ص20.

– وحسب فترة دوام هذه الحرب، مع تناسبها مع كل مرحلة وحسب كل محطة مفصلية في سياق الحرب.

–التقدير السليم والملائمة العملية بين الوسائط العسكرية والأهداف.

- إدراج كل عوامل التأثر المعنوي والنفسي في إعداد وتوجيه العمل العسكري.
- استخدام القوة العسكرية، اشتباك في المعارك، ومناورة في المسارح، وتهديدا بحركاتها لتحقيق أهداف السياسة.[1]

ورغم وجود هذه القواسم المشتركة، إلا أن الاختلاف الفكري أو الصياغة اللفظية في الاستدلال على مفهوم الإستراتيجية، يرجع إلى تأثير سياسة الدولة المنتهجة في المجال العسكري، وسياستها الأمنية والدفاعية، ومن هذه الإشكالية المتعلقة بمجالات وحدود الإستراتيجية أمام السياسة بدأت تتضح معالم الفروق حسب الهرم القيادي، وحسب تحديد الأهداف، فتجد السياسة كإدارة عامة للدولة في كل المجالات، والمجال العسكري هو أحدها، ويبرز بالتالي مصطلح الإستراتيجية العليا وهي السياسة خلال التنفيذ عند نشوب النزاعات والحروب، وهي التي تحدد الهدف الرئيسي، وتتجاوز فترة الحرب لتجد جوا من الأمن والسلام يعقب هذه الحرب لحماية أسس الدولة، وهذا ما يجعلها تصوغ الخطة العامة للحرب، باستغلال الوسائط العسكرية سواء مناورة، أو تهديدا، أو معارك، للضغط على العدو حتى تضعف إرادته ويصبح غير راغب في استمرارية النزاع، ويرضخ للمطالب والشروط المملاة، وتسخر كل الوسائط الأخرى، الاقتصادية، والدبلوماسية، والعوامل المعنوية والدعاية لصالح سياسة الحرب، لدعم الوسائط العسكرية التي تحت إمرتها، حتى يتم تحقيق الهدف الأساسي للحرب الذي حدده السياسيون، والهدف المتوخى من استخدام الوسائط العسكرية ما هو إلا هدف جزئي لسياسة عامة للحرب خلال خوضها والذي حدد سابقا، هذا الاستخدام مقتصر على فترة الحرب، وهنا نقطة الاختلاف الأساسية التي تميز الإستراتيجية العليا ((السياسة خلال التنفيذ في الحروب)) والإستراتيجية العسكرية البحتة، والهدف الجزئي المناط إلى الإستراتيجية العسكرية هو هدف أساسي لهذه الأخيرة في حساباتها، وتعتمد في تحقيقه على وسائلها المهيأة والمعدة وقت السلم، وعلى الدعم من المجالات الأخرى وقت الحرب، من دبلوماسية، ومنشآت اقتصادية للدولة، وموارد الأمة،مما تسخره لها الإستراتيجية العليا للدولة.[2]

---

(1)الهيثم الأيوبي وآخرون، **المرجع السابق**.ص66.

(2)ليدل هارت، **المرجع نفسه**، ص399.

أسس الإستراتيجية العسكرية:

الوسائط العسكرية تعتبر شكلا وأداة للوصول إلى أهداف الإستراتيجية العليا للدولة، فإذا كانت الظروف ملائمة لخوض الحرب، أصبح استخدامها أسرع السبل للوصول إلى الغاية المقصودة، وهذا الاستخدام في حد ذاته له قواعد كلية، ونظرة شاملة في حقل العمل، أي له إستراتيجية تعالج الموقف العسكري، ولا يحق للسياسي القائم على الإستراتيجية العليا التدخل في صياغة القرارات العسكرية المحضة التي هي من صميم عمل القادة العسكريين.[1]

فالإستراتيجية العسكرية ترتكز على نظريات توزيع الوسائط في ميدان الحرب، مع دراسة كافة التقديرات المتعلقة بالعدو من حيث قوته العسكرية، وردود أفعاله خلال كل مرحلة من مراحل الحرب، ويجب أن يكون الهدف العسكري متوافق مع الغاية السياسية مسبقا، كما يجب إيجاد وضع ملائم لنجاح الأعمال العسكرية بتحضير قبلي للحرب، كما أن العامل المعنوي للقوات المقاتلة ضروري إدراجه في حسابات الإستراتيجية العسكرية، وباستقراء تاريخ الحروب يمكن تحديد الخطوط العريضة للإستراتيجية العسكرية وفقا للنقاط التالية:

1-استخدام وسائط عسكرية كافية لتحقيق الهدف.

2-العمل على إيجاد الوضع الملائم الذي يضمن حرية المناورة والتحرك.

3-تحقيق عنصر المفاجأة والمبادأة.

4-خفة الحركة وسرعة توزيع الوسائط العسكرية حسب الاحتياج المقدر مسبقا.

5-صياغة القرار الاستراتيجي يجب أن تكون واضحة، ومفهومة، ومبسطة.

6-تأمين التعاون والتنسيق بين القوات.

7-التعبئة، واستكمال العدة والعتاد، والحشد المناسب في ميدان القتال.

8-توحيد القيادة ومركزية القرار.[2]

---

(1)سون تزو، **المصدر السابق**، ص6

(2) الهيثم الأيوبي وآخرون، **المرجع السابق**، ص67.

إن إحدى خطوات الإستراتيجية ضرورة التأثير المعنوي على الخصم، ولتحقيق ذلك يجب معرفة الخصم المطلوب قهره بدراسة شاملة وموضوعية، واختيار الوسيلة الملائمة لتحقيق هذا التأثير المعنوي الحاسم، وهنا تختلف الوسائل حسب الموقف الذي تتصارع من أجله الإرادات، وهناك عدة نماذج في استعمال هذه الوسائل، كالاندفاع في حرب عصابات طويلة الأمد مصحوبة بضغوط عالمية، أو القيام بأعمال هجومية واحتلال للأرض، أو حماية أراضي الوطن والدفاع عنها[1]إضافة إلى الوسائل اللازمة في الإستراتيجية المراد استعمالها، يأتي المخطط الاستراتيجي ومن خلاله نتخذ التدابير اللازمة في ترتيب أعمالنا المتعاقبة، وفقا للإمكانيات مع القدرة على المتابعة، وتوقع ردود الأفعال، لنتجنب الثغرات والمفاجآت السيئة.[2]

ومع تطور الإستراتيجية العسكرية عبر الزمن، ظهرت عدة نماذج كان الأشهر منها خلال الحرب العالمية الثانية، ما قدمه كلاوزوفيتز الذي يرى وجوب تدمير العدو في ميدان المعارك الشاملة والدموية، إلا أن النتائج التي ترتبت عنها كانت سيئة على أوربا ككل من تدمير للبنى التحتية، وكانت وخيمة على دول المحور، وتراجعت المكانة العالمية لبعض دول الحلفاء التي كانت في الصدارة مثل فرنسا وبريطانيا.[3]

إضافة إلى أن الجيوش الكلاسيكية لم تجدا حلا أمام الحروب الثورية التي تلت نهاية الحرب العالمية الثانية لعدم توافق العوامل، وعدم إيجاد نظرية خاصة لمجابهة هذا النوع الخاص من الحروب، الذي يتميز بالسرية وأخذ المبادرة وعدم المواجهة المباشرة في معارك حاسمة، إلا أن بعض المنظرين العسكريين طرحوا هذا الإشكال وبدأت النظرة تتغير في أساليب الإستراتيجية، وتحديد ماهية الأسس التي ينبني عليها الصراع ووسائله فحددت المخططات الإستراتيجية بخمسة نماذج ، تختلف حسب الوسائل، وسبب الصراع، وحقل العمل، وتقديرات إمكانيات العدو، ومن خلال أحد هذه النماذج الخمسة، التي تكون فيها الوسائل ضعيفة ولا تؤدي إلى نتيجة عسكرية حاسمة، وحقل العمل كبير، والعدو متفوق في الإمكانيات، يجب أن يعتمد هذا النموذج الذي مفاده الاعتماد على الصراع طويل الأمد، الذي يرمي إلى إنهاك العدو ماديا ومعنويا، باستخدام وسائل بسيطة تعتمد على حرب العصابات، تشتت أعمال العدو وتفرق قواته التي تحاول فرض الأمن في حقل العمل، وهذا النموذج هو المعتمد في حروب التحرير، حيث يكون العامل المعنوي أساسا

---

(1) أندريه بوفر، **مدخل إلى الإستراتيجية العسكرية**، ص ص32-33.

(2)**المرجع نفسه**، ص ص 33-34.

(3)ليدل هارت، **المرجع نفسه**، ص419.

فيها يغطي الضعف في الوسائل، ويتدارك الكاتب، فكرته المطروحة بأنها ليست تصنيفا دقيقا لمختلف أنواع الإستراتيجية، ولكنها تفيد في اختيار البديل من أجل الوصول إلى الهدف،[1] وبعض المنظرين العسكريين قسموا الإستراتيجية إلى قسمين، مباشرة، وغير مباشرة، وتحت كل قسم عدة نماذج، وكلها تهدف إلى تحقيق النصر ليستغل في تحقيق الغاية السياسية والهدف الوطني، فالقسم الأول أي المباشرة تعتمد على عامل الحسم والمواجهة من خلال المعارك، أما القسم الثاني الإستراتيجية غير المباشرة اعتبرت مصدر إلهام جميع أنواع الصراع[2] تحت هذا القسم نجد إستراتيجية الحرب الثورية، بحيث تتجنب المواجهة المباشرة، والوصول إلى النتيجة بوسائط عسكرية أقل، كما أنها تتميز بحقل العمل الكبير، إلا أن وسائلها مرنة، واستثمارها جيد، ومواقفها دقيقة، إلى أن تجعل الخصم غير راغب في مواصلة الحرب، ويبحث عن حل لإنهاء الصراع بعد إنهاكه في حرب طويلة الأمد، تجعله يستنزف قدراته، و تكون شاملة في كل مكان، ويكون الاندفاع الحماسي هائلا، والتلاحم الجماهيري كبير لا يقبل الشك داخل صفوف الشعب، وضرورة التحلي بروح معنوية عالية، فهذا العمال المعنوي الذي قال عنه نابيليون ((ما إن تلمع الشرارة المعنوية حتى ينفذ العمل أصغر وحدة احتياطية))[3] وهذا النموذج يتلاءم مع حالة حروب التحرير، ويعتبر ماو توسي تونغ منظر هذا النموذج، فهي بالتالي تعتمد على الحسم المعنوي الذي يتأتى بعمل غير مباشر أي لا يدخل في حرب مواجهة، يثبط عزائم الخصم فيرفض الحرب ويجنح للتفاوض، ومن ثمة تملى الشروط عليه.[4]

وبناءا على ما سبق فان علم الإستراتيجية يعتبر في مرحلة تحضيرية في خضم الفن الاستراتيجي[5] ولا يزال الإلهام المبني على التخيل والحس السليم والذي يتبع العقل هو أساس الإستراتيجية[6] أو بصورة أخرى لا تزال الإستراتيجية في جزئها الكبير فنا ينجز بالإبداع.[7]

---

(1) أندريه بوفر، **مدخل إلى الإستراتيجية العسكرية**، ص ص35-41.

(2)**المرجع نفسه**، ص ص 70-71.

(3)جان بيريه، **الذكاء والقيم المعنوية في الحرب**، ترجمة:أكرم ديري، الهيثم الأيوبي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروتن لبنان، 1986، ص7.

(4)**المرجع السابق**، ص ص36-37.**المدخل36-37**

(5)Hervé Coutau-Begarie, **traité de stratégie**, 2e édition revue et augmentée, economica, paris1999, p.36.

(6)جان بيريه، **المرجع السابق**، ص29.

(7)**نفس المرجع**، ص33.

لاعتبار أن النموذج الاستراتيجي الذي يحقق النصر سيمحي كل الهزائم الماضية، ويثبت نجاحه على أرض الواقع فهذا هو المقياس الحقيقي لتقييم الإستراتيجية العسكرية الناجحة، في حين أن المخطط الاستراتيجي والعمل الجيد المنظم، الذي لا يحقق النصر يذهب أدراج الوادي، كما ينبغي أن نشير إلى أنه فرق بين رجل الفكر الاستراتيجي ((stratégiste)) ورجل الميدان الاستراتيجي ((stratège)) فالأول يصوغ نظريته بناءا على تجارب الحروب السابقة، معتمدا على ما دون وسجل حول الحروب، ولدية الوقت ليفكر ويمحص ويستقرأ، أما الثاني هو من يخطط للحرب ويقودها في وسط الميدان وتحيطه ظروف حرجة ودقيقة، و لدية معلومات غير كافية وحتى غير أكيدة، ومرغم على اتخاذ القرار في حينه لأنه لا يمتلك الوقت.[1]

كما يجب الإشارة إلى فروع وأبعاد خاصة في الإستراتيجية ، وهي اللوجستيك والتنظيم العضوي للجيش، فاللوجستيك الذي يعتبر عند بعض المنظرين فرعا منضويا تحت الإستراتيجية، يعنى بتموين القوات خلال السلم والحرب، بكل المواد والمستلزمات والعتاد، أما التنظيم العضوي للجيش، هو أحد العلوم العسكرية الذي يعنى بتنظيم وتحضير العتاد وتنظيم الأفراد، وبناء الجيش بوحداته، والذي خرج من مفهوم الإستراتيجية وأصبح علما مستقلا عنها.[2]

(1) Hervé Coutau-Begarie, **op.cit**, p.p.35-36.

(2) **Ibid**,p.p.104-108.

الحرب الثورية، النظرية والتطبيق:

خلال هذه الفترة المعاصرة التي نعيشها، ومع تزايد التطور العلمي وضبط المفاهيم العامة الخاصة بالحروب، فقد تم تقسيم هذه الأخيرة إلى أربعة أنواع:

1-الحرب الشاملة:وهي التي تستعمل فيها أسلحة الدمار الشامل((لا وجود لها في التاريخ ، ونظريا محتملة)).

2-الحرب العامة: مثل الحربين العالميتين الأولى والثانية، والمقصود بها أن تندلع بين الكثير من الدول في نطاق جغرافي واسع.

4-الحرب المحدودة: ولها أمثلة عديدة في أيامنا، كحرب العراق وإيران، وحرب الكوريتين، وغيرها من الحروب المعاصرة المحدودة جغرافيا.

4-الحرب الثورية: وهي التي ظهرت بصورة واضحة بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، حيث الشعوب ثارت على الامبريالية، وأنظمة الحكم الفاسدة.[1]

أما تعريف الحرب الثورية اصطلاحا ومفهوما، فهي ذلك الصراع الدائر بين متمردين وأصحاب السلطة، كل من هذين الطرفين يريد احتواء الجماهير لتبني أطروحته، ولأجل ذلك فإن الخائضين غمار الحرب الثورية يجب أن يمتلكوا إيديولوجية تمكنهم من تجنيد الشعب ضد الخصم، تتوافق فيها الغاية، والوسيلة، والقيم، هذا الخصم إما أن يكون مستعمر، أو نظام فاسد غير شرعي، ويجب أن تبقى هذه الإيديولوجية ثابتة، وبالأخص في حالة الثورة ضد محتل أجنبي إلى غاية تحرير البلاد.[2]

ويوجد أيضا تعريف آخر للحرب الثورية فهي وسيلة لقلب نظام حكم فاسد وإحلال حكم راشد مكانه، أو حرب التحرير لطرد المحتل وإقامة دولة أو بعثها من جديد، وأسلوب حرب العصابات هو المنتهج في العمل العسكري، الهادف إلى إنهاك الخصم واستنزاف قدراته.[3]

---

(1)دحو فغرور، **حرب العصابات(دراسات ومفاهيم)**، مجلة الذاكرة، عدد6، نوفمبر200، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر2000، ص ص165-166.

(2)**المرجع نفسه**، ص167.

(3)Gérard Chaliand-Arnaud Blin, **dictionnaire de stratégie militaire des origines à nos jours**, librairie académique Perrin, France,1998,p.337.

وأول نمط في حرب العصابات سجلها التاريخ هو حرب يوغرطة ضد الرومان والتي أرخ لها سالوست.[1]

وقد تستطيع القوى الثورية بانتهاجها لهذا المبدأ أن تكسب المعركة ضد جيش نظامي، ولكن يجب قبل خوض غمار الثورة أن تتحقق شروط لضمان نجاحها الأولي وهي:

1-استنفاذ كافة إمكانيات النضال الشرعي في إطار السلم، وفي إطار ما يفرضه المستعمر من قوانين.

2-أن يبرهن للشعب استحالة الاستمرار في النضال السلمي.

3-اعتماد الريف، لبعده عن قمع القوى الاستعمارية ورقابتها الشديدة في المدن والأوساط الحضرية.[2]

وهنا يتوجب على الثوار أن يوظفوا الطبيعة الاجتماعية والجغرافية لصالحهم، وأن يجندوا الشعب لصالحهم حتى أولئك العاملين في فلك مؤسسات العدو، وأن يعملوا على إيجاد دعم خارجي، وأن يتبنوا أسلوب حرب العصابات في تنفيذ أعمالهم القتالية ذو النقاط الأساسية الثلاث، الخداع، المفاجأة، العمل الليلي وذلك باستغلال التضاريس الجغرافية الصعبة، لأنه الأسلوب الأنجع في هذا النوع من الحروب، حيث يكون ميزان القوى غير متكافئ، ففي العدد قد يكون من المحتمل تفوق الثوار على الخصم بالأخص بعد إلتفاف الشعب حولهم بطاقاته البشرية، ولكن من المؤكد أن الخصم في الحروب الثورية يكون ذو تسليح جيد، وكفاءة عالية في إدارة الحرب الكلاسيكية.[3]

ويجب أن يتحلى الثائر بصفات تجعل منه ناسكا وكامل الصلاح[4]ولكن قد تجد من يعارض هذا الرأي فيرى أن "الحرب ليس مباراة رياضة تحترم فيها القواعد بل حرب إبادة وقتل" [5]وفي تكتيكات حرب العصابات تكون قاعدة أهجم واهرب، تريث راقب، عد ثانية اهجم واهرب، ولا تترك العدو في راحة، ولا تجاهه حتى تكون له الريادة ويقضي عليك، كما أن المقاتل الثوري وإن كان في اعتقاده ضرورة التضحية بحياته، حسب العوامل المعنوية والنفسية التي يقتنع بها، ويخوض بسببها المعارك ويعرض حياته للخطر،

---

(1)Gérard Chaliand-Arnaud Blin, **op.cit**, **p10**.

(2)تشي غيفارا، **حرب الغوار**، ترجمة:فؤاد أيوب، علي الطود، دار الفارابي، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ص ص9-10.

(3)**المرجع نفسه**، ص ص11-13.

(4)دحو فغرور، **المرجع السابق**، ص170.

(5)تشي غيفارا، **المرجع السابق**، ص14.

إلا أنه في الحقيقة غير مستعد للموت للدفاع عن المثل العليا التي يكافح لأجلها، بل يريد أن يحول هذه المثل العليا إلى حقيقة، فيجب علية الحفاظ على حياته[1]

كما ينبغي إرهاق العدو في مناطق نشاطه، وجعله يشعر دائما بأنه مطوق.[2]

ويحدد ماو تسي تونغ أحد منظري هذا النوع من الحروب، أسس العمل :

1-نشر القوات لاستنفار الجماهير، وتجميعها للهجوم على العدو.

2-إذا تقدم العدو ننسحب، إذا خيم نضايقه، إذا تعب نهاجمه، إذا انسحب نطارده، وبذلك نستنزف قدراته، ويكون هذا شاملا عبر البلاد، وبتوظيف كل الوسائل.

3-توسيع قواعدنا، ونتقدم على شكل موجات، وإذا طاردنا العدو نتشتت.

4-استنفار أكبر عدد من الجماهير وفي أقصر وقت، لتكون بالنسبة للثائر، كالماء للسمك.[3]

ويفسر ماو توسي تونغ إستراتيجية الحرب الثورية بأنها مواجهة واحد ضد عشرة، وتكتيكها مواجهة عشرة ضد واحد، أي في حساب الإستراتيجية يعادل مقاتل ثوري واحد عشرة جنود من العدو، وفي تنفيذ الأعمال الميدانية التكتيكية يجب تجميع القوى بعدد أكبر، واستغلال الموقف وضمان نجاح الهجوم بعمل نشيط، وتنفيذ سريع، كما يجب ضمان قواعد للدعم الخارجي، سواء المعنوي، أو المادي، ويجب توفير ملاجئ في هذه القواعد الخلفية،[4]وحددت إستراتيجية الحرب الثورية أربع مجالات للعمل تكون الركيزة الأساسية للنجاح:

1-**تنظيم الشعب:** باحتوائه ومراقبته، وتوعيته عقائديان ومنع تسلل العناصر المعادية، وعندنا يكسب ولاء الشعب يصبح في حد ذاته قوة الثورة.[5]

---

(1)تشي غيفارا، **المرجع السابق**، ص ص14-15.

(2)**المرجع نفسه**، ص37.

(3)دحو فغرور، **المرجع السابق**، ص ص 169-170..

(4)**المرجع نفسه**، ص ص173-179.

(5)اندريه بوفر، **الحرب الثورية((الأشكال الجديدة للحرب))**، ترجمة: الهيثم الأيوبي، أكرم ديري، المؤسسة العربية للدارسات والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ص79.

2-**حرب العصابات:** والهدف منه إنهاك العدو، و يكون خلاله التلاحم بين الشعب والمقاتلين من حيث التموين والإمداد بالأسلحة، وكل المستلزمات.[1]

3-**الإرهاب:** وهذا الأسلوب يستعمل ضد العملاء، لشل استعلامات العدو، وفرض انعدام الأمن، بواسطة المتفجرات، والاغتيالات الخفية والاستعراضية، حتى يرهب الخصم، ويضاعف مجهوده لحماية أفراده ومنشآته، فيشتت قواه.

4-**الدعاية:** لمضاعفة عدد المتعاطفين، ونشر الإيديولوجية التي تتوافق مع رغبات الشعب، وتحديد الفكرة الأساسية والغاية بوضوح ونشرها.[2]

---

(1)اندريه بوفر، **الحرب الثورية((الأشكال الجديدة للحرب))**،ص 80.

(2)**المرجع نفسه** ص ص86-87.

الفصل الثاني: أصول العمل المسلح لثورة التحرير الجزائرية.

- بروز تيار العمل المسلح في الحركة الوطنية.
- المنظمة الخاصة وتجسيد العمل المسلح.
- الظروف الخارجية والداخلية قبل اندلاع الثورة
- التحضيرات الأولية للثورة.

بروز تيار العمل المسلح في الحركة الوطنية:

إن البوادر الأولى لانبعاث فكرة العمل المسلح في الحركة الوطنية، كانت خلال الحرب العالمية الثانية، والعاملين الأساسين اللذين شجعا هذا الانبعاث أولا سقوط فرنسا أمام الألمان في أيام معدودة، وتحطم الأسطورة الفرنسية بأنها قوة عالمية لا تقهر، وثانيا الدعاية الألمانية الموجهة لشعوب المستعمرات الفرنسية، والانكليزية، و التي ظهرت فيها ألمانيا بصورة المساند المعنوي والمادي والتدخل إن اقتضت الضرورة لتحرير الشعوب من هيمنة القوى الاستعمارية التقليدية،[1] هذا من زاوية الأحداث العالمية، ومن الناحية المتعلقة بالجزائريين بصفة خاصة، ففكرة العمل المسلح كانت كامنة في نفسية كل جزائري أثقل كاهله بطش وغطرسة الاستعمار، بما فرضه من جدلية لم تجد حلا أبدا، ومدركا أن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة على الرغم من الفتور الذي خيم على العمل المسلح منذ أمد بعيد، منذ خمود الثورات الشعبية.

وحتى إن ظهرت هذه البوادر واستنفرت بعض الجزائريين، إلا أن المحاولات المسجلة لبعث العمل المسلح لم تكن سوى أعمال تحضيرية واستعدادات من اتصالات بعض المناضلين ببعضهم البعض، ومن اتصالات بالألمان للتدرب على الأسلحة وبعض التقنيات القتالية لديهم، وبث الدعاية انطلاقا من القنوات الإذاعية الألمانية التي سمح لهؤلاء المناضلين باستغلالها، ولم نسجل أعمال ميدانية قتالية ضد الفرنسيين، ويمكن تقسيم المناضلين الذين قاموا بهذه المحاولات إلى فئتين:

1- فئة انساقت وراء الدعاية الألمانية ودارت في فلكها، ولم تكن تنتمي لأي طرف في الحركة الوطنية وغير معروفة في الأوساط السياسية.
2- فئة كانت ترى أن الظروف ملائمة لخوض تجربة العمل المسلح من قبل اندلاع الحرب العالمية الثانية، بعد ما أدركوا ما يدور في العالم من تنامي للقوة الألمانية ونهجها العدواني ضد الدول الأوربية حتى قبل اندلاع الحرب، ولم يكن انسياقا وراء الدعاية الألمانية، بل تقديرا جيدا لظروف ملائمة وحتى إن سجل على هؤلاء اتصالهم بالألمان، إلا أنه لا يعدوا كونه مصلحة متبادلة.

---

(1)ابراهيم لونيسي، **تجدد فكرة العمل المسلح في الجزائر إبان الحرب العالمية الثانية1939_1945**، مجلة المصادر، العدد4، لمركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الابيار، 2001، ص ص 76_77.

وهذه الفئة منضوية تحت الحركة الوطنية، ونقصد بذلك مناضلي التيار الاستقلالي من حزب الشعب الجزائري الذي تم حله قبل اندلاع الحرب العالمية الثانية، وإن كانت محاولاتهم فردية لم يجمع عليها الحزب ولم يباركها زعيمه مصالي الحاج.

فبداية قامت مجموعة من الجزائريين المقيمين في تونس بتأسيس منظمة الحزب القومي الجزائري، وكانت غايتها من ذلك تحرير الجزائر استعانة بالألمان، وقد تم تشكيل فرقة مظلية أشرف على تدريبها ضباط ألمان.

والمرجح أنها كانت ضمن اللفيف العربي في الجيش الألماني، الذي كان مشكلا من عناصر من الدول العربية ، ولما نزلت القوات الألمانية بتونس أسس الجزائريون من هذا اللفيف ما أسموه بالجيش الجزائري الحر، واتصلوا مع طلبة كانوا في جامع الزيتونة، وانضم إليهم أيضا الجنود الجزائريون الذين وقعوا في قبضة الألمان بعد أن أطلقوا سراحهم، وحقق هذا الجيش الحر انتصارات في العديد من الاشتباكات ضد الحلفاء لكن بعد انسحاب الألمان من شمال إفريقيا وقع هذا الجيش في قبضة الفرنسيين، فمنهم من قتل ومنهم من حوكم وسلطت عليه أقسى العقوبات [1]لكن قبل انهزام الألمان أدرك الكثير من أفراد هذه المجموعة النوايا الحقيقة للألمان في تقديم المساعدة الفعالة، جعلت التعامل بين الطرفين حذر، ومما أكد صحة هذا الشك في النوايا المبيتة لدى الألمان هو تلك المحادثة التي جرت بين أفراد هذه المجوعة وقائد جيش البلاد الحرة ممدوح الميداني، حيث أخبرهم بأن الألمان استعماريون شأنهم شأن الدول الاستعمارية الأخرى، وقد أورد أحد أفراد هذه المنظمة أن الألمان كانوا يضمرون نوايا سيئة نحو الجزائر، ويغطون ذلك بتصريحات إغراء دعائية لا غير، وبهذا أصبحت قناعة بأنه لا فائدة ترتجى من الألمان،[2] وبالموازاة مع هذه المحاولة قام ضابط جزائري في الجيش الفرنسي –بعد أن غادره في 1936م– والمعروف بمحمد الماضي باتصالات مع الألمان للبحث معهم حول دعم لكل شمال إفريقيا بعد أن ساقته دعايتهم، كما حاول الحصول على دعم سياسي من مصالي الحاج إلا أن هذا الأخير رفض الفكرة. [3]

(1) محمد الطيب العلوي، **مظاهر المقاومة الجزائرية1830–1954**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر:1994، ص217.

(2) إبراهيم لونيسي،**مجلة المصادر**، العدد 4، ص ص 83_84.

(3)CHarle Rebert Ageron,**'' l'Algérie algérienne'' ; de Napoleon3 à De Gaulle** ; ed, sindbad, Paris, 1980 ;p.p 193.

فبدأ بتأسيس اللجنة السرية للعمل الثوري سنة 1937م، واعتقل جراء هذا العمل ثم أطلق سراحه ليؤسس سنة 1941م لجنة إفريقيا الشمالية، مستغلا ظروف الحرب، وقد نسق مع العديد من المنظمات التي انضم إليها، كالحركة الاشتراكية الثورية، وكان من المؤسسين للتجمع الوطني الشعبي الذي انفصل عنه بعد أن كرس مؤتمره التواجد الفرنسي بالجزائر وكل المستعمرات واستغلالها لصالح أوربا، وأسس بعدها اللجنة الإسلامية لشمال إفريقيا آملا في دعم ألماني، وللدعاية أصدر جريدة "الرشيد "التي كانت تصدر بثلاثين ألف نسخة تمجد إنجازات الألمان، وتدعوا لاستقلال مغاربي.[1]

وتعتبر هاتين المحاولتين أي الحزب القومي الجزائري، والتنظيمات متعددة الأسماء التي أسسها أو انضم الضابط محمد الماضي، حركات استمالتها الدعاية الألمانية أساسا، حتى إن كان في تقديرها أن الظروف ملائمة، وسيتبين لهم لاحقا أن الدعاية الألمانية مجرد خداع، ولم يذكر لها أي دور عملي في الجزائر، وانطفأت نهائيا في ظروف منسية، لطغيان أحداث الحرب العالمية الثانية على كل الأصعدة، وعلى الرغم من الصدى الذي حققته الدعاية الألمانية في استمالة بعض الأطراف من الدول المستعمرة، إلا أن هذا لم يشمل بعض الأطراف الفاعلة التي لم تعطي الدعاية الألمانية شأن لعلمها المسبق بالنوايا المبيتة في التنافس الاستعماري الأوربي حتى من طرف الألمان، بل كانت ترى أن الوقت مناسب لإشعال الثورة، حتى قبيل اندلا ع الحرب العالمية الثانية المسبوق بتنامي القوة الألمانية وتهديدها لمصالح الدول الاستعمارية، وتخوف هذه الأخيرة وتوجسها من فتح جبهات عديدة عليها خصوصا و أن إرهاصات الحرب تلوح في الأفق، وازداد الحماس أكثر بعد أن اندلعت الحرب و سقطت باريس بيد الألمان في 14جوان 1940م، وكانت من أبرز هذه الحركات تلك المحاولة التي قام بها طلبة جامعيون فيروي مصطفاوي شوقي أحد هؤلاء الطلبة وعضو في حزب الشعب، أنه عقد اجتماع في مسكنه بفرنسا يوم 18جوان 1941م، ووضعوا برنامجا للعمل الثوري، وقرروا العودة إلى مناطقهم الأصلية في الجزائر للعمل على الدعاية والتجنيد وجمع الأسلحة، ولكن لم تنجح المحاولة، وهذا لأنهم أرادوا سندا لها في الحركة الوطنية فاتصلوا بالأمين دباغين الذي كان طالبا وعنصرا مهما في الحركة الوطنية، إلا أنه رفض العرض بحجة أن موعد الثورة لم يحن ولم تتهيأ الظروف الملائمة لخوضها.[2]

---

(1) إبراهيم لونيسي،**المرجع نفسه**، العدد 4، ص85.

(2) محمد عباس، **رواد الحركة الوطنية**، ج.2، مطبعة دحلب، 1992، ص ص 252_253.

وستكون لجنة العمل الثوري لشمال إفريقيا تلك المحاولة التي تبناها مناضلون من الحركة الوطنية، مستغلين الأوضاع التي تعيشها فرنسا من ضعف وانكسار أمام الألمان، ومستغلين الدعاية الألمانية في جزئها المتعلق بمساندة شعوب المستعمرات ماديا و معنويا، إلا أن هؤلاء المناضلين كانوا حذرين في تعاملهم مع السلطات الألمانية ولم ينساقوا مع هذه الدعاية.

وقد كان الاتصال بالسلطات الألمانية حتى قبل الحرب العالمية الثانية وهذا لجس نبض الألمان بعد بروزهم كقوة في أوربا، ملوحة بتهديد للدول الاستعمارية التقليدية فرنسا وانكلترافي سنة 1938م قام راجف بلقاسم أحد مناضلي حزب الشعب الجزائري باتصال منفرد مع الألمان، وأيضا في المقابل اتصل الألمان مع بالحاج دحمان الذي كان هو الآخر من مناضلي حزب الشعب الجزائري، وقد فاتح هؤلاء المناضلين بعضهما وألحقوا محمد ربوح مناضل أيضا في حزب الشعب، وقرروا بصيغة منفردة وبعيدة عن القيادة السياسية للحزب أن يتحالفوا مع الألمان، وفعلا توجهوا إلى برلين دون إذن رسمي من الحزب وطلبوا مساعدة الألمان في حال اندلا ع الحرب.[1]

وعلى الرغم من الموقف الضبابي للسلطات الألمانية، إلا أن هؤلاء المناضلين واصلوا محاولتهم مصرحين أنهم ليس ممثلين للحزب، وقد وافق الألمان مبدئيا على تكوين وتدريب مجموعات عسكريا.

ولما اتصل هؤلاء المناضلين بمصالي الحاج الذي أدخل السجن عشية اندلا ع الحرب ليطرحوا عليه مشروعهم المتمثل في تفعيل العمل المسلح بمساعدة الألمان، فرفض زعيم الحزب هذه القضية رفضا قاطعا وسنده في ذلك العنصرية التي يتميز بها الألمان والتي لا تجعلهم محل الثقة أبدا،[2]كما يريدون استغلالنا عسكريا لنمهد لهم الطريق في مستعمرات فرنسا في الشمال الإفريقي،[3]وقام مصالي الحاج بفصل جميع أعضاء هذه اللجنة من الحزب حتى لا يضحى بالحزب كله في حالة ما اكتشفت السلطات الاستعمارية هذه المنظمة.[4]

---

(1) إبراهيم لونيسي،**المرجع نفسه**، مجلة المصادر، العدد 4،، ص ص 88-89.

(2) ،**المرجع نفسه**، ص 84.

(3) Ben Yousef Ben Khaddha , **les Origines du 1er Novembre**, éditions Dahleb, Alger :1989 ;p.p 84_85

(4) عبد الرحمن بن العقون، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر(1936-1945)**، ج.2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص ص212-213.

ورغم رفض زعيم حزب الشعب الجزائري هذا الأمر، لكن اللجنة لم تيأس من مواصلة عملها فعقد اجتماع في غابة باينام، وآخر في سانت اوجان ((الريس حميدو)) لدراسة الخطوات العملية لتفجير الثورة، وعلى إثرها تم إرسال وفود إلى ألمانيا لتلقى التكوين العسكري من 20 جوان إلى 15 جويلية 1939م، وكان وفدا واحدا فقط إذ لم تقبل ألمانيا بإرسال وفود أخرى، ورغم ذلك فقد أتيحت فرصة من الوقت في برامج القناة الإذاعية الألمانية، ولما سقطت باريس في 14 جوان 1940م ونصبت حكومة موالية للألمان بقيادة المارشال بيتان بفيشي، بدأ الألمان يتنصلون عن وعودهم، فخلال الحملة الدعائية التي كان يبثها الجزائريون وتوزيع المناشير التحريضية مثل منشور ((العمل الجزائري)) و((صوت الأحرار))[1] والتي أدت إلى تمرد وسط الجنود الجزائريين بثكنة الحراش، قامت السلطات الاستعمارية التي أصبحت موالية للألمان بالاحتجاج لديهم على هذه البرامج، وبالتالي خضع المذيعون للرقابة في تعليقاتهم، ومما زاد في تبدد جهود هذه ميول الكفة لصالح لصالح الحلفاء.

ورغم ما أصاب هذه اللجنة من خيبة أمل في الألمان وحتى في قيادة الحزب التي فصلتهم، إلا إنهم حاولوا مرة أخرى تأسيس منظمة جديدة مع بداية سنة 1943م، عرفت باسم منظمة مدرسة الراشد التي تقع بالمدية، وترأسها كل من طالب محمد، وحسين عسلة، ووسعت نشاطها لتتصل بباقي الأعضاء القدماء من لجنة العمل الثوري لشمال إفريقيا، وفيما يخص مباركة الحزب لهذا التنظيم فالأقوال متضاربة حولها، والراجح أنه يتبرأ منها في العلن، ويزكيها سريا، ولعل إرادة الحزب بتبني هذه المنظمة حتى ترضي حماسة هؤلاء الشباب وتحتويهم، مع الحذر في التعامل مع السلطات الاستعمارية التي كانت تتربص بكل نشاط مشبوه،[2] ولقد خضعت هذه المنظمة إلى تشكيل هرمي تكون من :

-الخلية: وتتكون من رئيس وأربعة مناضلين.

-القطاع: ويضم أربعة خلايا.

-المنطقة: وتتكون من أربعة قطاعات.

---

(1) أحسن بومالي، **المنظمة العسكرية السرية تتبنى الكفاح المسلح**، مجلة الذاكرة، عدد 2 ، المتحف الوطني للمجاهد، 1995م، ص 178.

(2) نفيسة دويدة، **المحاولات الأولى لبعث المشروع الوطني الثوري**، مجلة المصادر، العدد 13، المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، 2006،ص ص304_305.

-اللجنة المحلية: وهي بدورها تخضع للجنة جهوية

-اتحادية في كل عمالة، ولجنة اتصال بين الاتحاديات، ولجنة تنفيذية.[1]

وقد اتجهت هذه المنظمة إلى التعبئة والتجنيد بالأخص للشباب المتحمس، ومن أهم فروعها منظمة شباب القصبة والتي كانت زوجة مصالي الحاج مشرفة عليها، وتضم الثلاثي محمد عبدون، والشاذلي المكي، ومحمد طالب، وبالموازاة معها كانت منظمة شباب بلكور التي أسسها شباب ثوري متحمس وقادها محمد بلوزداد وتضاربت الأقوال حولها هل هي فرع من منظمة مدرسة الراشد، أم هي غير ذلك لأنها أسست في 1942م[2]في حين أن منظمة مدرسة الراشد أسست في 1943م ! والمهم أن منظمة شباب بلكور قد استطاعت احتواء الحركة الكشفية، و لا يفوتنا ذكر محاولة محمد بوراس من الكشافة الاسلامية، الذي اتصل بالألمان تحضيرا للعمل المسلح وطالبا للمساعدة العسكرية لكن السلطات الاستعمارية كشفته وأعدمته مع اثنين من رفاقه في 27ماي 1941م بتهمة العمالة والتجسس،[3]وقد انضمت إلى منظمة شباب بلكور العديد من الفرق الرياضية، وإحدى المنظمات النسوية، وكان من أشهر مدربيها العسكريين بلحاج الجيلالي، الذي كان ملازما أول بالمدرسة العسكرية بشرشال إبان الاحتلال،[4]وتمثلت مهام هذه المنظمة في:

-جمع الأسلحة من المعسكرات الانجلوساكسونية بطريقة سرية من خلال المتواطئين.

-القيام بالدعاية المعادية للاستعمار وبث المنشورات التحريضية التي تحث على تمرد الجنود الجزائريين في الجيش الفرنسي، ورفض التجنيد[5] وقد قامت هذه المنظمة بهجوم على مطبعة فرنسية واستولت على آلات النسخ والطباعة، وأعادت نشر صحيفة العمل الجزائري التي توقفت بعدها نهائيا بعد صدور أعداد قليلة في 1944م إذ كشفتها السلطات الاستعمارية.

---

(1) نفيسة دويدة، ، **مجلة المصادر**، العدد 13، ص:305.

(2) محمد الطاهر عدواني، **جيش التحرير الوطني في النشأة والأصول**، الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني المنعقد بالاوراسي 4/3/2/جويلية 2005، المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، طبعة مزيدة ومنقحة،الجزائر، 2010، ص 53.

(3)نفيسة دويدة، ، **المرجع السابق**، ص:303.

(4) محمد الطاهر عدواني، **المرجع السابق**، ص ص 53-54.

(5) نفيسة دويدة، ، **المرجع السابق**، ص:306.

كما ساهمت هذه المنظمة من قبل في توزيع بيـان فيفري 1943م الذي وجـهه فرحات عباس للحـلفاء، ونظمت هذه المنظمة مظاهرة في 30 سبتمبر 1943م لما اعتقل فرحات عباس، وقد زكى مصالي الحاج هذه المنظمة، ورأى ضرورة الاعتماد على الطاقات الشبابية.[1]

لقد كشفت هذه المحاولات عن ذلك الشعور الثوري الكامن في نفوس الجزائريين، والذي بدأ يظهر في خضم الحرب العالمية الثانية، وحتى قبلها مع الدعاية الألمانية خلال الثلاثينات من القرن 20م، وقد استفاد مناصرو هذا التيار من الخبرة المكتسبة في التعبئة والتنظيم، إذ كانوا مناضلين في الحركة الوطنية على كل المستويات وفي كل المناطق، وازداد حماسهم الثوري بعد نهاية الحرب العالمية الثانية ورجوع الجنود الجزائريين المشاركين في الحرب ومعهم تلك الحماسة القتالية، والحدث المهم الذي سيعطي دفعا قويا للتيار الثوري سيكون يوم 08 ماي 1945م حيث اقترفت فرنسا مجازر رهيبة في حق الجزائريين بعد إبادتها 45 ألف من المتظاهرين، إثر خروجهم للمطالبة بحق تقرير المصير الذي وعدت به من قبل، ومن هذه الأحداث ستكون القطيعة التامة مع المستعمر الفرنسي، والإيمان بالثورة لنيل الاستقلال والحرية للشعب الجزائري يقول شارل هانري فافرو المؤرخ الفرنسي((ملف 08ماي يبقى مفتوحا ...كل الرؤساء الوطنيين (أي الجزائريين) متفقون حول هذا الموضوع وهو أن ثورة نوفمبر 1954 تقررت ساعة حوادث 1945، كل هؤلاء الذين التقيت بهم في القاهرة في تونس في بون في روما في جنيف رووا لي القصة المرعبة لأيام وليالي ماي 1945)).[2]

---

(1) نفيسة دويدة، ، **مجلة المصادر**، العدد 13، ص:308.

(2)محمد الطيب العلوي، **مظاهر المقاومة الجزائرية**، ص:244.

المنظمة الخاصة وتجسيد العمل المسلح:

مع نهاية الحرب العالمية الثانية ((1939م-1945م))، و نهاية حرب الهند الصينية((1946م-1954م))، واكتساب الجزائريين الخبرة القتالية من خلال العمل صفوف الجيش الفرنسي على هاتين الجبهتين، أو تلك المحاولات الأنفة الذكر لتشكيل تنظيمات مسلحة بالاستعانة بالألمان، والتي تجسدت بتأسيس لجنة العمل الثوري لشمال إفريقيا سنة 1939م،[1] أو تنظيم مدرسة الراشد ((منظمة شباب بلكور، ومنظمة شباب القصبة))،[2] كل هذه الأحداث أدت إلى انتعاش تيار العمل المسلح، ثم ستكون أحداث 08 ماي 1945م المنعرج الحاسم على الحركة الوطنية ككل إذ يرجح الكثير من الوطنيين والقادة العسكريين أنها السبب العميق في اندلاع الثورة لاحقا،[3]وأثرها المباشر على التيار الثوري هو تأسيس المنظمة الخاصة.

وجاء هذا الاعتراف لمواجهة قمع السلطات الاستعمارية،[4]وإرضاء الشباب المتحمس، وحشد الشعب الجزائري للمعركة التحريرية المسلحة، وعلى المدى الاستراتيجي البعيد ستكون هذه المنظمة النواة الأولى للثورة المسلحة من خلال أفرادها، ومخازن أسلحتها، وتنظيمها الذي شمل معظم التراب الوطني.[5] فبعد اجتماع فيفري 1947م للمكتب السياسي لحركة انتصار الحريات الديمقراطية الذي استمر يومين الأول ببوزريعة، والثاني ببلكور، تقرر إنشاء منظمة شبه عسكرية أطلق عليها اسم المنظمة الخاصة[6]، وأسندت قيادتها إلى محمد بلوزداد، وحددت علاقتها مع الحزب بحيث الفصل التام في المهام وربط التنسيق بطريق سري واحد، بين قائدها محمد بلوزداد، وحسين لحول من المكتب السياسي للحزب[7].

(1)بومالي حسن، **مجلة الذاكرة**، ع 2، ص 177.

(2) محمد الطاهر عدواني، **المرجع السابق**، ص ص 52-53.

(3) محمد الطيب العلوي، **مظاهر المقاومة الجزائرية (1830-1954)**، ص 244.

(4) أحمد محساس، **الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة**، ترجمة الحاج مسعود مسعود ومحمد عباس منشورات الذكري الأربعين للاستقلال، 2002، ص 288.

(5) محمد الطاهر عدواني، **المرجع السابق**، ص 57.

(6) سطورا بن جاما، **مصالي الحاج رائد الحركة الوطنية 1889-1974**، ترجمة صادق عماري ومصطفى ماضي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999، ص200.

(7) أحسن بومالي، **المرجع السابق**، ص 177.

وقد تم اختيار أفراد هذه المنظمة بانتقاء محكم يخضع لشروط وامتحانات صعبة، أهمها القناعة بالعمل الثوري والقدرة الجسدية والعقلية، والأقدمية في الحزب، وغير المعروفين لدى السلطات الاستعمارية، وأن يكون مجردا من المسؤولية العائلية وقادرا على تحمل ظروف العيش الصعب[1] وكان التجنيد غير محدد بمدة، كما أن المنضوين تحت المنظمة لا يمكنهم بأي حال من الأحوال الانسحاب من المنظمة بإرادتهم.

وفي مدة لم تتجاوز سنة، تمكنت المنظمة الخاصة من تجنيد حوالي 1500 فرد موزعين عبر التراب الوطني[2] بهيكلة محكمة وتنظيم صارم يحتكم إلى القانون المصاغ من قيادتها، ويرى بعضهم أن هذا العدد قارب 2000 مجند.[3]

وقد تشكلت البنية لهذه المنظمة من هيئة أركان، تضم كل من:

محمد بلوزداد، مسؤول عن المنظمة والتنسيق بين فروعها وربط الاتصال مع المكتب السياسي للحزب عن طريق حسين لحول، حسين آيت أحمد رئيس هيئة الأركان، بلحاج الجيلالي عبد القادر المدرب العسكري العام، و قسمت الجزائر إلى خمس مناطق عين على رأس كل منها مسؤول وهيئة أركان على النحو التالي:

محمد بوضياف مسؤول على قسنطينة وشمالها ومنطقة الاوراس وبسكرة، عمار ولد حمودة:منطقة القبائل،

أحمد بن بلة: منطقة وهران، جيلالي رقيمي: العاصمة وضواحيها ((متيجة والتيطري))، محمد ماروك: منطقة الشلف وضواحيها، وجنوب العاصمة بقيادة أحمد محساس، ومحمد يوسفي كان مسؤولا عن شبكة الاتصال،[4] كما تم تشكيل مصالح عامة للمنظمة تمثلت في شبكات متخصصة في مجالات الإسناد والعمل المباشر على النحو التالي:

شبكة التواطؤ: متخصصة في توفير مخابئ السلاح والذخيرة، والملاجئ للفارين والمطلوبين.

قسم صناعة المتفجرات: متخصص في صناعة القنابل وتقنيات التفجير، وأشرف عليها أيضا بلحاج الجيلالي المدرب العسكري العام.

---

(1) علي كافي، **من المناضل السياسي إلى القائد العسكري1946-1962**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999، ص ص 35-36.

(2) **المصدر نفسه**، ص 334.

(3) أحمد محساس، **المرجع نفسه**، ص303.

(4) محمد الطيب العلوي، **مظاهر المقاومة الجزائرية (1830-1954)**، ص 329.

قسم الإشارة: مختص في أجهزة الاتصال اللاسلكي و التقنيات الكهربائية، وقد انفصل عنه قسم الاتصالات.

شبكة الاتصالات: المتخصصة في الاتصال اللاسلكي وتوفير الوسائل والأجهزة، ورصد الاتصالات للقوات الاستعمارية من شرطة، درك، وجيش، ورصد حركة الخونة والمرشدين لهذه القوات.[1]

قسم الاستعلامات: ويوكل لها العمل المباشر، بمراقبة تحركات الأجهزة الأمنية الاستعمارية، وكذلك تحركات المناضلين المشبوهة.[2]

وقد اتخذ شكل هرمي لمجموعة الفدائيين، هذه التي تعتبر القوة الفعلية الموزعة على التراب الوطني، حيث فصل تام بين خلاياها، فنجد نصف الفوج المكون من ثلاثة أفراد على رأسهم مسؤول، وكان المجند في نصف الفوج لا يعرف إلا قائده وزميليه في الخلية ولا يعرف القائد الأعلى عن قائده، ثم الفوج المكون من 4-5 أفراد، ثم الفرقة مكونة من ستة عشر فرد على رأسهم مسؤول، ثم الفصيلة من تسعة وأربعين فرد، وعلى رأسهم أيضا مسؤول، وفي أعلى الهرم هيئة الأركان، وهذه الطريقة بقيت مستعملة في نظام الفداء خلال الثورة التحريرية، ومجموعة الأفواج وأنصاف الأفواج منفصلة عن بعضها البعض وتعمل مستقلة كل على حدا،[3] وهذا التنظيم السري والاستقلالية تمنع من تساقط الشكل الهرمي للمنظمة في حال اكتشاف خلية من طرف المستعمر، إذ لا يمكنه أن يطال الخلايا الأخرى [4].

وقد كان التدريب العسكري يعتمد على الشحذ المعنوي بتقديم دروس في الوعظ الديني من خلال دراسة السيرة النبوية، والتاريخ الجزائري وصفحاته المليئة بالمقاومة وأهم القادة الوطنيين[5] والتدريب العسكري كان يبتدئ بدروس نظرية حول حرب العصابات، والحركات الثورية، واستخدام السلاح، وأجهزة الاتصال، كلها مدونة في كتيب خاص.[6]

---

(1) الغالي غربي، **فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958 دراسة في السياسة والممارسات**، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص63.

(2) نفيسة دويدة، ، **مجلة المصادر**، العدد 13، ص317.

(3) علي كافي، **من المناضل السياسي إلى القائد العسكري1946-1962**، ص36.

(4) أحمد محساس، **المرجع نفسه**، ص275.

(5)الغالي العربي، **المرجع السابق**، ص62.

(6) أحمد محساس، **المصدر السابق**، ص303.

أما التدريب العسكري الميداني كان يشرف عليه مدربون عملوا في الجيش الفرنسي خلال الحرب العالمية الثانية، أو حرب الفيتنام وشمل هذا التدريب:

- التدريب على السلاح ((الفك والتركيب، والصيانة، وقواعد الرمي))، وصناعة المتفجرات.
- التدرب على تكتيكات حرب العصابات، والتوجه الجغرافي وهذا ميدانيا في الغابات والجبال.
- استخدام أجهزة الإشارة والاتصال اللاسلكي.[1]

وكان التدريب الميداني يتم في المناطق الجبلية والوديان والغابات البعيدة عن المدن، وبالأخص في حالة الرمي بالسلاح إذ كانت السلطات الاستعمارية تضن دوما أنها طلقات صيد[2] كما أن التدريب في هذه المناطق الوعرة يمكن من دراسة أساليب حرب العصابات خلالها،كما يسهل عملية التأقلم للمقاتلين مع طبيعتها و يجدر بالذكر أن هذه التدريبات تتم في إطار مخيمات الكشافة الإسلامية التي كان أغلب أفراد المنظمة الخاصة أعضاء فيها[3] وكان دور وهيئة الأركان وهيئات المناطق تعمل على المراقبة والتفتيش، والإلزام بحفظ النظام والمداومة على حضور الاجتماعات، ومتابعة التدريب،[4]وأهم تحدي واجه المنظمة الخاصة هو جلب الأسلحة، فالبداية كانت من إعادة صيانة الأسلحة التي تم شرائها من السوق السوداء في خضم الحرب العالمية الثانية، وقد كانت هذه التجارة رائجة في منطقة الاوراس كما تشير محاضر الدرك الفرنسي التي أحصت العديد من الحالات فيما تعتبرها الاتجار غير المشروع بالأسلحة،[5] ولهذا السبب كان لزاما على المنظمة الخاصة أن تؤمن الأموال اللازمة لشراء الأسلحة حتى تقوم بالمهام المنوطة بها، هذه الأموال في أغلب الأحيان عبارة عن اشتراكات من مناضليها وهبات وتبرعات من المؤيدين، ولهذه الأسباب كان الهجوم على بريد وهران في 05 افريل 1948 وغنم على مبلغ 3.170.000 فرنك.[6]

---

(1) أحمد محساس، **المرجع نفسه**، ص ص301-303.

(2) العقيد عمر اوعمران، **حديث مع الاخ المجاهد العقيد اوعمران، مجلة الباحث**، جويلية 1987، نشرة خاصة، المديرية المركزية للمحافظة السياسية مصلحة التاريخ، الجزائر، 1987، ص 12.

(3) محمد الطاهر العدواني، **المرجع السابق**، ص ص 50-51.

(4) Mohamed Guentari, **organisation politico-militaire de la révolution algérienne de 1954 à1962**, tome.1, office de la publication universitaire, Alger, 2000, p.p 53-55.

(5) يوسف مناصرية، **نشاط الجزائريين في تهريب الأسلحة الحربية على الحدود الجزائرية التونسية من الحرب العالمية الثانية إلى 1948**، مجلة التراث، العدد 10، جمعية التاريخ والتراث الأثري لمنطقة الاوراس، باتنة، 1999، ص ص 138-141.

(6) عبد المجيد بوزبيد، **الإمداد خلال حرب التحرير الوطني شهادتي**.....، طبعة خاصة، مطبعة الديوان، 2007، ص 16.

و لقد قامت المنظمة الخاصة بعدة عمليات، نذكر بعضها:

1- عملية بريد وهران ((05 افريل 1949م)).
2- الهجوم على منجم الونزة للحصول على الديناميت.
3- الهجوم على مخزن المتفجرات بسكيكدة((17 افريل 1949م)).
4- الهجوم على محافظة الشرطة ببودواو.
5- محاولة نسف تمثال الأمير بكاشرو بمعسكر((15 اكتوبر1949م))
6- عملية تبسة لتأديب العضو خياري المدعو رحيم((18 مارس 1950م))[1].

وعلى العموم فإن المنظمة الخاصة قد حققت نتائج ترجمت بوضوح بروز التيار الثوري من خلال مايلي:

- تأطير الشباب الثوري المتحمس وتكوينه ككتلة مجتمعة داخل الحزب، فاغلب مفجري ثورة أول نوفمبر سيكونون من أفراد هذه المنظمة.
- التعبئة الشعبية تحضيرا للثورة وذلك بإيجاد الخلايا عبر كامل التراب الوطني، مع التقسيم الجغرافي المناسب للانتشار، وبفضل النمط التنظيمي المحكم.
- تخزين كمية من الأسلحة، وإن كانت غير صالحة للاستعمال في أغلبها لدى اندلا ع الثورة إلا أثرها معنوي كدعاية للتجنيد.
- تحصيل تدريب عسكري في أسلوب حرب العصابات، واستخدام الأسلحة، ووسائل الاتصال والإشارة، واستخدام المتفجرات.
- محاولة التنسيق وربط المقاومة في إطار المغرب العربي، بعد استقبال أعضاء من المنظمة الخاصة لموفد لجنة تحرير المغرب العربي من القاهرة التي كان عبد الكريم الخطابي مشرفا عليها.[2]
- تكوين نواة التمثيل الخارجي من الثلاثي محمد خيضر، واحمد بن بلة، وحسين آيت احمد والأخيرين أعضاء من المنظمة الخاصة، تمكنوا من الفرار إلى خارج الوطن والتحقوا بلجنة تحرير المغرب العربي التي يرأسها عبد الكريم الخطابي، وسيكون لهم الدور الكبير في التنسيق الخارجي لجلب الدعم اللوجستيكي وبالأخص الأسلحة، وكذلك التمثيل الدبلوماسي، وأيضا دور محمد بوضياف وأحمد محساس بفرنسا لنفس الأغراض، وكذلك تنظيم الجالية الجزائرية هناك.[3]

---

(1) نفيسة دويدة، ، **مجلة المصادر**، العدد 13، ص318.

(2) الغالي غربي، **فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958 دراسة في السياسة والممارسات**، ص37.

(3)Alistair Horne, **histoire de la guerre d'Algérie**, 4.édition, édition dahleb, Alger, p.p 76-77

وبعد اكتشاف المنظمة الخاصة من طرف السلطات الاستعمارية 18 مارس1950م وتعدد الروايات حول أسباب اكتشفاها من مرجح للعمل الحثيث التي قامت به الاستعلامات الفرنسية بعد عملية بريد وهران بعد حادثة تأديب عبد القادر خياري العضو الذي خالف القوانين، فاستطاع الفرار ليخبر السلطات، الاستعمارية بوجود هذا التنظيم وأدلى بأسماء الكثير من أعضائه، وإن تعددت هذه الروايات واختلفت مشاربها فان النتيجة كانت واحدة وهي اكتشاف المنظمة الخاصة كهيكل تنظيمي سري، والزج بالكثير من أعضائها بين 400 إلى 500 فرد[1] منهم بعض القياديين في السجون والمعتقلات، ومنهم من فر إلى الخارج ، وآخرون بقوا متخفين بأسماء مستعارة وفي حل و ترحال بين مختلف المناطق، والذي زاد في أزمة المنظمة الخاصة الحل الرسمي لها من طرف المكتب السياسي للحرب شاملا حتى الفروع التي لم تكتشفها السلطات الاستعمارية، وبهذا الإجراء سيبدأ الفتور بين التيار الثوري المؤمن بالعمل المسلح في الحال والتيار السياسي النضالي الذي يعمل في إطار الشرعية الاستعمارية، ولم يستطع مواكبة التطورات الثورية في الحركة الوطنية وطموحات الشعب الجزائري.[2]

ومن المناطق التي لم تكتشف المنظمة الخاصة كليا منطقة القبائل، و الاوراس وهذا راجع إلى طبيعة التركيبة الاجتماعية والطبيعة الصعبة التضاريس، وأيضا السرية الصارمة والتنظيم الهرمي الذي يفصل بين الخلايا، والانضباط حيث لم تتمكن السلطات الاستعمارية من اختراق خلايا المنظمة الخاصة [3]والجدير بالذكر أن منطقة الاوراس كانت ملاذا آمنا للكثير من الفارين. [4]

ووجود مخازن سلاح بها لم تكتشفها السلطات الاستعمارية والتنظيم المحكم الذي لم يتأثر بعد اكتشاف المنظمة الخاصة ، وبهذا ندرك الأسباب البعيد التي ميزت منطقة الاوراس دون غيرها في الدور الريادي الذي أخذته خلال بداية الثورة المسلحة، إذ سيعتمد عليها من حيث الارتكاز خلال بداية الثورة التحريرية حتى تنتظم باقي المناطق، كما يرجع إلى الدور الكبير للشخصية المؤثرة لمصطفي بن بولعيد الذي رفض قرار الحزب لحل المنظمة الخاصة، وواصل عمله في التعبئة والتجنيد وتحصيل الأسلحة وصناعة المتفجرات.[5]

---

(1) الغالي غربي، **المرجع نفسه**، ص ص68-69.

(2) أحمد محساس، **المرجع نفسه**، ص ص331-332.

(3) حسن بومالي، **مجلة الذاكرة**، عدد2، ص ص196-197.

(4) الغالي غربي، **المرجع السابق**، ص72.

(5) جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الاوراس، **مصطفي بن بولعيد والثورة الجزائرية 1374هـ_1954م**، إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية التراث في الاوراس 1420هـ-1999م، باتنة، مطبعة عين الهدى، عين مليلة، ص ص 698-701.

الظروف الخارجية والداخلية قبل اندلا ع الثورة

بعد أن عرضنا التطورات المختلفة التي شهدها التيار الثوري، من خضم الحرب العالمية الثانية إلى غاية اكتشاف المنظمة الخاصة 1950، وكيف استطاع الشباب الثوري أن يتكتل في تنظيم امتاز بالصرامة والانضباط، واقتنع بالعمل المسلح كسبيل لتحقيق الاستقلال، وكما سبق فإن إنشاء المنظمة الخاصة كان البداية الفعلية للتحضير للعمل الثوري لما حملته من شمولية في انتشارها، ومن موافقة رسمية من الحزب – حركة انتصار الحريات الديمقراطية– ولو كانت مقتضبة تربطها شروط من حيث تفرد القادة السياسيين بالقرارات الحاسمة وأهمها إعلان الثورة.

ومن حيث الظروف الدولية والإقليمية، والداخلية في الجزائر، فقد كانت تحمل عوامل هامة، فالتغيرات التي شهدها العالم وحالة الانسداد الداخلي في كل المجالات، سيكون لها الدور الكبير في تسريع نضج التيار الثوري، ومسكه بزمام الأمور وسيطرته على التوجه العام للشعب الجزائري واحتوائه للحركة الوطنية ككل مع اندلا ع الثورة لاحقا، فعالميا قد تغير ميزان القوى من تراجع الدول الاستعمارية التقليدية، حيث تحطمت فرنسا وأسطورة أنها لا تقهر، فانهارت أمام النازية في ظرف أيام معدودة،[1] وظهرت الولايات المتحدة الأمريكية كقطب رأسمالي مدعم للامبريالية، أو مالئا للفراغ الذي تركته بعد انحسارها عن مستعمراتها، والاتحاد السوفيتي القطب الشيوعي، والذي كان مدعما لحركات التحرر العالمية لما يحمله هذا الفكر من جدلية اجتماعية، تتعلق بالمساواة واقتسام وسائل الإنتاج وإحداث ثورة اجتماعية، وغيرها من أدبياته التي تدور في الفلك الثوري التحرري، ومن هذا التباين بين القطبين الرأسمالي الغربي الذي يعزز الامبريالية ويحاول الحفاظ على الإرث الاستعماري، وبين المعسكر الاشتراكي الشرقي الذي يدعم الحركات التحررية، بدأت الحرب الباردة تطفو على الساحة الدولية، وظهرت بصورة فعلية واضحة من خلال الثورة الصينية، وحرب الفيتنام، بشقها الفرنسي الذي أضعف فرنسا وزاد من إسقاط هيبتها لدى مستعمراتها، بعد أن قهرها الثوار في بيان ديان فو 1954م، وبشقها الأمريكي الذي مثل الحرب الباردة بوضوح من خلال تدخل الصين الشيوعية بالدعم والإسناد، وحرب كوريا وتقسيمها1953م، والبعض يعتبر الثورة الجزائرية ما هي إلا وجه لهذا الصراع غير المباشر.[2]

---

(1) محمد الطاهر عدواني، **المرجع السابق**، ص ص46-47.

(2)Guy pervillé , **la révolution algérienne et la guerre froide (1954-1962)**, revue des étude international, vol.16, n.1, 1985, p.p 55-66. "لكن هذا يفند بالعديد من الحجج ، فالجزائر بثورتها إن تقاطعت في بعض النقاط المشتركة مع الثورات الشيوعية لا يعني بالضرورة انتمائها إلى هذه الأيديولوجية، فبيان أول نوفمبر أورد أسس ومبادئ على طرف نقيض مع الشيوعية، من حيث المناداة بالوطنية والمبادئ الإسلامية، مع العلم أن الجزائر قد أصبحت عضوا في حركة عدم الانحياز كتعبير رسمي عن استقلال ثورتها عن أي إيديولوجية، سوى الاديولوجية الوطنية المبنية على الثوابت التاريخية".

كما أن تأسيس هيئة الأمم المتحدة 26 جوان 1945 واعتماد الميثاق الذي نص على حق الشعوب في تقرير مصيرها، قد كان له الأثر الكبير في تنامي الحركات التحررية سواء التي انتهجت العمل النضالي السلمي، أو التي تبنت الثورة المسلحة.

ومن ناحية الظروف الإقليمية فان الثورة المصرية سنة 1952م وحملها للواء القومية العربية ودعمها لحركات التحرر فيه وتصفية الاستعمار،[1]قد ظهر ذلك جليا في استقبال مصر للجنة تحرير المغرب العربي بقيادة عبد الكريم الخطابي المغربي، ولاحقا ستستقبل الوفد الجزائري((بن بلة، وخيضر، و آيت احمد))بعد فرارهم جراء اكتشاف المنظمة الخاصة في 1953/06/15م،[2]هذا الوفد الذي سيصبح الممثل لاحقا الرسمي للثورة الجزائرية ،ومنسقا للتدعيم بالسلاح والدعاية الإعلامية.

أما الظروف الإقليمية القريبة من الجزائر من خلال الدول المحيطة، فكانت الأحداث فيها تتسارع، من خلال تصفية الاستعمار على النحو التالي:

1-**تونس:** لقد تم فرض الحماية على تونس سنة 1881م، وهذا النوع من الاحتلال يختلف عن الاحتلال الاستيطاني الذي تعرضت له الجزائر من خلال استقرار جالية أوربية عرفت بالمعمرين، الذين كانوا يملكون أغلب الامتيازات في كل المجالات المدنية، إضافة إلى أن السلطة السياسية في تونس ظلت قائمة وترك هامش حرية للشعب،[3]ولقد شهدت تونس العمل السياسي وظهور الحركة الوطنية بعد الحرب العالمية الأولى من خلال حزب الدستور بشقيه القديم والجديد،[4] وبرزت هذه الحركة أكثر بعد الحرب العالمية الثانية، حيث تم تقديم عدة مطالب تدعوا إلى إنهاء الحماية وأخذ الاستقلال، وهذا ما أدى بالسلطات الفرنسية إلى اعتقال الكثير من قادتها، وتواصل النضال السياسي وأخذ منعرجا حاسما بعد اغتيال النقابي فرحات حشاد 1952م، بعدها قرر حزب الدستور الجديد الجنوح إلى العمل المسلح لإنهاء الحماية، فانطلق الكفاح في الجنوب التونسي بشكل مكثف وامتد إلى العديد من المناطق الساحلية مما أدى بفرنسا لرفع تعزيزاتها حتى وصلت إلى سبعين ألف جندي، لكن كان تراجع فرنسا واضحا من خلال بعث المفاوضات

---

(1)Alistair Horne, **op.cit**, p87.

(2) الهاشمي عبد السلام الطود، **السياق التاريخي لثورة التحرير في المغرب العربي ودور الأمير عبد الكريم الخطابي**، أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، مصدر سابق، ص 42.

(3) خليفة الجنيدي، **حوار حول الثورة**، ج.1، موفم للنشر، الجزائر، 2009، ص215.

(4)شارل اندري جوليان، **إفريقيا الشمالية تسير**، ترجمة : سليم المنجي، والطيب المهدي، والصادق المقدم، وفتحي زهير، والحبيب الشطي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1976، ص 101.

الدبلوماسية مع الوطنيين التونسيين، خصوصا بعد اندلاع الثورة الجزائرية وسرعة انتشارها، فاعترف باستقلال تونس ورفعت عنها الحماية في 20 مارس 1956م، حتى تتفرغ للثورة الجزائرية.

2-**المغرب:** إن الوضع في المغرب كان مختلفا عن مثيله في الجزائر وتونس، وهذا راجع إلى ازدواجية الاحتلال المتمثل في الحماية الاسبانية والحماية الفرنسية المفروضة سنة 1912م بعد معاهدة فاس، وقد شهدت منطقة الريف بالمغرب ثورة بقيادة الأمير عبد الكريم الخطابي ((1921م-1927م)) الذي سوف يواصل مقاومته بترأسه للجنة تحرير المغرب العربي بالقاهرة، والتي سيكون لها دور في محاولة لتنظيم الثورة في الأقطار الثلاثة تونس الجزائر والمغرب، وبالموازاة مع ثورة وحركية الأمير عبد الكريم الخطابي فقد شهد المغرب أيضا حركة سياسية وطنية التف حولها الكثير من المناضلين، وكان حزب الاستقلال محورها بقيادة علال الفاسي،[1] من حرر وثيقة الاستقلال الذي حصل علية المغرب في 1956م.

3-**ليبيا:** الوضع في ليبيا كان مختلفا عن باقي دول الشمال الإفريقي، فقد بقيت خاضعة للحكم العثماني إلى مطلع القرن 20م، وحكمتها الأسرة السنوسية ذات الأصول الجزائرية، وفي إطار الحركة الاستعمارية التي قادتها الدول الأوربية فإن ايطاليا قد بسطت نفوذها على ليبيا، واصطدمت بمقاومات كان أبرزها مقاومة الشيخ عمر المختار بين 1923-1931م، وازداد الوضع في ليبيا تعقيدا بعد أن أصبحت من أهم مسارح الحرب العالمية الثانية، إذ كانت الحرب تدور رحاها في أراضيها بين قوات المحور الألمانية والايطالية، وقوات الحلفاء البريطانية والفرنسية، وقد عرفت ليبيا بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية حركة وطنية تجلت في العديد من الأحزاب والهيئات مثل الكتلة الوطنية، والجمعية الوطنية، والاتحاد الطرابلسي المصري، وعلى اثر هذه المساعي السياسية أصدرت الأمم المتحدة يوم 21 نوفمبر 1949م يقتضي منح ليبيا استقلالها في أجل لا يتعدى سنة 1952م،[2] ووجوب الجلاء البريطاني عنها، ورغم ذلك فقد بقي نفوذ بريطاني في ليبيا، وحتى قواعد عسكرية أمريكية أرسيت فيها، وأهمية ليبيا بالنسبة للثورة الجزائرية إذ لما اندلعت كانت أول قاعدة لوجيستيكية تخزن فيها الأسلحة سواء تلك القادمة من مصر على شكل إعـــــانات، و حتى مخلفات الحرب العالمية الثانية حيث كانت تجارة الأسلحة رائجة قبيل اندلاع الثورة الجزائرية.[3]

---

(1)شارل اندري جوليان، **المصدر السابق**، ص 379

(2)محمد كامل ليله، **المجتمع والقومية العربية**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1966، ص 77.

(3) محمد بلقاسم، الطاهر جبلي، معمر العايب، **القواعد الخلفية للثورة الجزائرية-الجهة الشرقية-1954**-1962، منشورات المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، 2007، الجزائر، ص ص 38-44.

هذا بالنسبة للظروف الخارجية السائدة قبل اندلا ع الثورة، أما الأوضاع السائدة في الجزائر فكانت متوترة والوضع محتقن بسبب السياسة الاستعمارية المنتهجة في إدارة مستعمرة الجزائر، فبعد أحداث 08 ماي 1945م، وما صحبها من فضائع ومجازر أورثت احتقانا شعبيا كبيرا، عمدت على إثرها السلطات الفرنسية إلى إجراءات إصلاحية محاولة منها لامتصاص الغضب الشعبي وتهدئة الأوضاع، فأطلقت سراح زعماء الحركة الوطنية، وسنت ما يعرف بقانون الجزائر ((القانون الأساسي))[1] الذي حمل في مضمونه إصلاحات سياسية واقتصادية وإدارية،[2] وتمت المصادقة الرسمية عليه في 20 سبتمبر 1947م، واهم الإصلاحات التي حملها في طياته تمثلت في إلغاء النظام العسكري في الجنوب، وإلغاء البلديات المختلطة، وإنشاء مجلس جزائري بتمثيل الجزائريين الموسع، وترسيم اللغة العربية، ورغم صدوره إلا أنه بقي حبرا على ورق في الجانب الذي يفيد الجزائريين، فلم يوظف في أرض الواقع بسبب المعارضة الشديدة التي أبداها المعمرون بامتعاضهم من هذه الإصلاحات التي تمس بامتيازاتهم في الجزائر.[3]

وبالنسبة للحركة الوطنية فإن الأمر قد تحتم عليها بأن تدور في فلك السياسية الاستعمارية، فدخلت معترك الانتخابات في عهد الحاكم العام شاتينو Yves Chataigneau وحققت نجاحا فيها في الانتخابات البلدية اكتوبر1947م، وهذا مما أسخط المعمرين الذين أرغموا حكومة باريس باستبدال الحاكم العام شاتينو بآخر سيقترن اسمه بتقنيات التزوير المقننة وهو نايجلان Marcel-Edmond Neagelen [4]، وأصبح بذلك الوضع السياسي مسدودا وظهر التزوير جليل في انتخابات الجمعية الجزائرية افريل 1948م، إذ تواطؤ أعوان الإدارة الاستعمارية من الجزائريين مع المعمرين محققين بذلك فوزا في المجالس التشريعية، ورغم هذا التحالف لهذه الفئة العميلة بقيت أقل شأنا حتى من أحط معمر فرنسي ![5] ولما ازداد الوضع تأزما أمام سياسة التزوير الفاضحة التي قام بها نايجلان، سارعت السلطات الاستعمارية إلى احتواء الوضع بتعيين حاكم عام جديد وهو روجي ليونار Roger léonard، إلا أن سياسة التزوير والقمع بقيتا مطبقتين بأسلوب متحايل وظهر ذلك جليا في انتخابات 17 جوان 1951م، ومنيت بذلك الحركة الوطنية بهزيمة أخرى في المعترك الانتخابي، وبالأخص حركة انتصار

---

(1)محمد العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج.1، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، ص 110.

(2) Charle-Henri favrod **; la naissance du nationalisme algérien** 1914-1954.ed,de minuit, paris ;1962.p150.

(3)الغالي غربي، **المرجع نفسه** ، ص32.

(4) الغالي غربي، **المرجع نفسه**، ص34.

(5) محمد العربي الزبيري، **المرجع السابق**، ، ص25.

الحريات الديمقراطية التي احتوت التيار الثوري والذي سينبثق من صفوفها، وبهذا ندرك أن الانسداد السياسي الذي سبق اندلاع الثورة ما هو إلا تكريس لسياسة استعمارية بدأت منذ 1830م، والتي كانت كل مرة تأخذ صورة مغايرة ظاهريا، إلا أن مضمونها نفسه وهو تحييد الجزائريين الذين بلغو عشية الثورة تسعة ملايين، مقابل مليون معمر من الذين استحوذوا على السلطة الفعلية لاتخاذ القرار واستفردوا بكل الامتيازات.[1]

أما في الجانب الاقتصادي فإن السياسة المنتهجة من الإدارة الاستعمارية المتمثلة في تركيز رؤوس الأموال في يد الأقلية الأوربية من المعمرين، واستنزاف ثروات الجزائر، وتسخير اليد العاملة الجزائرية لخدمة الاقتصاد الفرنسي بأبخس الأثمان، ففي الزراعة فالمعلوم بالضرورة على حسب الإحصاءات الرسمية أن جل الأراضي الخصبة الواقعة في شمال البلاد كانت ملكا للمعمرين أما باقي الأراضي في المناطق الجبلية والغابات والصحارى الأقل خصوبة كانت بيد الجزائريين ويرجع هذا التفاضل إلى تلك الإجراءات التي انتزعت الأراضي من الجزائريين بعد كل ثورة وانتفاضة[2].

أو إرهاقهم بالضرائب حتى يبيعوا أراضيهم ونأخذ مثال عن إحصاء توزيع الراضي لسنة 1953م فكانت 7 ملايين هكتار من أجود الأراضي ملكا لحوالي 21.650معمر، و10 ملايين هكتار ملك لحوالي 600.000 جزائري، وحوالي 3 ملايين من الجزائريين لا يملكون شبرا.[3]

وإذا كانت الزراعة تمثل المدخول الأساسي للجزائريين ومصدر معيشتهم، إلا أن نظرة المعمرين لم تحدوا في هذا الاتجاه، بل كانت ترتكز على الربح السريع المتمثل في زراعة الكروم لإنتاج الخمور، وزراعة الحمضيات، مما أثر سلبا على معيشة الجزائريين[4]

وقد عمل الجزائريون لدى المعمرين كخماسين، أو عمال موسميين حسب نضج المحاصيل، ومن ثمة أصبح الاكتفاء الذاتي في مجال الغذاء غير ممكن، واضطرت الحاجة إلى استيراد المواد الغذائية لسد الحاجة المتزايدة،[5]ورغم الإجراءات التي قامت بها الإدارة الاستعمارية لتطوير الزراعة من تقديم مساعدات

---

(1)الغالي غربي، **المرجع نفسه**، ص36.

(2)محمد العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج.**1** ، ص17.

(3)الغالي غربي، **المرجع السابق**، ص ص42-43..

(4) محمد العربي الزبيري، **المرجع السابق**، ص18.

(5) **المرجع نفسه**، ص17.

وقروض، إلا أنها كانت مقتصرة على المعمرين دون الجزائريين[1]أما في جانب الصناعة والتجارة فإن الامتيازات كانت مقتصرة على المعمرين أو تكاد،[2]والقلة من الحرفيين والتجار الجزائريين كانوا عرضة للمضايقات من مصادرات، وضرائب، وحرمان من الإعانات والقروض، ورخص التصدير والاستيراد ولم تكن في السنوات العشر قبل الثورة أي تجارة خارجية للجزائريين بل كانت مقتصرة على المعمرين حيث كانت تدر عليهم أرباحا كبيرة، وبهذه الوضعية الاقتصادية في كل المجالات فقد تفشت البطالة في أوساط الجزائريين لحد جعل الهجرة إلى فرنسا على أوجها طلبا للقمة العيش،[3] ولقد أشارت بعض الإحصائيات إلى وجود حوالي 1.500.000بطال، وعجزت السلطات الاستعمارية عن احتواء هذه المعضلة، ويرافق دوما شظف المعيشة وانعدام الشغل وضع صحي متردي، فلقد أحصي قبيل الثورة نسبة 6-8 أطباء لكل 100.000 ساكن، زيادة على وجود 37 طبيب عسكري في الجنوب، والمستشفيات لم تتعد 149 مستشفى كلها في حالة مزرية،[4] وقد إلتجأ الجزائريون بسبب ذلك إلى العلاج بالأعشاب والوصفات التقليدية والرقى والتمائم[5]، إضافة إلى نسبة الوفيات التي كانت كبيرة، بالأخص لدى الأطفال، وفي مجال التعليم فإن سياسة نشر الأمية والتجهيل كانت مقصودة ومعتمدة من الإدارة الاستعمارية لأنه حسب نظرتها ستخلق وعيا لدى الأهالي[6] ولهذا فقد حاربت فرنسا اللغة العربية والتعليم الإسلامي وضيقت الخناق على هذا النوع من التعليم، بأن صادرت الأوقاف منذ بداية الاحتلال، وكانت الميزانيات المخصصة للتعليم في الجزائر لا تفي بالغرض، وتجلى ذلك في الفرق الشاسع بين المعمرين والجزائريين الدارسين، إذ كان أعلي حملة الشهادات من العليا من المعمرين، ونسبة التوظيف في المناصب الخاصة بالإطارات ذات الكفاءة كانت بغالبيتها للمعمرين، وفي مجال التعليم الثانوي كانت هنالك 49 ثانوية بها 34.468 طالب وهذا قبل الثورة مقابل 538 طالب جزائري، وفي التعليم الابتدائي نجد حوالي 2.400.000 طفل جزائري محرومين من التعليم، ونسبة قليلة يزاولون دراستهم في أقسام مكتظة تصل إلى 50 تلميذ في القسم الواحد.[7]

---

(1) الغالي غربي، **المرجع نفسه**، ص44.

(2)يحي بوعزيز، **السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري 1830–**1954، ديوان المطبوعات الجامعية، 1995، ص 83.

(3) محمد العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج.**1**، ص 23.

(4) الغالي غربي، **المرجع السابق**، ص47-46.

(5)محمد العربي الزبيري، **المرجع السابق**، ص 27.

(6)عمار بوحوش، **تحويل المنظمة الخاصة إلى جبهة التحري الوطني**، مجلة الذاكرة العدد 03، ص60.

(7) الغالي غربي، **المرجع السابق**، ص 48-49.

التحضيرات الأولية للثورة:

في ظل الظروف العالمية والإقليمية العربية والمغاربية، والتأزم الداخلي والوضع المزري للشعب الجزائري، والانسداد السياسي الذي فرضه المستعمر خاذلا كل أطراف الحركة الوطنية، وفي مقابل هذا وجود النواة الثورية من بقايا أعضاء المنظمة الخاصة رغم اكتشافها من السلطات الاستعمارية، وقيام حركة انتصار الحريات الديمقراطية بحلها وقد احتضنتها من قبل.

فبتقدير هذا الموقف العام ندرك أن الظروف كانت ملائمة لخوض العمل المسلح، وأن موعد اندلاع الثورة بات وشيكا طبقا لنظرية تشي قيفارا في الحرب الثورة، وأسباب وشروط اندلاعها كما ذكرنا آنفا في الفصل التمهيدي.

ولعل ما آزر العمل الثوري هو نضج الفكرة الاستقلالية لدى عموم الشعب الجزائري، واقتناع الكثير من إطارات حركة انتصار الحريات الديمقراطية بضرورة العمل المسلح، بما فيهم زعيمه مصالي الحاج، حتى وإن اختلفت الرؤية، والوسيلة، والتوقيت،[1] لأن نظرة القيادة السياسة لحركة انتصار الحريات الديمقراطية مبنية على أساس أن الاستعداد لخوض الكفاح المسلح ليس مكتملا، وان التمادي في الانتفاضة لا يزيد الوضع إلا تأزما من تضاعف لحملات الإبادة والقمع، ومن ثمة فقد كانت أوامر القيادة السياسية للحزب واضحة بإيقاف حملات الاحتجاج والمناوشات مع القوات الاستعمارية، وهذا القرار والمبدأ كان بعد أحداث 08ماي 1945م، لما كان حزب الشعب في عمل سري يريد إشعال الثورة بعد هذه الأحداث من خلال تعليمات سرية تحث على مواصلة المناوشات والتحضير الفوري مؤرخة في 24 ماي 1945م.[2]

بالإضافة إلى أن أفراد المنظمة الخاصة بقي نشاطهم متواصلا، سواء أولئك الذين فروا إلى الخارج واستقروا بالقاهرة((احمد بن بلة، حسين آيت أحمد، محمد خيضر)) وسيمثلون لاحقا مع اندلاع الثورة النواة الأولى لتأمين الدعم المادي بالأسلحة، والدعم الدبلوماسي خارجيا مع الدول المساندة، والتنسيق مع حركات التحرر المغـــاربية، أو أولئك الذين كانوا في حالة فرار وتخـــفي، متحينين الفرصة السانحة للبروز وأخذ زمام المبادرة، ومتحيين الفرصة لإشعال فتيل الثورة، متهيئين لإعادة بعث تنظيمهم من جديد

---

(1) محمد حربي، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، موفم للنشر، الجزائر، 2008، ص90.

(2)محمد العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج.1، ص85.

وقد استطاعوا المشاركة في مؤتمر الحزب المنعقد بالجزائر من 04الى 06 افريل 1953م، حيث تقرر خلاله بعث التنظيم العسكري من جديد الذي طالب به كل من مصطفى بن بولعيد و ابن عبد المالك بن رمضان.[1]

ورغم هذا القرار الذي أعطى أملا للتيار الثوري، إلا أن أزمة داخل حركة انتصار الحريات الديمقراطية قد طغت على الأحداث، تلك التي تمثلت في مشكل الزعامة بين رئيس الحزب، واللجنة المركزية حول اتخاذ القرارات، فانقسم الحزب لتيارين الأول يدعوا إلى تركيز السلطات في يد زعيم الحزب مصالي الحاج فعرفوا بالمصاليين، والتيار الثاني يرى ضرورة الحد من سلطات رئيس الحزب، والتداول على المنصب والإجماع على اتخاذ القرارات، فعرفوا بالمركزيين لأن اغلبهم من أعضاء اللجنة المركزية،[2]ويجب التمييز على أن بعض أعضاء اللجنة المركزية كانوا من المصاليين توجها وموالاة، أومن أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل لاحقا، رغم انتمائهم إداريا إلى اللجنة المركزية.[3]

وفي خضم هذا الصراع الذي أبطأ النضال السياسي فضلا عن التحضير للعمل المسلح، أصبح لزاما على مناضلي التيار الثوري العمل على تلافي الأزمة واحتوائها وذلك بالتوفيق بين الأطراف المتصارعة، فعمدوا إلى تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل في 23 مارس 1954م، وقد شكلت هذه الهيئة مصطفى بن بولعيد عضو اللجنة المركزية وعضو في المنظمة الخاصة، ومحمد بوضياف مسؤول فيدارلية حركة انتصار الحريات الديمقراطية بفرنسا ومسؤول جهوي في المنظمة الخاصة، وبشير دخيلي عضو اللجنة المركزية، ورمضان بوشبوبة المراقب العام لحركة انتصار الحريات الديمقراطية،[4] بعد اجتماع في مدرسة الرشاد بالجزائر العاصمة وأصدروا جريدة "الوطني" التي سحبت منها 06 أعداد فقط، وكانت تمولها اللجنة المركزية.[5]

---

(1) عمار بوحوش، تحويل **المنظمة الخاصة إلى جبهة التحرير الوطني الجزائري، مجلة الذاكرة**، العدد الثالث، ص 35.

(2)محمد حربي، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، ص:90.

(3)بوعلام بن حمودة، **الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر معالمها الأساسية**، دار النعمان للطباعة والنشر،الجزائر، 2012، ص 147.

(4)Mohamed Teguia, **l'Algérie en guerre**, office des publications universitaires, Alger, 1988, p 91.

(5)بوعلام بن حمودة، **المرجع السابق**، ص154.

وقد أتت هذه اللجنة في وقت بات وشكيا أن ينتصر المصاليون على خصومهم المركزيين الذين أبدو تنازلات لرئيس الحزب مصالي الحاج، وقد تضمن مخطط عمل اللجنة النقاط التالية:

1- عقد مؤتمر موسع لمحافظة على وحدة الحزب والتلاحم بين مناضليه.
2- دعوة القاعدة من المناضلين إلى التزام الحياد وعدم الانضمام إلى أي فريق.[1]

وقد تحالفت اللجنة المركزية مع المركزيين تكتيكيا، فكان المركزيون يريدون تحييد المناضلين عن مناصرة مصالي الحاج من خلال عمل اللجنة الثورية للوحدة والعمل التي دعت للحياد، وفي المقابل كانت هذه الأخيرة تريد

الاستحواذ على القاعدة الشعبية لبدء الكفاح المسلح من خلال الهياكل التنظيمية لحركة أنصار الحريات الديمقراطية والتي كانت يشرف عليها المركزيون داخل الجزائر، وشرع أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل في إجراء اتصالات بين جناحي الحزب المتصارعين على السلطة لرأب الصدع وتجاوز الخلاف، ولكن الوضع زاد تعقيدا بعد أن أقدم المركزيون على إبعاد العناصر المولية لمصالي من الإدارة السياسية للحزب داخل الجزائر، وفي المقابل كان مصالي يدعوا إلى تطهير الحزب من هذه العناصر المشوشة التي تريد انتزاع السلطة منه، وهذا الصراع المتأجج كان يسري في هيكلة الحزب العتيد، رغم إدراك كل الأطراف عن مدى مناسبة الظروف الخارجية لخوض غمار الكفاح المسلح ولكن الاختلاف في التوقيت.[2]

وتعميقا لهذا الخلاف فقد عقد مصالي الحاج مؤتمرا للحزب بهورنو Hornu ببلجيكا من 13 إلى 15 جويلية 1954م، بحضور مناصريه فقط، وطرح عدة انتقادات للمركزيين، منها المسؤولية على أحداث 08 ماي 1945م من حيث سوء تقدير الموقف، وسوء تسيير المنظمة الخاصة، وعدم تجديد صفوف الحزب، وعدم تقديم تقارير أمام رئيس الحزب، وتمخض عن هذا المؤتمر قرار منح مصالي الحاج رئاسة الحزب مدى الحياة، وحل اللجنة المركزية وإبعاد عناصرها، منهم أحمد بودة، وبن يوسف بن خدة، وحسين لحول وغيرهم، وفي مقابل ذلك عقدت اللجنة المركزية اجتماعا سريا بالعاصمة من 13الى 16اوت 1954م، أدانوا فيه قرارات مؤتمر هورنو، وأسقطوا عضوية مصالي الحاج من الحزب مع أهم أعوانه، أحمد مزغنة، ومربـــاح مولاي، كرد فعل بالتوازي مع قرارات المصـــاليين التي أسقطت عضـــويتهم هم أيضا من الحزب،

(1)عمار بوحوش، تحويل **المنظمة الخاصة إلى جبهة التحرير الوطني الجزائري، مجلة الذاكرة**، العدد 3 ، ص39.

(2)**المرجع نفسه**، ص 40.

وألغوا نهائيا منصب رئيس الحزب، وعينوا لجنة مكونة من 28 عضو، تنبثق عنها لجنة من أربعة إلى خمسة أعضاء برئاسة أمين عام.[1]

وفي خضم هذا الصراع المحتدم، تحتم على اللجنة الثورية للوحدة والعمل أن تقوم بإجراءات لا لإنقاذ الحزب بقاعدته العريضة فحسب، بل إنقاذ الحركة الثورية ككل، وكان سندها في ذلك أساسيات الحزب التي تبلورت على مر سنوات الكفاح السياسي والتي مفادها، إلغاء النظام الاستعماري، وتأسيس دولة مستقلة بواسطة الثورة المسلحة.[2]

ففي جوان 1954م كان الاجتماع التاريخي لاثنين وعشرين عضوا ثوريا بدار إلياس دريش بالمدنية بالجزائر العاصمة، وهناك تقرر الانتقال إلى العمل المسلح بصورة فعلية، فبعد عرض للموقف الخارجي وبالأخص الأحداث في تونس والمغرب، والوضع الداخلي المتأزم، ظهر اتجاه بين هؤلاء المجتمعين يدعو للتريث في إعلان الثورة، ومنهم من دعا إلى تعجيلها، وبعد أخذ ورد، ألقى سويداني بوجمعة كلمته المشهورة ((هل نحن ثوريون أم لا؟ وإن كنا نزها مع أنفسنا فماذا ننتظر للقيام بالثورة))،[3] وعليه صدرت القرارات التالية:

1- إدانة المتسببين في انقسام الحزب.
2- محو آثار الأزمة وإنقاذ الحركة الثورية.
3- إشعال الثورة لتحرير الجزائر وتجاوز الوضع الداخلي المسدود على كل الأصعدة.

ومن ثمة انبثق عن مجموعة 22 أمانة تنفيذية تضطلع بالعمل الميداني، وتجسيد القرارات على أرض الواقع مكونة من خمسة أعضاء بما فيهم الأمين العام محمد بوضياف، وعقدت هذه اللجنة اجتماعا بدار عيسى كشيدة بالقصبة بالجزائر العاصمة اجتماعا لدراسة الخطوات العلمية النهائية على أرض الميدان،[4]

---

(1)بوعلام بن حمودة، **المرجع نفسه** ، ص146.

(2)بوعلام بن حمودة، **المرجع السابق**، ص147.

(3) عمار بوحوش، تحويل **المنظمة الخاصة إلى جبهة التحرير الوطني الجزائري، مجلة الذاكرة**، العدد3، ص 42.

(4)عيسى كشيدة، **مهندسو الثورة**، منشورات الشهاب، الجزائر، 2003، ص ص97-98.

وقد صدرت فيه القرارات العملية التالية:

1- بعث المنظمة الخاصة من جديد عن طريق الاتصال بأعضائها وتعبئتهم في تنظيم ثوري جديد.
2- استئناف التدريب العسكري بالاعتماد على أرشيف المنظمة الخاصة من كتيبات يعاد طبعها.
3- جمع الأسلحة، واستخراج تلك المخبأة من عهد المنظمة الخاصة، وإعادة تنظيفها وتهيئتها، وكذلك صنع متفجرات تقليدية[1].
4- وضع خريطة عسكرية جغرافية تحدد مواقع القوات الفرنسية وعملائها، وأهم الأماكن المناسبة للتمركز في الجبال والوديان والغابات، ومناسبتها من حيث وجود الماء وضمان التموين، كما اعتمدوا مبدأ أولوية الداخل على الخارج، بحيث العمل الخارجي يجب أن يصب في صالح المقاتلين في الداخل، وقررت اللجنة تقسيم الجزائر إلى ست مناطق عسكرية.[2]

ونظرا لعدم وجود غطاء سياسي لهذه الحركة الثورية الفتية، قامت هذه اللجنة بإجراء عدة اتصالات منها الاتصال مع الأمين دباغين الذي طلب مهلة للتفكير، تشوبها صيغة الريبة والرفض، كما أن مصالي قد رفض أيضا الفكرة على اعتبار ما يدعوا إليه من ضرورة تطهير الحزب أولا، ولذلك قرر أعضاء اللجنة انتهاج العمل الجماعي وأخذ زمام المبادرة السياسية وتحملها بأنفسهم.[3]

وبقيت أمام هذه اللجنة الخماسية مهمة اقتناع مناضلي منطقة القبائل بضرورة الانضمام إليهم، فهذه المنطقة كانت تمثل قوة ذات رصيد ثوري، حتى إلى ما قبل تأسيس المنظمة الخاصة إذ كان بعض زعمائها مثل كريم بلقاسم وعمر اوعمران يعيشون حياة السرية رافضين الواقع الاستعماري، وبإمكان هذه المنطقة أن ترجح الكفة لصالح الحركة الثورية الفتية في ظل الصراع المحتدم بين الأطراف المكونة لحركة انتصار الحريات الديمقراطية، وما كان يحول دون سهولة هذه المهمة أن منطقة القبائل كانت ذات ميولات مصالية، إذ أرسلت ممثلين عنها لحضور مؤتمر هورنو ببلجيكا الذي دعا إليه مصالي، إلا أن مبادرات لجنة الخمسة لم تكل من محاولة إقناع هذه المنطقة بالانضمام إلى مبادرتهم الثورية، فكان أول اتصـــــــال بين كريم بلقاسم

---

(1)محمد عباس، **ثوار...عظماء**، دار هومة ، 2009، ص ص 22-23.

(2)الغالي غربي، **المرجع نفسه**، ص ص 86-87.

(3)Mohamed Teguia, **op.cit**, p 93.

زعيم منطقة القبائل وديدوش مراد عضو لجنة الخمسة، إلا أن هذا الأخير لم يوفق في مهمته، وبعدها قام مصطفى بن بولعيد بإعادة الكرة ووفق في إقناع كريم بلقاسم، ونشير إلى أن هذه المحاولات كانت قبيل انعقاد اجتماع مجموعة 22، إذ صرح خلال هذا الاجتماع لاحقا مصطفى بن بولعيد أن كريم بلقاسم أعطى له الحق الكلام باسمه وباسم منطقة القبائل، ولكن الاقتناع التام من منطقة القبائل كان بعد أن جسوا نبض المصاليين وتبين لهم بأن همهم الوحيد هو تطهير الحزب على حسب ادعائهم ورفضهم المبادرة الثورية ووصف أصحابها بالديماغوجيين،[1] فانضمت منطقة القبائل بصفة رسمية بعد التحاق كريم بلقاسم بلجنة الخمسة وأصبحت فيما بعد تعرف بلجنة الستة،[2] ثم انضمت اللجنة الثلاثية بالقاهرة المكونة من أحمد بن بلة، وحسين آيت أحمد، ومحمد خيضر، بعد دعوة من محمد بوضياف لهم، وأسندت لهم مهمة التمثيل الخارجي للدعاية، وربط العلاقات الدبلوماسية وتأمين الدعم المادي وبالأخص الأسلحة والذخائر،[3] فأصبحت لجنة الستة تعرف بلجنة التسعة، وازداد العمل الحثيث للجنة الستة في الداخل، ، واعتبار يوم 15 أكتوبر 1954م موعدا رسما لانطلاق الثورة بالتنسيق مع المغاربة، إلا أنه تغير في أيام قليلة إلى 01 نوفمبر 1954م لعدم الجاهزية المكتملة.[4]

وتم تحرير بيان أول نوفمبر، ونداء للشعب الجزائري، من طرف محمد العيشاوي في ايغيل امولا بتيزي وزو،[5]وتقرر إذاعة بيان أول نوفمبر من إذاعة صوت العرب بالقاهرة، وفي الأسبوع الأخير من شهر أكتوبر 1954م افترق القادة الستة فالتحق القادة الخمسة المعينين بمناطقهم، بعد أن اتفق الجميع على تسمية التنظيم العسكري بجيش التحرير الوطني، والتنظيم السياسي بجبهة التحرير الوطني، وإلتحق المنسق العام محمد بوضياف بسويسرا حيث أرسل بيان أول نوفمبر عبر البريد السريع، إذ لم يتمكن من الالتحاق بمصر،

---

(1) عمار بوحوش، **المرجع نفسه**، مجلة الذاكرة، العدد الثالث ، ص46.

(2) بوعلام بن حمودة، **المرجع نفسه** ، ص 156.

(3)Bain Jamin stora, **histoire de la guerre d'Algérie(1954,1962)**, édition de la découverte, paris, sans date d'édition, p.44.

(4)محمد عباس، **ثوار...عظماء** ، ص101.

(5)عيسى كشيدة، **المرجع نفسه**، ص105.

وعموما فإن البيان قد أذيع في صبيحة ذلك اليوم من قناة صوت العرب بالقاهرة،[1] و بالتالي بدأت مرحلة جديدة من تاريخ الجزائر، واندلعت الثورة في 01 نوفمبر 1954م، بالعديد من العمليات العسكرية المتزامنة.

وقد تميزت عمليات الفاتح من نوفمبر 1954 بأهداف إستراتيجية على مدى بعيد أساسها مايلي:

1- وضع الحركة الوطنية ككل أمام مفترق الطرق، وذلك الالتحاق بالثورة بشكل فردي متخلين عن كامل التزاماتهم السياسية السابقة.
2- كسر حاجز الخوف أمام الشعب الجزائري، وإنقاذ الحركة الثورية من الأفول، وإنقاذ روح المقاومة لدى الشعب الجزائري من الضمور، وفتح باب التعبئة والانضمام الجماعي للشعب الجزائري، إما تجنيدا، أو دعما وتموينا، حسب ما أملاه بيان أول نوفمبر.
3- انطلاق عمليات في نفس التوقيت، بلغت 30 عملية شاملة عبر التراب الوطني [2]ليثبت للمستعمر أن ما حدث هو الثورة، وليست أحداث اعتباطية منعزلة كما وصف في جرائده وفي تصريحات مسؤولية في صبيحة يوم بداية الثورة.[3]

وقد اتفق قادة الثورة مسبقا على ضرورة عقد مؤتمر في جانفي 1955م، لتقييم مسيرة الثورة، إلا أن الظروف العسكرية ستحول دون ذلك، وسيعقد هذا الاجتماع في20أوت1956م بالصومام .[4]

---

(1)مبروك بلحسين، **المراسلات بين الداخل والخارج (الجزائر–القاهرة) 1954–1956** ، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004، ص ص81–82.

(2)الغالي العربي، **المرجع نفسه** ، ص91.

(3)بوعلام بن حمودة، **المرجع نفسه** ، ص **171**.

(4)الغالي غربي، **المرجع السابق** ، ص93.

الفصل الثالث: التنظيم واللوجستيك لجيش التحرير الوطني:

- جمع الأسلحة والتموين.
- التجنيد وصنوف المقاتلين.
- تعداد جيش التحرير وانتشاره.
- القواعد الخارجية للإمداد.

جمع الأسلحة و التموين:

التسليح خلال الثورة كان من أهم الأمور، وبسبب قلته وندرته كان من أهم العوائق سواء في العمل الميداني، أو حتى لقبول الراغبين بالالتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني، فعند انطلاق الثورة كان أولى اهتمامات القادة المفجرين، وقد بقيت هذه المشكلة مطروحة إلى غاية الاستقلال، لكن كانت كل مرة تجد حلا يتوافق مع الظروف السائدة .

و تحديد مصادر التسليح لجيش التحرير الوطني خلال هذه المرحلة المدروسة، يمكن أن نقسمها إلى ستة محاور رئيسية:

1-الأسلحة المتحصل عليها من السوق السوداء خلال وبعد الحرب العالمية الثانية من الجهة الشرقية، حيث نزل الألمان في ليبيا ووصلوا حتى لتونس، وأيضا خلال الإنزال بشمال إفريقيا للقوات الانجلو أمريكية، واتصال بعض المناضلين بهم لشراء بعض قطع السلاح والذخيرة،[1] وقد اشتغل الكثير من الجزائريين بتجارة هذه الأسلحة في السوق السوداء، بالأخص في منطقة الجنوب القسنطيني أي منطقة الاوراس حسب ما أثبتته محاضر الدرك الفرنسي التي احتجزت الكثير من الأسلحة المهربة، وسجلت الكثير من المحاضر في هذه الجرائم على حسب زعمها،[2] وهذا ما يفسر توفر الأسلحة في منطقة الاوراس خلال اندلاع الثورة والتي تنوعت بين أسلحة حربية، وأسلحة صيد، إضافة إلى توفر الذخيرة التي كانت تباع موازين كبيرة، إضافة إلى أن عادة الأسر الجزائرية وبالأخص منطقة الاوراس، وبلاد القبائل، كان امتلاك سلاح الصيد من العادات وقد أحصت بعض المصادر امتلاك الأسر الجزائرية حوالي 80 ألف بندقية صيد مرخصة،[3]كما قام قادة الثورة بشراء الأسلحة والذخيرة من عند جمعيات الصيادين، وحراس الغابات،[4]و قد عملت المنظمة الخاصة من قبل على شراء الأسلحة من ليبيا، إذ تذكر المصادر أن بن بولعيد هرب حوالي130 بندقية مع أربعة صناديق ذخيرة كدفعة أولى، ثم 30 بندقية مع صندوق ذخيرة لتصل هذه الأسلحة في عام 1948 إلى 320 بندقية ستاتي.[5]

---

(1)عبد المجيد بوزيد، **المرجع نفسه**، ص 28.

(2)يوسف مناصرية،، **المرجع نفسه**، مجلة التراث عدد 10،مرجع سابق، ص ص138-139.

(3)Jacque Doxer, **S.O.S Algérie**, éditions aux carrefours, monde, paris, sans date d'édition, p.72

(4)عبد المجيد بوزيد، **المرجع السابق**، ص 29.

(5) Ben Yousef Ben, **op.cit**, p123.

وهذا في إطار عمله بالمنظمة الخاصة، وفي الغرب الجزائري كانت المنظمة الخاصة تعمل أيضا على تهريب الأسلحة إذ جمعت حوالي 200 قطعة سلاح[1]هذه الأسلحة تم تخزينها، وبعضها لم يكتشف بعد أزمة المنظمة الخاصة وستكون ركيزة أساسية لانطلاق العمل الثوري، رغم أنها كانت غير صالحة للاستعمال في اغلبها إلا أنها استخدمت كدعاية وبث الثقة في الشعب الجزائري بأن المجاهدين مسلحين، ويلبسون ألبسة عسكرية ويظهروا كجيش نظامي[2].

2-الأسلحة المتحصل عليها من دعم بعض الدول المتعاطفة مع الثورة الجزائرية، وتمثلت بصورة فعلية بسفينة الدعم انتصار 1954م والتي أنزلت حمولتها من الأسلحة بطرابلس بليبيا، ثم نقلت عبر الحدود جنوب تونس ثم سفينة دينا الأردنية 1955م حيث كانتا محملتين بالأسلحة وكان انزلاها بميناء كابودياوا المغربي ووجهتهما المنطقة الخامسة، والإعانات بالأسلحة ظلت متواصلة خلال حرب التحرير،[3]وهذا بالتنسيق مع الوفد الخارجي للثورة المقيم في القاهرة، وما وقوع مصطفى بن بولعيد في الأسر عند الحدود التونسية إلا لخروجه في مهمة لجلب السلاح، وذلك بالتنسيق مع الوفد الخارجي.[4]

3-أسلحة جزائريين فارين من الجيش الفرنسي وهذا أيضا كان له دور كبير في تدعيم الثورة سواء من حيث نوعية الأسلحة التي فروا بها، أو من ناحية خبرتهم في استعماله وحتى تدريبهم الجيد وقد بلغ عددها حتى شهر أوت 1956م حوالي 1641قطعة سلاح حربي، جراء فرار جنود جزائريين من صفوف الجيش الفرنسي.[5]

4-الأسلحة المتحصل عليها من المعارك حيث كان جيش التحرير الوطني يغنم بعد كل اشتباك كمية من الأسلحة والذخائر، ومن المؤكد أن المبدأ الذي أطلقه ديدوش مراد لما كانت مشكلة السلاح مطروحة في بداية الثورة((إذا كنت تمتلك رصاصتين فهما كافيتان للحصول على سلاح عدوك))[6] و أيضا قد كان

---

(1)Jacque Doxer, **op.cit**, p.72.

(2)محمد حربي، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، ص 75.

(3)عبد المجيد بوزيد، **المرجع نفسه**، ص ص 86-99.

(4) جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الاوراس، **المصدر نفسه**، ص 833.

(5)الغالي غربي، **المرجع نفسه**، ص 561.

(6)أحاديث حول التسليح في عهد الثورة التحريرية 1954-1962، **مجلة الباحث، مرجع سابق**، ص9.

الملتحق بجيش التحرير الوطني يخضع لشرط القيام بعملية فدائية، وفي الكثير من الأحيان يغنم سلاح ذلك المقضي عليه وقد بلغ عدد الأسلحة المتحصل عليها جراء العمل العسكري لجيش التحرير الوطني وهذا لغاية شهر أوت 1956 حوالي1463 قطعة سلاح حربي[1]وقد بقي شعار سلاحك في يد عدوك حتى إلى مرحلة متأخرة من تاريخ الثورة بعد نداءات النجدة من الولايات الداخلية –بعد إنشاء الأسلاك الشائكة – إلى لجنة التنسيق والتنفيذ وهيئة الأركان التي كانت ترد بهذه العبارة.[2]

5–أسلحة عملية العصفور الأزرق في المنطقة الثالثة ((بلاد القبائل)) التي امتدت من نهاية نوفمبر 1955م إلى غاية سبتمبر 1956م، هذه العملية التي كانت مخيبة للسلطات الاستعمارية إذ كانت تظن أنه باستطاعتها تجنيد مناوئين للثورة، ولكن حدث العكس فهؤلاء الذين خضعوا للتدريب وسلحوا بأسلحة حربية سيلتحقون بجيش التحرير الوطني بالمنطقة الثالثة، ويعطون دفعا كبيرا للعمل القتالي فيها، وقد تصدر لهذا الحدث عنوان في جريدة المقامة بصيغة تهكمية على لاكوست الجنرال الفرنسي الذي خطط لهذه العملية بعنوان((كيف اهتدى لاكوست لتسليح الثورة))[3] وقد شرحت فيه الخطوط العريضة لهذه العملية التي أثبتت فشل العمل السري والاستخباري للاستعمار في تجنيد قوة مناوئة للثورة، ونجاح جيش التحرير الوطني في حماية صفوفه، وقد بلغ عدد الأسلحة 850قطعة سلاح حربي مع أفراد حاملين له مدربين على استعماله، وهذا الالتحاق كان بعد أن قرر مؤتمر الصومام ضرورة التحاقهم بوحدات جيش التحرير الوطني ابتداءا من 30سبتمبر 1956م، وبلغ عددهم 600 عنصر.[4]

6–إن صناعة الأسلحة كانت بعد مؤتمر الصومام،[5]لكن وجدت ورشات لصناعة المتفجرات كما ذكرنا في عنصر المنظمة الخاصة ولعل انفجار ورشة صناعة المتفجرات في 16 جويلية 1954بباتنة التي كان مصطفى

---

(1) الغالي غربي، **المرجع نفسه**، ص 561.

(2) علي كافي، **المرجع نفسه**، ص 137.

(3) وزارة المجاهدين، **المجاهد اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني**، الجزء الأول، هدية من وزارة المجاهدين بمناسبة الذكرى 45 لعيد الاستقلال والشباب، ص ص 33–40.

(4) يحي بوعزيز، **الثورة في الولاية الثالثة**، ص ص104–112.

(5)أحاديث حول التسليح في عهد الثورة التحريرية 1954–1962، **مجلة الباحث عدد خاص، مرجع سابق**، ص ص 85–95.

بن بولعيد مشرفا عليها خير دليل على وجود هذا النوع من الصناعة،[1]كما ساهم عمال المناجم الجزائريين المتعاطفين مع الثورة في تزويد جيش التحرير الوطني بالديناميت((يستعمل في حفر المناجم)) مع تدريب المجاهدين على استخدامه،[2]وفي إحصاء حسب تقرير فرنسي فإنه إلى غاية 1955م قد امتلك جيش التحرير الوطني حوالي 15.000سلاح حربي من الإعانات المقدمة.[3]

وبالرغم أن الاهتمام كان بالأسلحة هو في صدارة الأعمال، إلا أن التموين كانت له أهميته من حيث إيجاد المصادر وتنظيمه، والملاحظ بأن احتضان الشعب للثورة، وكسب داعمين في المحيط الإقليمي المغاربي والعربي والعالمي بدأ يلوح في الأفق، ويؤكد أن مصادر التموين والتمويل ستتنوع لاحقا، وهذا ما حدث بالفعل مع مرور أيام الثورة من تزايد في التموين، و الصعوبة الأولى ظهرت خلال التحضيرات، بعد أن قدم حسين لحول مبلغا زهيدا 5000فرنك فرنسي للجنة الثورية للوحدة والعمل في حين كان قد وعدهم ب 5 ملايين فرنك فرنسي قديم،[4]وسيعتمد مفجرو الثورة على أموالهم الخاصة، فمصطفى بن بولعيد رهن جزء من أملاكه، وكذلك ديدوش مراد رهن مخبزته، وتبرع الحاج محمد علية ب 500000 فرنك فرنسي قديم في الغرب الجزائري،[5]أما جولة محمد خيضر الذي كلف بالعلاقات الدبلوماسية مع الدول العربية فقام بسعي لدى الدول العربية طمعا في الحصول على مبالغ مالية لدعم الثورة في حالة انطلاقها، فتحصل على إعانة من المملكة العربية السعودية حولت إلى حساب الثورة الخاص بمصر،[6]وبالرجوع إلى مؤتمر الصومام نجد أن المبالغ المتحصل عليها خلال اندلا ع الثورة قدرت على النحو التالي:

- المنطقة الثالثة بمبلغ 440مليون فرنك فرنسي قديم.
- المنطقة الثانية 203.5 مليون فرنك فرنسي قديم.

---

(1) جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الاوراس، **المصدر نفسه**، ص771.

(2)بوبكر حفظ الله، الدعم **المادي للثورة الجزائرية وإستراتيجية جيش التحرير الحربية بين 1954–1956**، مجلة المصادر،عدد 13 ص 242.

(3)Mahfoud Kaddache, **et l'Algérie se libéra 1954–1962**, Edif 2000, Alger 2010, p.26.

(4) بوعلام بن حمودة، **المرجع نفسه**، ص 159.

(5)محمد عباس، **فرسان..الحرية(شهادات تاريخية)**، دار هومة، الجزائر 2001، ص 95.

(6)محمد عباس، **اغتيال ...حلم ، أحاديث مع بوضياف**، دار هومة، الجزائر2009، ص286.

- المنطقة الرابعة ((الجزائر))100مليون فرنك فرنسي.

- المنطقة الخامسة 35 مليون فرنك فرنسي.
- الصحراء 10مليون فرنك فرنسي.
- المنطقة الأولى كانت غائبة عن المؤتمر.[1]

و قد تعددت الصيغ التي جمعت بها هذه الأموال داخليا حسب مايلي:

1- الزكاة: وهي واجب ديني شرعي ويمكن أن تكون نقدا أو عينا.[2]
2- الاشتراكات: وكانت تدفع عن طوع أو إجبار، وتتنوع أيضا هي نقدا أو عينا وترعى فيها قدرة المشترك المالية وعموما كانت تقدر بحوالي 200 فرنك فرنسي قديم سنويا.
3- التبرعات: وهذه تدفع بطواعية فالكثير من التجار يتبرعون بسلع ومبالغ مالية، والكثير من النساء كن يتبرعن بحليهن.
4- الغرامات:وكانت تفرض على الأشخاص المخالفين لأوامر الثورة وتدفع بالإجبار.
5- الغنائم : ويكون الحصول عليها بعد العمليات العسكرية ضد الأهداف الاقتصادية كمزارع المعمرين، والمتواطئين من العملاء ومصادرة ممتلكاتهم.
6- الضرائب:كالرسوم على عقود الزواج، وعقود البيع، وقد تصل إلى 20 % من ثمن البيع في حالة شراء عقار عن معمر،[3]كما كان هناك نوع من الضرائب يفرض على المعمرين يدفعونه عن رهبة، حفاظا على حياتهم وممتلكاتهم.[4]

وهذه الأموال كلها كانت توجه لشراء الأسلحة والذخيرة، وقسم منها تعطى لعائلات الشهداء، والمساجين، والمعوزين.[5]

---

(1)وزارة المجاهدين، **وثائق مؤتمر الصومام 20 أوت 1956**، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر 1996، ص ص10-14.

(2)العقيد لخضر الحاج، **قبسات من ثورة نوفمبر كما عايشتها**، شركة الشهاب، الجزائر،بدون تاريخ نشر، ص 86.

(3)بوبكر حفظ الله، **المرجع نفسه**، مجلة المصادر،عدد 13 ص 234.

(4)أحسن بومالي، **إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954م-1956م**، منشورات متحف المجاهد، الجزائر، بدون تاريخ نشر، ص 93.

(5) بوبكر حفظ الله، **المرجع السابق**، ص 234.

وإذا أردنا إدراك المصادر التموينية لجيش التحرير الوطني خلال المرحلة الأولى، سنجد ذلك الإسقاط المطابق للمثال القائل إن المقاتل في الحرب الثورية يعيش وسط الشعب كالسمكة في الماء، فقد كان الشعب الجزائري هو المصدر الأساسي، وهذا ليس خلال المرحلة الأولى فحسب بل على مدى الثورة التحريرية.[1]

ورغم الفقر المدقع للشعب الجزائري وقد ذكرنا أسبابه من قبل، فإن تلاحمه مع الثورة واحتضانه لها بعد أن عرف أهدافها جراء التوعية،[2]فمن ناحية الإعانة بالألبسة فقد تزود جيش التحرير الوطني بالألبسة العسكرية الأمريكية من بقايا الحرب العالمية الثانية التي جمعت من قبل،[3]وقد كانت تباع في الأسواق قبل تفطن السلطات الاستعمارية فمنعتها، والتجأ جيش التحرير الوطني إلى شراء أقمشة بعد صبغها وحياكتها على شكل ألبسة قتالية بالاستعانة بآلات خياطة يوفرها الشعب، كما استفاد جيش التحرير من غنائم الألبسة خلال المعارك للجنود الفرنسيين القتلى، ومساعدة بعض المجندين الجزائريين في الجيش الفرنسي في تزويد المجاهدين بها، و نفس الشأن بتواطؤ بعض المشرفين على غسلها داخل الثكنات الفرنسية وتزويد المجاهدين بها.[4]

كما لبس المجاهدون بعض الألبسة التقليدية كالقشابية والعمامة، ومن حيث الأطعمة فقد استعانوا أيضا بما يوفره الشعب الجزائري فيأكلون ما وجد آنيا من خبز وأطعمة طازجة، ويأخذون معهم من الأغذية التي تحفظ مدة أطول كالتمر، والطحين، والسكر، والقهوة، والتين المجفف، وأقاموا مراكز خاصة لتخزينها تشرف عليها اللجان الشعبية ((شكلت بعد المؤتمر ولكن بوادر عملها بدأت في الولاية الثانية قبل ذلك، والراجح أن المتعاطفين مع الثورة من الذين يعينهم جيش التحرير للتجنيد وجمع الأموال هم من كان يشرف على هذه العملية قبل تشكيل اللجان الشعبية))كما كانت توجد مخازن في مواقع جيش التحرير غير الآهلة بالسكان مخازن لهذه المواد كاحتياطي في حالة الحصار.[5]

---

(1)حديث الرواد الأوائل للثورة، **مجلة الباحث**، العدد2، نوفمبر1984، المطبعة المركزية للجيش، ص128.

(2)محمد حربي، **جبهة التحرير الواقع والأسطورة**، ترجمة كميل داغر، ط1، مؤسسة الأبحاث العربية ودار الكلمة للنشر، بيروت، لبنان 1983، ص111.

(3) محمد حربي، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، ص 75.

(4)بوبكر حفظ الله، **المرجع نفسه**، مجلة المصادر،عدد 13 ص 240.

(5)**المرجع نفسه**، ص ص 237-239.

وفي مجال الصحة فكانت تجمع بعض الأدوية الخاصة بالجروح والكسور، كما كان يستعان بالطب الشعبي كالأعشاب، كما استفاد المجاهدون من الخبرة التي اكتسبوها من قبل، لمن كان منهم عضوا في الكشافة الإسلامية، وهذا في مجال الإسعافات الأولية، ولقد إلتحق بالثورة عند انطلاقها عدد قليل من إطارات الصحة والذين سيكون لهم دور كبير في تطوير هذا القطاع لاحقا بحيث فتحوا دورات للتربص والتكوين في هذا المجال.[1]

(1)علي كافي، **المرجع نفسه**، ص ص162-166.

التجنيد وصنوف المقاتلين:

منذ اندلا ع الثورة في 01نوفمبر 1954 م وبث بيانها من إذاعة صوت العرب بالقاهرة في صبيحة ذلك اليوم أصبح التجنيد مفتوحا لكل الجزائريين بصفة عامة وللمناضلين بصفة خاصة وقد صاحب عملية الانطلاقة توزيع مناشير،[1] و رغم السرية التي اكتنفت التحضير للثورة قبيل اندلاعها وتحديد التجنيد والتعبئة لقدماء المنظمة الخاصة وبعض الوطنيين المخلصين، وهذا على نهج التجنيد في المنظمة الخاصة الذي كان سريا ومقتصرا على أفراد معينين، وأيضا محدودية العدد المجند للشروط والقيود التي فرضها الحزب آنذاك، ولم يعلن عنها أمام الملأ، ولم يكن ليسمح لها بالتعبئة والتجنيد العلني لسيطرة الحزب على أمورها وبقيت حبيسة السرية إلى غاية اكتشافها وحلها.

والآن قد سيطرت المجموعة الثورية على المبادأة السياسية بمنظمتها جبهة التحرير الوطني، وفجرت العمل العسكري اعتمادا على جيشها جيش التحرير الوطني، فلا شرط، ولا قيد، أي كان، ولا سرية خوفا من السلطات الاستعمارية، فالدعوة عامة والباب مفتوح للتعبئة الجماهيرية، شريطة الانضمام الفردي بعد التحرر من جميع الالتزامات السياسية السابقة، وجعل المصلحة الوطنية فوق كل اعتبار حسب بيان أول نوفمبر، و على حسب المقولة الشهيرة للشهيد العربي بن مهيدي:((ألقوا بالثورة إلى الشارع يحتضنها الشعب))، ولهذه العلنية و المجاهرة بالثورة حسن تقدير للموقف السائد بأن الشعب الجزائري كان يؤمن بالعمل المسلح كسبيل وحيد لنيل استقلاله وحريته، كما أن شمولية الثورة عبر كل المناطق أثبتت أيضا جدية وعزم مفجريها إذ لم تحيد أي منطقة،كما اعتمدت القاعدة الشعبية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية وهيكلتها التي كانت منتشرة في كل ربوع الجزائر، لضمان حملات التجنيد والتعبئة والتنظيم والتدريب[2] وحتى هياكل جمعية العلماء المسلمين كان لها دور في هذه التعبئة ولو بطريقة غير مباشرة.[3]

ورغم هذه النداء العلني للتعبئة إلا أن الفئات الأولى لجيش التحرير الوطني كانت منتقاة بدقة نظرا لحساسية

---

(1)خليفة الجنيدي، **المصدر نفسه**، ص 213.

(2)عمار بوحوش، **المرجع نفسه**،الذاكرة العدد 3 ص 12.

(3)جمال قنان، **لمحة تاريخية عن جيش التحرير الوطني**، أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، ص65.

الظرف وخصوصا في البداية، إذ لا احتمال للخطأ في التجنيد،كاحتياط لسد الطريق أمام أعمال الاختراق الاستعمارية أو محاولة احتواء الثورة من طرف بعض الأطياف السياسية، التي سيعبر عنها لاحقا بالحركات المناوئة، ويمكن أن نحدد أربع فئات ممن كونوا التشكيلات الأولى لجيش التحرير الوطني حسب الآتي:

1- أفراد المنظمة الخاصة بعد اكتشافها من الذين كانوا في حالة فرار من الملاحقة الاستعمارية،[1]فالبعض منهم على كان معتصما في الاوراس والقبائل حيث كانت من المناطق الصعبة و سرية التنظيم الهرمي ساعدت على بقاء هيكلة المنظمة الخاصة هناك،[2] والبعض الأخر كان في الخارج في فرنسا ومصر.[3]

2-المناضلين من حركة انتصار الحريات الديمقراطية من القاعدة الشعبية العريضة والذين لم تطلهم أزمة الحزب المعروفة، بحيث كانت علاقاتهم متواصلة[4]وقد التحق هؤلاء بالثورة تباعا مع الوقت نظرا لرصيدهم النضالي، وأهدافهم التي كانوا مقتنعين بها بنيل الاستقلال الوطني بواسطة العمل المسلح.[5]

3-المحاربين الشرفاء، أو ما يعرف بعصابات الشرف قبل الثورة،[6]فهذه الفئة كان لها وجود حتى قبل الثورة وقد التحقوا بالجبال وحملوا السلاح، وقد مجدهم الشعر الملحون والأغاني الشعبية وكانت جبال الاوراس تعج بهم، وأيضا بلاد القبائل، وكان اغلبهم من المتابعين قضائيا أمام المحاكم الاستعمارية بسبب جرائم الحق العام، وقد كانت المنظمة الخاصة في اتصال بالكثير منهم،[7]ويكمن أيضا إضافة المتمردين من الصبايحية في جانفي من سنة 1941م والتحقوا من ذلك الحين بالجبال،[8]وأيضا ينبغي الإشارة إلى وجود مقاتلين

---

(1)بوعلام بن حمودة، **المرجع نفسه**، ص 187.

(2)محمود عباس، **المصدر نفسه**، مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية، مصدر سابق، ص 821.

(3)محمد حربي، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، ص61.

(4)**المرجع نفسه**، ص ص 76-77.

(5)بوعلام بن حمودة، **المرجع نفسه**، ص 187.

(6)خليفة الجنيدي، **المصدر نفسه**، ص 203.

(7)يوسف مناصرية، **قوات جيش التحرير الوطني المتمركزة على الحدود الشرقية**، أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، ص123.

(8)محمد الطاهر العدواني، **المرجع نفسه**، أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، ص ص 48-49.

جزائريين في المغرب وتونس لما انطلقت أعمالهما المسلحة،[1]بحيث تكلمت بعض الجرائد الفرنسية عن اختراق للحدود من طرف فلاقة تونسيين وقد أزعج هذا الأمر مفجري الثورة لأنه يؤدي إلى يقظة استعمارية وتأهب لجيشها، في حين كانت التحضيرات تجري لتفجير الثورة بسرية لإحداث عنصر المفاجأة.[2]

4-الفارين من الجيش الفرنسي، وان كانت بنسبة ضئيلة 5%، وأيضا الذين شاركوا في حرب الهند الصينية العائدين نهاية 1955م،[3]وهذه الفئة لها دور أيضا في رفع معنويات جيش التحرير بخبرتها في الميدان العسكري من حسن تدريب وتسليح، وأيضا بث روح التمرد للجزائريين في أوساط الجيش الفرنسي ،ويمكن أيضا إضافة أفراد القوة ((force k)) ضمن هذه الفئة من خلال عملية العصفور الأزرق.[4]

ولقد كانت شروط الالتحاق صارمة ودقيقة تبعا للظرف السائد، فإضافة إلى القدرة العقلية والبدنية للمترشح، و إيمانه بالثورة والعمل المسلح كسبيل لحرية الجزائر واستقلالها للالتحاق بجيش التحرير الوطني، فهناك شروطا وترتيبات أخرى يجب أن تكون متوفرة منها:

1-بعد أن يتقدم المرشح بطلب الانخراط في صفوف جيش التحرير الوطني، تقوم مصالح هذا الأخير بالاستعلام عليه وعلى أقاربه، وعلاقاتهم مع السلطات الاستعمارية.

2-بعض المرشحين يجندون بعد تزكية من أفراد جيش التحرير الوطني.

3-يقبل المطاردون من السلطات الاستعمارية بسبب نضالهم السياسي.

4-يجب على المترشح أن يقوم بعملية فدائية ليبرهن على إخلاصه، وأيضا للحصول على سلاح[5]وهو من أهم الشروط وقليلا ما يستغنى عنه[5]، وفي بعض الأحيان على الملتحق أن يشترى سلاحه بنفسه.[6]

---

(1)خليفة الجنيدي، **المصدر نفسه**، ص 203.

(2)عيسى كشيدة، **المصدر نفسه**، ص ص 77-78.

(3)**المصدر السابق**، ص ص216-218.

(4)يحي بوعزيز، **الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962**، ص ص 104-112.

(5)أحسن بومالي، **إستراتيجية الثورة في مرحلتها الاولى1954م-1962م**، ص86.

(5)جمال قنان، **الرجع نفسه**، أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، ص64.

(6)بودوح السبتي، **مذكرات المجاهد بدوح السبتي بعض حقائق الثورة المعاشة بايجابياتها وسلبياتها1955-**1962، مطابع عمار قرفي، باتنة، الجزائر، بدون تاريخ، ص20.

كما يطرح على المترشح استبيان يجيب عليه بالإيجاب لكي يقبل مجندا:

1-هل تعلم أنك ستلتحق بالثورة لتستشهد في سبيل الوطن والدين واللغة.

2-إنك ستموت بين عشية وضحاها.

3-إن كنت متزوجا و لك أولاد، فإنك لن تراهم أبدا.

4-إن لم تكن متزوج، فانك لن تتزوج حتى الاستقلال، إن بقيت على قيد الحياة.

5-إنك لا تتقاضى أي مرتب، ولا نضمن لك حياة غذائية منظمة، فأنت معنا فيما تيسر لنا، فهو بيننا بالتساوي، لا فرق بين الجندي والضابط في اللباس والأكل والعلاج.

6-تطبق الأوامر بدون نقاش، وتطيع المسؤول في كل الأمور.

7-لك الحق في الشهادة وحدها.

8-لا عدو لك فوق أرض الجزائر إلا الجندي الفرنسي، أو الذي يسانده.

9-تلتزم بالصلاة في وقتها، وتجعل في تصورك قوة الله فوق كل القوى، وهو معنا حيث أمرنا أن نكون، ونبتعد حيث نهانا أن نكون.[1]

ورغم هذه الشروط إلا أن عدد الراغبين كان متزايدا، وهذا يرجع إلى عدة أسباب:

1-كان مفهوم الوطنية لدى عموم الشعب الجزائري مبسط، ففرنسا التي دخلت بالــقوة لا تخرج إلا بالــقوة و جهادها فرض ديني فهو جهاد ضد الكفار،[2] رغم الغموض والإلباس والكمون الذي أصاب هذه الفكرة العميقة لروح المقاومة بالسلاح من نهاية الثورات الشعبية في القرن التاسع عشر، إلى بداية الثورة التحريرية في 01نوفمبر 1954م.

---

(1)العقيد لخضر الحاج، **المصدر نفسه**، ص 84.

(2)خليفة الجنيدي، **المصدر نفسه**، ص ص 248-249.

2-إن تزايد عدد الراغبين بالالتحاق بجيش التحرير الوطني، راجع بث التوعية والإقناع لعموم الجزائريين والتعريف بأهدافها، بالإضافة إلى أعمالها البطولية التي كانت كل مرة تشجع المترددين.[1]

3-ومما ساعد أيضا على الانضمام المكثف هو سياسة فرنسا القمعية من سجن وتقتيل وتهديد، جعلت الكثير يطلبون الانخراط في الثورة.[2]

وبهذه الفئات التي كونت جيش التحرير الوطني، وهذه الشروط التي فرضت، من أجل انتقاء المجندين، المتكاملين جسديا ومعنويا، من حيث قدرتهم على خوض القتال أو إيمانهم بأهداف الثورة، أصبح قوة من حيث بناء تقاليد وأعراف ستبقى حتى الاستقلال، وفي مجال التنظيم لصنوف المقاتلين فقد تكون جيش التحرير الوطني من ثلاثة فئات:

1-**المجاهدين:**

وهم القوة الرئيسية والعمود الفقري لجيش التحرير الوطني، يرتدون الزي العسكري،[3]ويعيشون جماعيا، وينفذون أعمالهم القتالية ضمن وحداتهم حسب التقسيم العضوي للوحدات، ولهم قوانينهم الخاصة ونظمهم العسكرية، ويتمتع أفرادها بالتكوين القتالي والثقافي المعتبر.[4]

2-**المسبلين:**

لقد ظهر هذا المصطلح أول مرة خلال المقاومة الشعبية التي قامت بها فاطمة لالا نسومر، إذ كان يطلق على المتطوعين الذين التحقوا للدفاع عن بلدة ايشريدن " امسبلين"، وخلال ثورة التحرير الوطني، هم أعوان لجيش التحرير الوطني لا يتسربلون في اللباس العسكري، يعملون كمرشدين للمجاهدين في تنقلاتهم، ويحرسون محاور المسير لوحداته، ويبلغون القادة عن الأخطار.[5]

---

(1) خليفة الجنيدي، **الصدر نفسه**، ص ص259-260.

(2)**المصدر نفسه**، ص 244.

(3)عاشور شرفي، **قاموس الثورة الجزائرية(1962-1954)**، دار القصبة للنشر، الجزائر2007، ص312.

(4)الغالي غربي ، **المرجع نفسه**، ص 391.،

(5) وزارة المجاهدين، **المجاهد اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني**، الجزء الأول، ص ص 12-11.

ومن مهامهم:

1-حراسة جيش التحرير الوطني عند دخوله وخروجه من المشاتي.

2-القيام بعمليات التموين لأفراد جيش التحرير الوطني.

3-توزيع البريد الصادر والوارد.

4-القيام بدور الكشاف أو الدليل أمام طلائع جيش التحرير الوطني.

5-الإشراف على جمع الإعانات النقدية.

6-القيام بجمع المواد التموينية وتخزينها وحراستها.[1]

7-استقبال أفراد جيش التحرير الوطني، وتأمين حياتهم من الأخطار.

8-مراقبة حركة الخونة.

9-المشاركة في بعض العمليات العسكرية، وبالتالي هم جنود احتياطيون يقحمون في المعركة عند الضرورة.[2]

الفدائيين:

يتشكل الفدائيون من وحدات صغيرة بحيث لا يعرف أفرادها بعضهم البعض، وتكون مهامهم داخل الأوساط الحضرية في المدن والقرى ((عادة ما ينفذ أعمال الفداء في المدن الصغرى والقرى أفراد من المجاهدين أو من المسبلين))، وأيضا داخل الوسط الحضري لكل وحدة نطاقها الجغرافي بداخله، وهو نظام كان معمول به خلال فترة المنظمة الخاصة التي كان شعارها كلنا للفداء،[3]كما أن الفداء كان الشرط الأساسي حتى لأولئك الذين يريدون الالتحاق بالوحدات النظامية، إذ كان يكلف المترشح بعملية فدائية.

---

(1)Robert Gaget, **la saga des paras**, Jacques Grancher,imprimrie Hérissey a Evreux, 1999, p.365.

(2)المنظمة الوطنية للمجاهدين، **الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة**، المجلد الأول الجزء الأول، قصر الامم8 إلى 1984، طبع ونشر قطاع الإعلام والثقافة والتكوين، ص39.

(3)**المصدر نفسه**، ص ص97-98.

فالفدائي فرد من جيش التحرير الوطني متوقع في الأماكن التي يسيطر عليها العدو، لا يرتدي الزي العسكري، ويعيش حياة اعتيادية، ويتحلى بالشجاعة والعزيمة والسرية، ولا يحمل السلاح إلا وقت تنفيذ المهمة، وعادة ما يكون هذا السلاح إما مسدس، أو خنجر، أو قنبلة موقوتة أو يدوية، ويسانده في مهمته مرشد، يوفر له هذه الوسيلة ، ويساعده على الهروب،[1] وينفذ مهامه ضد أهداف عادة ما تكون إما خائن أو عاصي للثورة، أو من غلاة الاستعمار،، أو إتلاف وتخريب المنشآت الاقتصادية، وهذا بعد أن يعرف الحكم الصادر من الثورة في هذا الشأن،[2] وإذا ما اكتشف الفدائي فإنه يلتحق بالوحدات المقاتلة لجيش التحرير الوطني.[3]

(1)المنظمة الوطنية للمجاهدين، **الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة**، المجلد الأول الجزء الأول، ص61.

(2)وزارة المجاهدين، **المجاهد اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني**، الجزء الأول، ص 61.

(3)عاشور شرفي، **المرجع نفسه**، ص 256.

تعداد جيش التحرير الوطني وانتشاره:

الكلام عن انتشار جيش التحرير الوطني وتعداده يبدأ بتقديم تنظيم للوحدات خلال المرحلة الأولى المشكلة لهذا الجيش والتي تميزت بمرونتها، وقد تضمن التقسيم العضوي لهذه الوحدات الترتيبات التالية:

1-نصف الفوج: ويتشكل من 04 مجاهدين معهم قائدهم.

2-الفوج:يتكون من 11 مقاتل إضافة إلى القائد والنائب.[1]

وقد تزايد هذا العدد حسب الظروف فقد وصل من 30 إلى 40 مقاتل مع مطلع سنة 1955م.[2]

3-الفرقة: يتكون من 35 مقاتل، أي من ثلاثة أفواج.[3]

أما الرتب العسكرية فقد كانت معتمدة في المنطقة الثالثة فقط، و هي التي ستعتمد لاحقا بعد أن قرر مؤتمر الصومام 1956م اعتمادها وتعميمها على كل المناطق ((الولايات لاحقا))[4]وقد كانت الأفواج الأولى لجيش التحرير الوطني تصبوا إلى هدف أساسي في هذه المرحلة الحرجة يتمثل في تدعيم ركائز الكفاح المسلح، والتجنيد السياسي والإعداد النفسي للمراحل القادمة والتعريف بالثورة، مجانبين الصدام المباشر مع القوات الفرنسية.[5]

أما تعداد جيش التحرير الوطني حتى أكتوبر 1955م فقدر بحوالي 3200 مقاتل، يتبعهم 2900 مقاتل غير مسلح، و4400 احتياطي جاهز للتعبئة والتجنيد، ويمكن تقسيم هذه القوة العسكرية حسب المناطق إلى مايلي:

-المنطقة الأولى: قدر عدد المقاتلين فيها من 1500الى 2000مقاتل، مجهزين بأسلحة حربية بنسبة 75% وأسلحة صيد 30%، يتبعهم 100 مقاتل غير مسلح، و3000 فرد احتياطي جاهز للتعبئة .

---

(1)Mohamed Guentari, **op.cit**, p161.

(2) جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الاوراس، **المصدر نفسه**، ص 213.

(3)المنظمة الوطنية للمجاهدين، **الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة**، المجلد الأول الجزء الأول، ص 55.

(4)يحي بوعزيز، **الثورة في الولاية الثالثة**، ص ص 90-91.

(5)**المصدر السابق**، ص37.

2-المنطقة الثانية:قدر عدد مقاتليها من 900 إلى 1200، مسلحين ب70% و30% سلاح حربي، يتبعهم 1000 مقاتل غير مسلح، و1200 فرد احتياطي.

3-المنطقة الثالثة والرابعة: وهذا الجمع بينهما راجع إلى ظروف وأحداث طغت بالأخص على المنطقة الرابعة، فأول حدث تمثل في تغطية المنطقة الثالثة لهجمات الفاتح من نوفمبر في منطقة البليدة بعد نداء استغاثة من سويداني بوجمعة الذي تخلى عنه المجندين في آخر لحظة بعد أن أقنعهم حسين لحول من المركزيين بالعدول عن المبادرة الثورية، ولهذا أرسل له مجموعة من المقاتلين((حوالي21))، مع تأكيد قائد المنطقة الثالثة كريم بلقاسم لقائد المنطقة الرابعة رابح بيطاط بأنه على استعداد لإرسال 200 مقاتل لتنشيط العمل في العاصمة، والأمر الثاني هو أسر قائد المنطقة الرابعة في مارس 1955م مما جعل المنطقة الثالثة تنتدب عمر اوعمران لقيادة هذه المنطقة، وقد قدر عدد المقاتلين عموما بحوالي 500 مسلحين ب70%سلاح صيدو30%سلاح حربي، يتبعهم 500 مقاتل غير مسلحين.

4-المنطقة الخامسة: وقدر عدد المجاهدين بها بحوالي 300 مقاتل مسلحين كلهم بسلاح حربي، يتبعهم 200 مقاتل غير مسلح.[1]

وقد كانت عمليات أول نوفمبر في المنطقة الخامسة أقل حجما من باقي المناطق، ولتهدأ نوعا ما بعد الانطلاقة، وهذا راجع إلى إستراتيجية اتخذها القادة الأوائل للثورة، من أجل تعميم الهدوء في هذه المنطقة لإحكامها سياسيا وعسكريا بصورة أكثر، ومخادعة العدو الفرنسي بعد عمليات الفاتح من نوفمبر، لتكون هذه المنطقة منطقة تموين لكل الثورة وبالأخص بالسلاح الذي سيدخل من الحدود المغربية بعد الحصار الخانق الذي فرض على الحدود الشرقية.[2]

5-المنطقة السادسة: وقدر عدد مقاتليها بحوالي 75 عنصر، لديهم 10 بنادق ويرأسهم الحاج العربي،[3] ومنهم من يعزو تنظيم هذه المنطقة إلى زيان بن عاشور الذي شكل أفواجا في بداية الثورة في جويلية 1955، بعد إن اتصل به محمد بوضياف في شهر جويلية 1954 أي قبيل الثورة، وأخبره بأنها وشيكة

---

(1) يوسف مناصرية، **المرجع نفسه**، أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني ، ص ص 121-122.

(2)المنظمة الوطنية للمجاهدين، **الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة**، المجلد الأول الجزء الأول، ص 109.

(3)مراد صديقي، **الثورة الجزائرية، عمليات التسليح السرية**، ترجمة:أحمد الخطيب، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010، ص 29.

الانطلاق، كما أن مصطفى بن بولعيد قائد المنطقة الأولى كان مطمئنا بوجود زيان عاشور على رأس هذه المنطقة.[1]

وحتى إلى ما قبيل مؤتمر الصومام وبالضبط خلال شهر جويلية 1956م، فإن الاستخبارات الفرنسية قد حددت تعداد جيش التحرير الوطني بحوالي 18.000 مقاتل مسلحين بصورة جيدة، و21.000 مقاتل إضافي مجهزين بأسلحة صيد وأسلحة بيضاء، و115.000 فرد احتياطي ينتظرون الإشارة لتجنيدهم في صفوف المقاتلين أما تقديرهم للتعبئة العامة فقد قدم رقم كبير حوالي 1.150.000 جزائري بإمكانه رفع السلاح ضد فرنسا، وهذا يدل على التفاف الشعب حول الثورة بشهادة المستعمر في حد ذاته.[2]

وينبغي الإشارة إلى أن كل الأرقام المقدمة والتي تحدد تعداد جيش التحرير الوطني كلها تقريبية وعمليات ترجيحية وليست قطعية الدلالة(3)، وهذا راجع لعدة أسباب منها:

1-كثرة الملتحقين بصفوف جيش التحرير الوطني، لأن الثورة كانت في انتشار وصورتها تزداد وضوحا وهنا يتزايد العدد كل مرة وبالأخص بعد الأحداث المفصلية كهجومات 20 أوت 1955م، إذ كان الالتحاق مكثفا بعد ذلك الشحذ المعنوي جراء أعمال جيش التحرير البطولية، أو خوفا من بطش السلطات الاستعمارية الذي فعلا سلط على الشعب بعد هذه الأحداث.[4]

2-استشهاد بعض المجاهدين خلال الاشتباكات والمعارك التي كانت بكثافة، وهذا ما يعرض تعداد جيش التحرير للنقصان.

3-تعداد جيش التحرير الوطني كان مرتبطا بتوفر الأسلحة، ويحيطه غطاء السرية والكتمان.[5]

---

(1)بوعلام بن حمودة، **المرجع نفسه**، ص ص 185-186.

(2)يوسف مناصرية، **المرجع نفسه**، أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني ، ص 123.

(3)الغالي غربي، **المرجع نفسه**، ص 393.

(4)**المرجع نفسه**، 394.

(5)يوسف مناصرية، **المرجع السابق** ، ص 123.

والى غاية سنة 1956م، فان العدد المقدم حسب التقرير الذي قدمه عبان رمضان للمجلس الوطني للثورة قدر بحوالي 100.000مقاتل موزعين على النحو التالي:

القاعدة الشرقية 4000مقاتل.

الولاية الاولى:10.000مقاتل.

الولاية الثالثة:12.000 مقاتل.

الولاية الرابعة:4000مقاتل.

الولاية الخامسة:6000 مقاتل.

الولاية السادسة 2000 مقاتل

وقدر عدد المسبلين بحوالي 40 ألف إلى 50 ألف مسبل، وهذا ما يتوافق إلى حد ما مع الأرقام التي قدمتها الاستعلامات الفرنسية إذ قدرت في جوان 1956م عدد أفراد جيش التحرير الوطني بحوالي 25.000 مقاتل، يرافقهم حوالي 21.000 من القوات الإضافية، وحوالي 100.000 احتياطي ، واحتياطي التعبئة العامة أوصلها هذه الوثائق إلى حوالي 2.100.000 جزائري إذا ما قامت ثورة عربية شاملة.[1]

ومن ثمة يمكننا أن نستنتج البعد الاستراتيجي للمقولة الشهيرة لديدوش مراد والذي استشهد خلال مارس سنة 1955م، لما سأله أحد المجاهدين عن عمر الثورة ، فقدر أربع سنوات للتعريف بالثورة، وأربع سنوات تكون حربا شاملة ثم ننتظر الاستقلال[2]، فهذه المقولة لم تكن ضربة حظ أو نوعا من الكهانة والتنجيم، بل كانت مبنية على نضرة رجل من رجال الإستراتيجية قدر الواقع الجزائري، واستبان الفكر الثوري، وبين مدى صيرورة الثورة في خط استراتيجي بدأ يرتسم بوضوح منذ انطلاقتها، وزاد في وضوحه جليا مع مر الأيام القتالية لجيش التحرير الوطني فمن بضعة آلاف مجاهد في ليلة الفاتح من نوفمبر 1954م، إلى حوالي 100.000 مقاتل عشية مؤتمر الصومام مسلحين بصورة مقبولة وجيدة أحيانا، إنما يدل على انتشار الثورة بصورة محكمة .

---

(1)الغالي غربي، **المرجع نفسه**، ص ص 394-395((يعتبر عدد المجاهدين المقدر بحوالي 100الف مقاتل حسب تقرير عبان رمضان دعائيا أكثر منه واقعيا)).

(2) محمد العربي الزبيري، **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص122.

قواعد الإمداد الخارجية:

خلال المرحلة الأولى للثورة كانت قواعد الإمداد في الخارج في طور النشأة والتكوين لتتطور لاحقا حتى تصبح قواعد عسكرية مكتملة تخضع قواتها حتى إلى تنظيم وهيكلة الجيوش النظامية، ويقودنا استقصاء تكوين هذه القواعد إلى تلك المحاولات الأولى التي قام بها بعض الوطنيين الجزائريين من قبل الثورة التحريرية، والتي أوجدت الأرضية الفعلية للدعم الخارجي بفضل عملها الإعلامي والدبلوماسي في تعريف القضية الجزائرية سواء في إطار الشمال الإفريقي أو حتى منفردة، فبداية كان تأسيس "جبهة الدفاع عن شمال إفريقيا" في القاهرة بمصر في فيفري 1944م، وقد أوكلت رئاستها إلى محمد خضر حسين شيخ الأزهر وهو جزائري الأصل، وينوبه الأمير مختار شقيق الأمير عبد القادر، والأمين العام الشيخ فضيل الورتلاني احد أعضاء جمعية العلماء المسلمين،[1]وقد كانت بمثابة هيئة إعلام وتعريف بالمغاربة وهي من اطلعت المشرق العربي عن أحداث الثامن من ماي 1945م ووصفتها بثورة الجزائر العربية وقد حلت هذه الجبهة في سنة 1948م،[2]أما الهيئة الثانية فهي مكتب المغرب العربي فقد أنشئ في سنة 1943م ببرلين بألمانيا من طرف بعض التونسيين ، ثم انظم إليهم أعضاء من حزب الشعب الجزائر ي وبعض الوطنيين المغاربة، وقد انتقلت هذا المكتب إلى اسبانيا1944م، ثم القاهرة 1946م بعد تأزم الأوضاع في ألمانيا وأوربا نتيجة انقلاب الوضع لصالح الحلفاء خلال الحرب العالمية الثانية، وقد كان الشاذلي المكي ممثلا عن حزب الشعب الجزائري، واشتمل هذا المكتب على ثلاثة أقسام، القسم المراكشي((المغربي))، والقسم التونسي، والجزائريين[3]وكان لهذا المكتب دور كبير في تعريف قضايا الشمال الإفريقي في الخارج سواء في دول المشرق العربي أو حتى أوربا وأمريكا، وهذا المكتب هو من رتب لجوء الأمير عبد الكريم الخطابي هذا الأخير الذي سيكون له دور مباشر في التعامل بداية مع حركات التحرير في الأقطار الثلاثة للشمال الإفريقي من خلال لجنة تحرير المغرب العربي التي سينشئها في 05 جانفي 1948م، حيث قبيل اندلاع الثورة أورد بعثات للاطلاع على الوضع في الأقطار الثلاثة تونس والجزائر والمغرب، وقد زار الجزائر موفدان وتمكنا بالاتصال

---

(1)محمد بلقاسم، الطاهر جبلي، معمر العايب، **المرجع نفسه**، ص ص 19-22.

(2) فضيل الورتلاني، **الجزائر الثائرة**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009، ص ص286-289

(3) **المرجع السابق**، 24-25.

مع أعضاء من اللجنة الثورية للوحدة والعمل ممثلة في شخص فاتصل مبعوثوه بأطراف الحركة الوطنية بالجزائر الذين رفضوا الفكرة سندهم في ذلك حجج مختلفة حسب الاتجاه الإيديولوجي لبعضهم، أو حسب الظروف السائدة والتي رأوا أنها غير ملائمة لخوض العمل المسلح، وقد أحسن استقبالهم محمد بوضياف عضو اللجنة الثورية للوحدة والعمل، وقيادي في المنظمة الخاصة المحلة،الذي استساغ فكرة توحيد المقاومة ووعد بتجنيد الشباب الثوري، وأكد بأن ما عدده 66 عملية عسكرية جاهزة للتنفيذ بشرط أن تكون الانطلاقة موحدة بين الجبهتين المغربية والجزائرية.[1]

وأيضا قبيل اندلا ع الثورة انضم كل من آيت احمد حسين ومحمد خيضر اللذين تمكنا من الفرار إلى القاهرة 1951م بعد اكتشاف المنظمة الخاصة ، والتحق بهما في 1952م أحمد بن بلة بعد فراره من السجن، وقد كون هؤلاء الثلاثة لجنة التمثيل الخارجي للثورة بعد أن التحقوا بلجنة الستة التي حضرت للثورة، وتكفلوا بمهمة دعم الثورة دبلوماسيا وإيجاد الدعم اللوجتـكسي من الدول الشقيقة و الصديقة والمساندة لحركات التحرر وكتقسيم لمهام هذه اللجنة الثلاثية فقد تطفل كل من حسين آيت أحمد ومحمد خيضر بالعمل الدبلوماسي مع أوربا والدول العربية تباعا، وتكفل احمد بن بلة بإيجاد الدعم المادي وبالأخص السلاح والذخيرة التي كانت الشغل الشاغل للثورة ومحط الاهتمام لما سيأتي من الخارج كدعم،[2] وقد قام احمد بلة بعمل حثيث بعد أن تمكن من ربط مع السلطات المصرية عن طريق مخابراتها بواسطة فتحي الديب ابتداء من شهر أكتوبر 1954م[3]فقد تلقى وعودا رسمية لدعم الثورة في حالة اندلاعها، وقد ارتسمت طرق تهريب الأسلحة فكانت تنطلق من مصر إلى طرابلس عن طريق الشاحنات، لتخبأ في طرابلس وبرقة بليبيا أو تنزل بحريا في ميناء الزوار أيضا بليبيا، لتشق طريقها إلى الجزائر مرورا بالجنوب التونسي عبر منطقة الكاف بواسطة القوافل، الجمال في الصحراء، والبغال في المناطق الجبلية،، لتخزن في المنطقة الأولى بداية، ثم لتوزع الحصص على باقي المناطق الداخلية المستفيدة.[4]

---

(1) الهاشمي عبد السلام الطود، **المصدر نفسه**، أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، ص ص **38-39**.

(2)محمد خيشان، **مهام الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة1947-**1957، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2002-2003، ص34.

(3)محمد بلقاسم، الطاهر جبلي، معمر العايب، **المرجع نفسه**، ص44.

(4) **المرجع نفسه**، ص ص 42-45.

وبهذا تكون لبيا أول قاعدة دعم لوجستيكي تتمركز فيها الأسلحة التي قدمت من مصر، وهذا لم يكن خافيا على السلطات الاستعمارية الفرنسية إذ حذرEdgar Faure رئيس الوزاراء من وجود قواعد لتدريب كومندو جزائري تتمركز في طرابلس بليبيا، وتتلقى دعم من السلطات المصرية،[1]وبالفعل كان الأمر كذلك إذ تمكن احمد بن بلة من تجنيد بعض الطلبة الجزائريين بالقاهرة وكان من بينهم محمد بوخروبة((هواري بومدين))، الذين ستوكل لهم مهمة تهريب الأسلحة عبر البحر بواسطة الباخرة دينا في شهر مارس 1955م،[2] ولما تزايد الحاجة الى السلاح مع تطور الوضع العسكري بداخل الجزائر وما شهدته الساحة القتالية من شدة للمعارك، لما كانت الرقابة مفروضة داخل ليبيا من طرف الانكليز المتواجدين اتخذت الطرق البحرية لمجانبة هذه الرقابة، ورغم ذلك فان ميناء طرابلس والزرواة بقيا معبرين مهمين للثورة، أما النواة الأولى للقواعد اللوجستيكية بتونس، فمن بداية التحضير للثورة قد برزت علاقة التعاون، فبالنسبة لتونس فقد كان مقاتلو جيش التحرير التونسي ينسحبون إلى الأراضي الجزائرية،[3]كما دعمت قواعد اللوجستيك بتونس الجالية الجزائرية، ولقد أوصى مصطفى بن بولعيد لما كان مارا على تونس لجلب الأسلحة من ليبيا بضرورة احتواء هذا العدد من الجزائريين وإقناعه بالثورة لأنه سيمثل خزانا حيويا لاحقا، وقد كانت نظرته إستراتيجية في الشأن، و كانت سنوات 1954م إلى 1956م من أسمى مظاهر التعاون بين الثورة الجزائرية وجيش التحرير التونسي، إذ كانت الحدود معابر للتعاون العسكري واللوجستيكي وبالأخص جلب الأسلحة، عبر الدروب الرابطة بين جبال الظهرية وجبال الخمير بتونس إلى غاية القاعدة الشرقية بسوق اهراس، والمنطقة الأولى والمنطقة الثانية بالجزائر، كما أن مدينتي بنزرت وتونس العاصمة كانتا من أهم مخابئ الأسلحة الموجهة للثورة الجزائرية والتي تجلب عبر هذه الدروب الحدودية المذكورة،[4]ولقد كان دور صالح بن يوسف قائد جيش التحرير المغاربي بتونس الدور الكبير في هذا الدعم نظرا لنفوذه القوي في الجنوب التونسي، وفي مجال التموين والتمويل، فقد قدمت مبالغ من طرف اللاجئين الجزائريين المقيمين بتونس، كما قدموا بعض

---

(1)Messaoud Maadad, **guerre d'Algérie chronologie et commentaires**, enag edition, Alger, 2009, p. 25

(2) مراد صديقي، **المصدر نفسه**، ص 30.

(3) عيسى كشيدة، **المصدرنفسه**، ص ص 78-79.

(4)صالح عسول، **اللاجئون الجزائريون بتونس ودورهم في الثورة 1956-1962**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الحاج لخضر بباتنة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ وعلم الآثار، الجزائر،2008-2009، ص99.

المستلزمات كالألبسة والمواد الغذائية، وكانت بيوت اللاجئين الجزائريين ملاجئ لجنود جيش التحرير الوطني خلال تنقلاتهم لجلب الأسلحة، كما انضم كثير من اللاجئين إلى جيش التحرير الوطني مشكلين النواة الأولى لجيش التحرير الوطني بالحدود،[1]أما بالمغرب الأقصى فان العلاقة أيضا كانت وطيدة في ذلك التعاون بين جيش التحرير المغربي، وجيش التحرير الجزائري، حيث كانت منطقة الناظور بالريف المغربي الواقعة تحت الحماية الاسبانية همزة الوصل، كما كانت جبال تلمسان بالجزائر تؤدي نفس الدور حيث القيادة المشتركة بين الجيشين تعمل على تجنيد المناضلين وتكوينهم عسكريا على الأسلحة وفنون القتال، وفي مجال الدعم اللوجستيكي كانت الموانئ المغربية وبالأخص ميناء الناظور نقطة دعم لوجستيكي بحيث تفرغ سفن نقل الأسلحة حمولتها في هذا الميناء، كتلك العملية لسفينتي آتوس ودينا سنة 1955م،في ميناء الناظور إذ اقتسم حمولة هاتين السفينتين كل من جيش التحرير المغربي الذي اكتفى بالثلث، والثلثين الباقيين وجها إلى جيش التحرير الوطني عبر الحدود، ورغم النكسات التي أصابت عمليات الدعم اللوجستيكي الموجه للثورة الجزائرية عبر المغرب كإغراق اليخت دينا في جانفي 1955م، قرب الشواطئ المغربية، وحجز السفينة آتوس في أكتوبر 1956م، من طرف القوات الفرنسية،[2]إلا أن المغرب بقيت قاعدة لوجستيكية حيوية بالجهة الغربية للجزائر، فبعد استقلال المغرب سنة 1956م، فتح الباب للثورة الجزائرية بكافة هيئاتها وتخصصاتها العسكرية باتخاذ الأراضي المغربية قاعدة دعم وإمداد للعمل القتالي داخل الجزائر، كما أن أول مصانع للأسلحة التي أنشاها جيش التحرير الوطني قد اتخذت من القاعدة الغربية أمكنة لإقامة ورشات تصنع بعض الأسلحة الخفيفة وبعض الألغام،[3]واتخذت مسالك أخرى في الجنوب كمعبر فيقيق الذي أصبح شريانا حيويا للإمداد بالأسلحة، بعد أن ضرب المستعمر خط موريس، الذي سد منافذ تهريب الأسلحة في المنطقة الشمالية، وبالنسبة للاجئين الجزائريين بالمغرب، فقد قامت قيادة المنطقة الخامسة بإحصاء عددهم لاعتبارهم موردا بشريا هاما يدعم صفوف جيش وجبهة التحرير الوطني مشكلين منهم خلايا وأفواج.[4]

أما في فرنسا فالكلام عن قاعدة لوجستيكية للثورة يرتكز أولا على وجود الجالية الجزائرية التي هاجرت إلى

---

(1)صالح عسول، **المرجع نفسه**، ص89-100.

(2)محمد قنطاري، **الثورة الجزائرية وقواعدها الخلفية بالجبهة الغربية والعلاقة الجزائرية المغربية إبان ثورة التحرير الوطني**، مجلة الذاكرة العدد 3، ص124.

(3)صناعة الأسلحة من طرف الثورة، **مجلة الباحث**، عدد خاص، مرجع سابق، ص ص 51-56.

(4)**المرجع السابق**، ص122.

فرنسا نظرا للظروف الاقتصادية بالجزائر، والذين قدر عدهم بحوالي 300 ألف جزائري،[1]وقد عهد بتنظيمهم بداية إلى محمد بوضياف وهذا من قبل الثورة لما كان مسؤولا عن فيدرالية حركة انتصار الحريات الديمقراطية، ومعه أحمد محساس عضو بالمنظمة الخاصة،[2]ولكن الأمر لم يكن بالسهولة في إيجاد دعم من الجالية الجزائرية بفرنسا على الأقل خلال بداية الثورة، إذ كان أنصار مصالي الحاج من المناوئين لجبهة التحرير الوطني والرافضين الانضواء تحت لواء الثورة، مسيطرين على المبادأة السياسية والتعبوية للجالية الجزائرية هناك، وقادوا حملات دموية تمثلت في تصفية العديد من إطارات الثورة، ولكن جبهة التحرير الوطني ستعالج الأمر في سنوات الثورة اللاحقة بأن نشرت الوعي السياسي وعرفت بأهداف الثورة، وأنها ليست من عمل المصاليين.[3]

(1) محمد العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج.**1**، ص 23.

(2) Alistair Horne,**op**.**cit**, p.p 76-77

(3)سعدي بزيان، **دور الطبقة العاملة في المهجر في ثورة نوفمبر 54**، مطبعة هومة، بدون تاريخ نشر، ص31.

الفصل الرابع: أنماط العمل العســكري لجيش التحرير الوطني:

- التقسيم الجغرافي والتنسيق العام.
- التكتيك القتالي الميداني والفداء.
- المواجهة المباشرة((معركة الجرف، هجومات الشمال القسنطيني)).
- مواجهة الحركات المناوئة.

التقسيم الجغرافي والتنسيق العام:

بعد توالي الاجتماعات التحضيرية لتفجير الثورة، التي امتدت من 10 أكتوبر 1954م إلى غاية 25 أكتوبر 1954م بوانت بيسكاد، الريس حميدو حاليا، بالجزائر العاصمة، والتي تمخضت عن قرارات تنظيمية عملية كما سبق ذكرها، والتي من بينها تقسيم الجزائر إلى ست مناطق،[1] وانتهاج مبدأ اللامركزية والاستقلالية في القيام بالأعمال المسلحة، مع أخذ توجيهات عامة،[2] والالتزام بمبدأ القيادة الجماعية والشمولية لكل التراب الوطني،[3] وقد كان هذا التقسيم مدققا من حيث حدود المناطق طبقا لما سيمليه التقرير الأولي في محاضر مؤتمر الصومام، ومن هذا نستطيع أن نحدد المناطق طبقا لما يلي:

1- المنطقة الأولى" أوراس النمنامشة": بقيادة مصطفى بن بولعيد، وينوبه شيحاني البشير، يحد هذه المنطقة شمالا مداورش وسدرا ته والقراح وسطيف، وجنوبا الصحراء، وشرقا الحدود التونسية، وغربا برج بوعريريج والمسيلة وبوسعادة وأولاد جلال[4] وتسمى هذه المنطقة في الوثائق الفرنسية بمنطقة الجنوب القسنطيني، وستشهد هذه المنطقة توسعا بعد أن تولى قيادتها بالنيابة شيحاني البشير لما أسر مصطفى بن بولعيد في الحدود التونسية الليبية إذ كان في مهمة لجلب الأسلحة، فقد امتدت إلى الزيبان جنوبا والى عين فكرون وعين البيضاء، شمال شرقي، و إلى جبال سوق اهراس وبني صالح حتى إلى القالة بعد أن لقي صعوبة التوسع والانتشار في اتجاه جبال الحضنة غربا الذي كلل بالنجاح ابتداء من أكتوبر 1955م، ويرجع هذا التوسع إلى ذلك الضغط الكبير الذي فرضته القوات الفرنسية التي ركزت مجهودها العسكري بعمليات الحصار على منطقة الاوراس، وعموما فقد غطت المنطقة الأولى بما فيها التوسعات خمسة جهات، الاوراس، جبال النمامشة، الهضاب العليا، سوق أهراس و جبال الحضنة.[5]

---

(1)جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الاوراس، **المصدر نفسه**، ص 664.

(2) وزارة المجاهدين، **المجاهد اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني**، الجزء الأول، ص 61.

(3)المنظمة الوطنية للمجاهدين، **الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة**، المجلد الأول الجزء الأول، ، ص39.

(4)وزارة المجاهدين، **وثائق مؤتمر الصومام 20 أوت 1956**، ص ص10-14.

(5) جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الاوراس، **المصدر نفسه**، ص ص35-36.

2-المنطقة الثانية:

وتعرف حتى في الوثائق الفرنسية بالشمال القسنطيني، وكان على رأس قيادتها ديدوش مراد، وينوبه زيغود يوسف،وقد رسمت حدودها طبقا لمؤتمر الصومام، فحدها جنوبا سطيف، طريق الجزائر قسنطينة إلى القراح، وتمتد إلى الحدود التونسية مرورا بسيقوس وسدراته، ومداوروش، وغربا خراطة وسوق الاثنين، وشرقا الحدود التونسية.[1]

3-المنطقة الثالثة:

أو منطقة القبائل، وعلى رأسها كريم بلقاسم، وينوبه عمر اوعمران، يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط من سوق الاثنين إلى بجاية و زموري، ومن الشرق نزولا من سوق الاثنين إلى سطيف وخراطة وبرج بوعريريج والمسيلة، ومن الغرب نزولا من زموري إلى بوسعادة مرورا بالاخضرية وسيدي عيسى وعين الحجل.[2]

4-المنطقة الرابعة:

وعين رابح بيطاط قائدا لها ينوبه سويداني بوجمعة، وقد حددت كالآتي: شمالا البحر الابيض المتوسط من زموري إلى غاية تنس، وعين بسام وبير غبالو والبرواقية وقصر البخاري وتيارت جنوبا، وحدود عمالة وهران غربا، والاخضرية والقادرية شرقا، وكانت منطقة العاصمة تابعة لها إلى غاية مؤتمر الصومام الذي اقتضى بأن تكون العاصمة منطقة مستقلة.[3]

5-المنطقة الخامسة:

قادها العربي بن مهيدي وكان نائبه ابن عبد المالك رمضان، شمالا على طول ساحل البحر الأبيض المتوسط، وغربا الحدود المغربية، وشرقا حدود عمالة الجزائر وتمتد إلى أقصى الجنوب الغربي، وهي بذلك أكبر منطقة من حيث المساحة.[4]

---

(1) وزارة المجاهدين، **وثائق مؤتمر الصومام 20 أوت 1956**، ص 25.

(2) يحي بوعزيز، **الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962**، ص15.

(3) وزارة المجاهدين، **وثائق مؤتمر الصومام 20 أوت 1956**، ص15.

(4)وزارة المجاهدين، **المجاهد اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني**، الجزء الأول، ص6.

6-المنطقة السادسة: بقيت مجرد مشروع، وعمليا كانت تابعة للمنطقة الأولى، ومنطقة لمرور وتخزين الأسلحة[1] وقد حاول مصطفى بن بولعيد أن يحققها على أرض الواقع بجعلها منطقة مستقلة وفقا لمقتضيات الاجتماع قبيل الثورة لكن استشهاده حال دون ذلك،[2]وستبعث المنطقة السادسة بعد مؤتمر الصومام من جديد فتصبح الولاية السادسة لتغيير التسمية من منطقة إلى ولاية، ونظرا لانشغال قادة المناطق بأقاليمهم الخاصة، وصعوبة الاتصال و التنسيق في هذه المرحلة الأولى بها ستصبح الولاية السادسة لاحقا وكرا للحركة المصالية المتمثلة في مجموعة بلونيس حيث يروى بأن بلونيس استعطف أحد القادة الميدانيين زيان بن عاشور بأنه اضطهد في منطقة القبائل،[3]وفي بعض المصادر فإن هذه المنطقة قد عهدت قيادتها الحاج العربي،[4] وإن هذا التقسيم قد ورد مطابقا لمل صرح به الاستعمار على لسان وزير الداخلية آنذاك في جوان1955م، لما عدد المناطق الساخنة والتي تشهد فتورا، وتكلم عن مصير قادتها[5]،والملاحظ إضافة إلى ذلك الصعوبات من حيث الاتصال والتنسيق التي واجهت الثورة أثناء انطلاقتها، فإن لامركزية القرار كانت هي الإستراتيجية المنتهجة في تنفيذ الأعمال العسكرية على المستوى الجهوي للمناطق،[6] ولم يكن التنسيق والاتصال سهلا بين المناطق فضلا عن الاتصال بالوفد الخارجي والتنسيق معه، وما وقوع مصطفى بن بولعيد في قبضة القوات الفرنسية إلا لمحاولته ربط الاتصال مع القواعد الخارجية للدعم بالسلاح إذ اضطلع بهذه المسؤولية لعلمه بحساسيتها وصعوبتها، ومن مصاعب الاتصال والتنسيق التي واجهت الثورة في سنتيها الأولتين عدم عقد الاجتماع مطلع سنة 1955م الذي اتفق عليه قادة الثورة أثناء التحضير للثورة،[7]كما أن تقرير عبان رمضان دليل واضح على صعوبة الاستعلام والتنسيق والاتصال ولذا انتهجت

---

(1)Ben khedda Ben youcef, **abane-ben m'hidi**: **leurs apport à la revolution algérienne**, edition dahleb, Alger, 2000, p.88.

(2)محمد العيد مطمر، **حامي الصحراء احمد بن عبد الرزاق حمودة، العقيد سي الحواس،....رجال صدقوا**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر1990، ص 87.

(3)الهادي درواز، **الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954-1962**، دار هومة، الجزائر،2009، ص 120.

(4) مراد صديقي، **المصدر نفسه**، ص 29.

(5) محمد لحسن ازغيدي، **مؤتمر الصومام وتطور الثورة الجزائرية1956-1962**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989، ص89.

(6) محمد حربي، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، ص75.

(7) عبد المالك بوعريوة، **العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة الجزائرية 1954م-1962م**، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2006/2005، ص55.

الهيئة السياسة هذا الدور الاستعلامي، وحتى الرابط بين المناطق أحيانا، فقد تم تفويض عبان رمضان لهذا العمل و الذي كان مقره العاصمة حيث شكلت النواة السياسية الأولى لجبهة التحرير الوطني.[1]

كما أكد الصاغ الثاني محمدي السعيد أحد قادة المنطقة الثالثة هذه النظرة بقوله:((...لقد كانت المناطق تعمل في شبه عزلة عن بعضها، وكان ضعف التنسيق بين الداخل مع الخارج يشكل تهديدا خطيرا ونقطة ضعف يمكن للعدو أن ينفذ منها إلى قلب الثورة، وكنا بمنطقة جرجرة نعيش هذه الوضعية بقلق متزايد رغم النجاحات التي كنا نحرز عليها من حين لآخر...)).[2]

لكن رغم هذه الصعاب فإننا نستطيع تسجيل الكثير من المحاولات لربط الاتصال والتنسيق وإقامة تعاون عسكري بين المناطق والذي سيعرف حيوية أكثر بعد هجمات 20 أوت 1955م، ليرتسم نظام التنسيق والتعاون وربط قنوات الاتصال بصورة فعالة خلال مؤتمر الصومام المنعقد في 20 أوت1956م والذي حضرته أغلب المناطق.

فأول تنسيق عسكري سجل بين المناطق كان قبيل اندلاع الثورة وذلك من خلال الاتصال بقادة منطقة القبائل لإقناعهم بالانضمام إلى مجموعة 22 التي قررت تفجير الثورة، وكان الاتصال في البداية غير موفق بسبب موالاة منطقة القبائل لمصالي الحاج وتحفظها من مجموعة 22 التي كان أغلب أعضائها في اللجنة الثورية للوحدة والعمل-رغم حلها- المتحالفة تكتيكيا مع اللجنة المركزية، وفي الأخير وفق مصطفى بن بولعيد في إقناع كريم بلقاسم وعمر اوعمران كبار القادة بالقبائل بالانضمام للثورة وهذا ما جعل الثورة شاملة عبر كل القطر الجزائري مبدأ و تخطيطا.

وستكون جولات مصطفي بن بولعيد مع نائبة شيحاني البشير لتوزيع الأسلحة التي كانت مخبأة في الاوراس، لصالح كل من المنطقة الثانية والثالثة، وهذا قبيل اندلاع الثورة، من مظاهر التنسيق والتعاون، فنقلت إلى الخروب والسمندو بالمنطقة الثانية، وذراع الميزان بالمنطقة الثالثة.[3]

---

(1) مبروك بلحسين، **المصدر نفسه**، ص 92-93.

(2)السعيد محمدي(العقيد سي ناصر)، **شهادة حول مؤتمر الصومام**، يومية الشعب، عدد 6473، الجزائر، 1984/08/20، ص7.

(3) عبد المالك بوعريوة، **المرجع نفسه**، ص46.

وقد كان الدعم بالرجال من المنطقة الثالثة لصالح المنطقة الرابعة قبيل الاندلاع أيضا صورة من صور التنسيق والتعاون، بعد أن تراجعت المجموعة التي جندها رابح بيطاط ونائبه سويداني بوجمعة بحيث استطاع حسين بلحول أن يقنعهم بالعدول عن فكرة العمل المسلح والانضمام إلى المركزيين،[1] وفي مقابل ذلك فإن الولاية الرابعة هي التي اقترحت "محمد العيشاوي" الذي تولى نسخ وطبع بيان أول نوفمبر ونسقت مع المنطقة الثالثة لنقله إليها ليؤدي عمله، كما أن قائد الولاية الرابعة اصطحب معه مجاهدا ذو خبرة في التدريب على استخدام السلاح ليتكفل بتدريب مجاهدي المنطقة الثالثة.[2]

ويمكن اعتبار ذلك التنسيق بين المنطقة الثالثة والمنطقة الأولى في مطلع سنة 1955م، لمواجهة مجموعة بلونيس المصالية التي تمركزت بالمنطقة الثالثة، صورة جلية من صور التنسيق العسكري لمواجهة الحركات المناوئة، بحيث أوفدت المنطقة الأولى مجموعة من رجالها للتفاوض وإنهاء الصراع والدعوة إلى الوحدة الوطنية بعد أن طلبت قيادة المنطقة الثالثة التدخل لأجل ذلك، وقد فشلت هذه المهمة واندلعت المعارك بين جيش التحرير الوطني ومجموعة بلونيس، وأرسلت المنطقة الأولى وفدا ثانيا في فيفري 1955م للتوسط أيضا لكن مجموعة بلونيس حاولت الإيقاع به لولا يقظة أفراده الذين لاحظوا تحركا كثيفا للقوات الفرنسية[3] ليتأكد بعدها من عدم تراجع مجموعة بلونيس عن تمردها وأكثر من ذلك عمالتها.

واشتركت المنطقة الثالثة مع المنطقة الثانية في أعمال عسكرية من كمائن ومعارك، فلقد خاضت هذه المجموعة المشتركة معركة بدوار بني خلادة بسطيف المنطقة الثالثة جانفي 1955م، ومعركة جنوب شرق الطاهير بالمنطقة الثانية بين فيفري ومارس 1955م ، وهذا العمل العسكري المشترك كان له الدور الكبير في تجنيد الشباب المتحمس للثورة والتعبئة للشعب الجزائري في هذه المناطق وإدراك مدى قوة المناورة والتعاون بين المجاهدين، وقبيل القيام بهجمات 20 أوت 1955م، كانت المنطقة الأولى قد أرسلت حوالي 40 مجاهدا بأسلحتهم حتى يساعدوا المنطقة الثانية على تكثيف أعمالها لفك الحصار عن المنطقة الأولى.[4]

---

(1)محمد حربي، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، ص76.

(2) عبد المالك بوعريوة، **المرجع نفسه**، ص46.

(3)عبد الكريم شوقي، **دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية(1954)**، دار هومة ، الجزائر، 2004، ص101.

(4) عبد المالك بوعريوة، **المرجع السابق**، ص ص 44-46.

أما الاتصال بين المنطقة الأولى والمنطقة الرابعة فقد كانت المنطقة الثانية هي همزة الوصل، والمنطقة الخامسة كانت في شبه عزلة عن باقي المناطق، فإجهاض الأعمال العسكرية ليلة الفاتح من نوفمبر واستشهاد قائدها بن عبد المالك رمضان، جعل العمل الثوري يفتر فيها خلال السنة الأولى من الثورة ، لينشط من جديد بعد هجمات 20 أوت 1955م فاندلعت هجمات القطاع الوهراني في أكتوبر 1955م.

كما سبق و ذكرنا أن صعوبة الاتصال والتنسيق بين المناطق حالت دون تحقيق الاجتماع الذي اتفق على عقده مفجرو الثورة مطلع سنة 1955م[1]لكن الإرادة لذلك ظلت قائمة وزاد من تنشيطها هجمات 20 أوت 1955م التي أنعشت العمل العسكري وربطت اتصالا غير مباشر مع كل المناطق من حيث تصدر أحداثها جميع الصحف الفرنسية، وأثبتت عن وجود الثورة بصورة قوية.

لقد بدأت الاتصالات والتنسيق لعقد مؤتمر وطني شامل أواخر سنة 1955م وبداية سنة 1956م، فعند التحاق بن بولعيد بقيادة المنطقة الأولى مرة ثانية بعد فراره من السجن، أجرى اتصالا مع المنطقتين الثانية والثالثة للتنسيق والتباحث معهما حول عقد مؤتمر وطني، على أن يكون في منطقة سوق اهراس الحدودية البعيدة عن أنظار المستعمر، والتي تسهل الانسحاب إلى تونس في حالة الحصار، ولكن استشهاده في 23 مارس 1956 ودخول المنطقة في صراع داخلي حول الزعامة أوقف هذه المساعي بل وأدى إلى عدم مشاركة المنطقة الأولى في هذا المؤتمر الوطني الذي سيتفق على عقده لاحقا بوادي الصومام 20اوت 1956م،[2]وأيضا ذكرت بعض المصادر أن مبادرة عقد المؤتمر الوطني بدأت بمساعي قائد المنطقة الثانية داخل منطقته ومع الولاية الرابعة والثالثة، وكان يلح على التسريع بعقده، ومن ثمة نستنتج أن الاتصالات بين المناطق الأولى والثانية والثالثة كانت قائمة على نفس الفكرة وبنفس الوتيرة،[3]وفي مقابل ذلك فإن الاتصال بين المنطقة الثانية والمنطقة الرابعة كان قائما كما سبق وذكرنا، وهذا ما أكده عبان رمضان في رسالة وجهها إلى الوفد الخارجي في 20 جانفي 1956م.

---

(1) محمد عباس، **شهادة العقيد علي كافي**، يومية الشعب، عدد7163، الجزائر، 1986/10/27، ص 12.

(2) عبد المالك بوعريوة، **المرجع نفسه**، ص18.

(3) **المرجع نفسه**، ص60.

أورد فيها زيارة مسؤول من جبهة التحرير من العاصمة إلى المنطقة الثانية ومكث 12 يوما[1]وأكد أيضا في نفس الرسالة أن الاتصال بين المنطقة الأولى والرابعة كان يتم بواسطة زيغود يوسف الذي كان بمثابة حلقة الوصل.

ويؤكد الصاغ الثاني عمار بن عودة هذا الأمر أيضا، فيتطرق إلى اجتماع انعقد شرق الميلية بين مبعوثين من بن مهيدي من العاصمة وإطارات من المنطقة الثانية تناول الاجتماع ضرورة عقد مؤتمر وطني، واقترحت إطارات المنطقة الثانية أنهم مستعدون لعقد هذا المؤتمر في إقليم منطقتهم بالقل، لكن موفدي العاصمة اقترحوا منطقة الصومام بالمنطقة الثالثة، وقبل بذلك اطارات المنطقة الثانية، وقد ورد أيضا أن زيغود يوسف قد أعطى التعليمات للإعداد لهذا المؤتمر وقد اختار منطقة بوالزعرور بالقل، وشرع فعلا للتحضير من إعداد المنطقة وتأمينها لعقد المؤتمر، لكن الاستعدادات توقفت بعد وصول نبأ استشهاد مصطفى بن بولعيد.[2]

والتنسيق والاتصال مع المنطقة الخامسة لعقد هذا المؤتمر كان عن طريق عبان رمضان الذي اتصل بعبد الحفيظ بوصوف قائد المنطقة الخامسة بالنيابة، حيث أبدى موافقته واقترح أيضا بدوره عقد المؤتمر على الحدود الغربية بمنطقته لسهولة الانسحاب إلى المغرب في حالة فرض حصار من القوات الفرنسية.[3]

وعلى العموم فإن الاتصال بين المناطق كان حثيثا حول عقد المؤتمر الوطني، ولقد تم الاتفاق على منطقة واد الصومام بغابة اكفادو بالمنطقة الثالثة نظرا لتوسطها بين كل المناطق وهذا بعد الاتفاق الضمني بين القيادة السياسة لجبهة التحرير الوطني التي إلتحق بها العديد من المركزيين مثل بيوسف بن خده وسعد دحلب ومحمد البجاوي وغيرهم، وبين المنطقة الثالثة، فعقد المؤتمر 20اوت 1956م بالصومام.[4]

---

(1)علي كافي، **المصدر نفسه**، ص 97.

(2)**المصدر نفسه**، ص ص 98-99.

(3) عبد المالك بوعريوة، **المرجع نفسه**، ص62.

(4)يحي بوعزيز، **الثورة في الولاية الثالثة 1954-**1962، ص 73.

التكتيك القتالي الميداني والفداء:

إذا كانت الإستراتيجية هي الوجه التطبيقي للسياسة خلال الحرب على حسب التعريفات المذكورة في الفصل التمهيدي، فإن التكتيك هو الوجه التطبيقي للإستراتيجية على أرض الميدان ومجموعه على الجبهة خلال فترة زمنية محددة تنتج لنا الصورة العامة للإستراتيجية المنتهجة، ولذا فإن تحديد إستراتيجية جيش التحرير الوطني خلال المرحلة الأولى لا تتأتى لنا إلا بمعرفة الأساليب التكتيكية التي اعتمدها جيش التحرير الوطني، والتي كانت متميزة خلال المرحلة الأولى، بحيث أورد أحمد محساس أن الأعمال القتالية كانت خلال المرحلة الأولى أكثر كثافة من الأعمال المسجلة بعد مؤتمر الصومام،[1]الذي اعتبرناه حدا افتراضيا لهذه المرحلة الأولى، ولم تكن الحاجة إلى الاعتماد على الحرب النظامية بل على أسلوب حرب العصابات الذي كان مبدأ جميع الأعمال القتالية المسجلة خلال هذه المرحلة الأولى.

إن أساليب الأعمال العسكرية خلال المرحلة الأولى، والتي ترسم الصورة العامة للإستراتيجية، ترتكز على ست نقاط أساسية:

1-الانتشار بواسطة إحداث عمليات في المناطق التي لم تعمها الثورة بعد، حتى يثبت وجوده ويستنفر القوات الاستعمارية التي تتشتت جهودها من ملاحقة المجاهدين وتأمين مصالحها وهذا بالاعتماد على الكمائن، وعمليات التسلل الليلي للهجوم على المنشآت العسكرية والمدنية، وبالأخص المراكز التي تحتوي على أسلحة وذخيرة.[2]

2-اللامركزية في تسيير الأعمال القتالية حيث كانت الحرية لقادة المناطق في تخطيط وتنفيذ العمليات.

3-تركيز الجهود الأولية في الخارج لطلب السلاح بحيث كان دور لجنة التمثيل الخارجي يصب بداية على عمليات جمع الأسلحة التي كلف بها أحمد بن بلة في القاهرة، ومحمد بوضياف بفرنسا و أروبا عامة.[3]

---

(1)علي محساس، **شهادته في حصة متلفزة، وقفات وحوار**، إعداد وتقديم حمراوي حبيب شوقي، التلفزيون الجزائري، 2004/12/12((سا20:00 إلى سا 23:00)).

(2)الغالي غربي، **المرجع نفسه**، ص407.

(2)عبد المجيد بوزبيد، **المصدر نفسه**، ص 32.

4-الاعتماد على العمل القتالي في الأرياف، وخارج المدن، والتزام الجبال كقواعد آمنة، وذلك بتطهيره من العملاء والهجوم على المعمرين وإتلاف مزارعهم والمنشآت الاقتصادية الاستعمارية عموما، واحتلاله ليلا لتجنيد المقاتلين واستيفاء الحاجات من المؤن.[1]

5-الفداء داخل المدن خلال المرحلة الأولى كان في تطور وستكون معركة الجزائر خلال 1957م نقطة الذروة له، والفداء يعتبر من الشروط الأساسية للالتحاق بجيش التحرير الوطني إذ يكلف كل راغب بتنفيذ عملية فدائية داخل الوسط الحضري ليثبت ولائه.[2]

6-شهدت المرحلة الأولى محطتين مفصليتين، الأولى هجومات 20 أوت 1955م، والثانية معركة الجرف سبتمبر 1955م وهذا ما ميزها وأعطاها نفسا جديدا، فالأولى كانت عملا لفك الحصار عن الاوراس ونشر الثورة والدعاية لها من حيث تنفيذها في وضح النهار، والثانية كانت معركة مواجهة اثبت جيش التحرير الوطني فيها وجوده، وزرع عامل الرعب لدى القوات الاستعمارية واثبت أن الأمر قد خرج عن السيطرة لديها وأنها تواجه ثورة بات معنى الكلمة.

والأسباب التي حملت مفجري ثورة التحرير الوطني على الارتكاز على هذه الأساليب والأعمال العسكرية، هو انعدام التكافؤ في ميزان القوة، والتي تعطي نموذجا فذا في فن حرب العصابات مستقل في ذاته إذ يقول احد ضباط جيش التحرير الوطني((إن مبادئ حرب العصابات لم تلقن من كتابات ماو توسي تونغ، ولا من أي كتاب ماركسي آخر، ومهما تكن هذه النظريات ممتعة ومفيدة، فإنها في اغلب الأحيان كانت غير معروفة لدى المجاهدين باستثناءات بسيطة جدا، كان المجاهدون يستوحون طرائق عملهم من الطرق التقليدية في إفريقيا الشمالية بدأ من التطويق حتى الإرهاب والتنكيد التي كان يقوم بها الأمير عبد القادر أحيانا، والقضية كلها هي الاستفادة من اثر المباغتة والهجوم السريع، ثم التبدد في الطبيعة حاملين معهم أكبر كمية من الأسلحة)).[3]

---

(1)ميشال فورجي، **الحرب الباردة وحرب الجزائر**، تقديم: بيار مسيمر، دار القصبة للنشر، الجزائر2008، ص 144-145.

(2)حليفة الجنيدي، **المصدر نفسه**، ص223.

(3)Mohamed Teguia, **op.cit**, p.54.

بهذا ندرك أن نموذج الحرب الثورية الجزائرية قد أحدثه المجاهدون فريدا من نوعه من حيث المناورة الداخلية، طبقا لطبيعة الاستعمار، والأرض بهيئاتها الطبيعية، ونفسية الفرد الجزائري آنذاك، والمناورة الخارجية في الاستعانة بالداعمين من الدول العربية، والحركات التحريرية، سواء كان مادي من تمويل، وتموين، وتسليح، أو دعم معنوي من تشجيع ومدافعة في المحافل الدولية.

وستكون المبادئ العشرة لجيش التحرير هي المنهج الأساسي الذي اتخذه المجاهدون[1]، و النقاط الأساسية التي ارتسم بها الخط الاستراتيجي لحربهم الثورية، وهي كالتالي:

1-مواصلة الكفاح إلى أن تتحرر البلاد ويتحقق استقلالها التام، وهذا هو الهدف الأساسي أو الغاية.

2-مواصلة تحطيم قوات العدو والاستيلاء على المواد والأدوات إلى أقصى حد ممكن، وهذا هو عين الهدف العسكري الذي يعتبر هدفا أساسيا لعموم الثورة.

3-تنمية القدرات المادية والمعنوية والفنية في وحدات جيش التحرير الوطني، من حيث التسليح والتدريب والتنظيم الإداري ورفع المعنويات التي كان يتكفل بها المحافظ السياسي.

4-الجنوح بأقصى ما يمكن إلى الحركة والخفة والى التفرق، ثم الالتئام بعد ذلك والهجوم، وهذه أنماط تكتيكية تعتمد على مبادئ حرب العصابات، و التشتت حتى تكون الملاحقة الاستعمارية عديمة الجدوى، ثم إعادة التجميع للهجوم مرة أخرى.

5-تقوية الصلة بين مراكز القيادة ومختلف الوحدات، وهذا المبدأ لا يتعارض مع اللامركزية المنتهجة في المرحلة الأولى، بل يقصد منه تلقي الأوامر والإرشادات من المستوى القيادي المباشر وتنفيذها على حسب طبيعة الأرض، ورفع تقارير حتى وان كانت شفوية إلى المستوى الأعلى.

6-توسيع شبكة الاستخبارات وسط العدو ووسط السكان، وهذا المبدأ للوقاية من حيث جمع المعلومات عن العدو وتحركاته حتى يكون أفراد جيش التحرير في مأمن، وكذلك لدراسة الأهداف التي يراد ضربها.

---

(1)وزارة المجاهدين، **المجاهد اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني**، الجزء الأول، ص24.

7-توسيع الشبكة العاملة على إقرار وتعزيز نفوذ جبهة التحرير الوطني لدى الشعب لتجعل منه سندا أمينا ثابتا، وهذا الهدف سياسي في عمومه((لأنه لاحقا سيستجيب الشعب الجزائري لنداء الإضراب العام، وسيخرج في مظاهرات لتدعيم العمل الدبلوماسي وإعادة بعث المفاوضات في 11 ديسمبر 1961م، وسيدلي بأصواته لصالح الاستقلال في 03 جويلية 1962م وهذه كلها أعمال سياسية تصب في صالح المنظمة السياسية للثورة، جبهة التحرير الوطني))، ولدية فائدة كبرى لجيش التحرير الوطني من حيث ضمان التموين والملاجئ، وحتى تجنيد المقاتلين والحصول على المعلومات.

8-تقوية روح الامتثال للأوامر والملازمة للنظام في صفوف جيش التحرير الوطني، وهذا البند سيفسر ذلك الانضباط الصارم والتلقائي لمجاهدي جيش التحرير الوطني، وسر قوة قتاله وتماسكه حتى بعد الاستقلال.

9-تقوية روح الإخوة والتضحية والعمل في نوفس المجاهدين، وهذا هو أساس كل الحروب الثورية إذ تعتمد على العامل المعنوي في كل أمورها الذي يغطى النقص في كل المستلزمات المادية.

10-مراعاة المبادئ الإسلامية والقوانين الدولية في تحطيم العدو، وهذا لإضفاء الشرعية الدينية على العمل الثوري، وإيجاد نفوذ دولي وعالمي في الالتزام بقوانين الحرب، واثبات الذات للخصم بأنه يحارب مقاتلين شرفـــــاء لا قطـــــاع طرق((وفلاقة)).[1]

إن دور الأرياف والمشاتي والدواوير والجبال كان محوريا خلال الحرب التحريرية في كل مراحلها كما سبق ذكره، سواء من حيث :

- تجنيد أبناء هذه الأوساط الذين كانوا الأغلبية في الوحدات المقاتلة لجيش التحرير الوطني من المجاهدين والمسبلين الذين يمتازون بقدرة التحمل للمشاق، بالإضافة إلى دورها في الجانب اللوجستيكي من حيث التموين والتسليح وتوفير الملاجئ وعلاج الجرحى إلى غيرها من الأمور الخاصة بالدعم.

- صعوبة التضاريس التي استعملها الثوار في صالحهم، ومعرفتهم بها كونهم أبناء تلك المناطق.[2]

---

(1)الغالي غربي، **المرجع نفسه**، ص406.

(2)Mohamed Teguia, **op.cit,** p.p 120-122.

-استغلال هذه الهيئات الطبيعية كمناطق دفاع تتمركز فيها وحدات جيش التحرير الوطني، ولها طرق اقتراب عديدة تمكن المجاهدين من الانسحاب، وقريبة من القرى والمشاتي لضمان التموين، وتنصب حول مناطق التمركز هذه خطوط دفاع أولية تحتلها مجموعات صغيرة تختبئ في دشم وملاجئ وهذا لتقوية النقطة المركزية لوحدة جيش التحرير الوطني الرئيسية المتمركزة، وأيضا لتكون خط إنذار وتحذير لقدوم القوات الاستعمارية لتمكن الوحدة الرئيسية من الانسحاب.

-يقدر عدد مقاتلي جيش التحرير الوطني بمتوسط 200 مقاتل لمساحة 3 إلى4 كلم مربع، يتنقلون من نقطة لأخرى، يدلهم في ذلك أعوان ومرشدون يعرفون الطرق عبر الجبال والغابات وكل الهيئات الوعرة.[1]

-في أغلب الأحيان وحدات جيش التحرير الوطني تجانب معارك المواجهة، وتلجأ إلى الكمائن والهجوم على المراكز المنعزلة، وتنسحب بسرعة.

-في حالة الحصار، تهجم قوات جيش التحرير الوطني بعد أن تتجمع على نقطة معينة من طوق الحصار الفرنسي، تسمى هذه التقنية بكرة النار، وهذا لاختراق الحصار في أضعف نقطة وبعمل قوي آنيا وبغزارة النيران، وأغلب تكتيكات فك الحصار تتم ليلا، وفي الظروف المناخية الصعبة، وبهذه الميزات استغلت كونها جزء مهم في الإستراتيجية العسكرية التي انتهجتها الثورة، التي تعرف بحرب الإنهاك والاستنزاف، وتترك العدو في حالة دفاعية عن مراكزه ومنشآته.[2]

هذا من منظور وحدات جيش التحرير الوطني المكونة من المجاهدين والمسبلين، والتي كانت في مواجهة مع القوات العسكرية الاستعمارية خارج المدن، في الجبال والغابات والأرياف وحتى الصحارى، ومن منظور آخر سيكون العمل داخل المدن له الدور الكبير في صياغة الإستراتيجية العسكرية للثورة، هذا العمل الذي يقوم به دائما عناصر فدائية، متميزة من حيث الصفات المتعلقة بالسرية والكتمان، أو المهمة، يعيشون داخل المدن ويزاولون أعمالهم بصفة اعتيادية، ويعشون شأنهم شأن باقي المواطنين، وعملهم هو ما عرف خلال الثورة بالعمل الفدائي.

---

(1)Jacques Fremeaux, **la France et l'Algerie en guerre 1830-1870,1954-1962**, Economica, 2002, p.183
(2)**op.cit**, p.p 187-188.

وأهداف العمل الفدائي التي سنتها الثورة التحريرية كانت مايلي:

1-ترهيب وتحذير المتعاونين مع الاستعمار.

2-مجابهة الحركات المضادة للثورة والتي تتخذ من المدن مركزا لها و يحميها المستعمر.

3-إثبات أن الثورة تستطيع ضرب كل معاد لها ولو كان في مأمن داخل المدن.

4-إثبات قدرة الثورة على حماية الشعب داخل المدن.

5-الثأر للمناضلين الذين أعدمهم الاستعمار.

7-إزعاج القوات الفرنسية وذلك بتخصيص عدد كبير من القوات لحماية المعمرين، وحماية المنشآت، وزيادة النفقات العسكرية.

8-تحذير حراس السجون الذين يضطهدون المناضلين المعتقلين.

9-تأديب من خالف أوامر الثورة.

10-تنفيذ حكم الإعدام في الخونة.

ومن أهم نتائج العمل الفدائي:

1-تصفية المسؤولين المصاليين المناوئين للثورة، مما كان له أثر كبير على أتباعهم إذ التحقوا بالثورة وتأكدوا من قوتها.

2-تصفية الخونة والمناوئين للثورة، وتصفية الكثير من غلاة المعمرين، والجلادين من قوات الاستعمار بمختلف أصنافها.

3-إقناع المشككين بوجود الثورة وقدرتها القتالية.

4-إرغام السلطات الاستعمارية على فرض حظر التجول، وتطبيق نظام الدوريات العسكرية في المدن الكبرى، ابتداء من 16 جوان 1955م، مما شتت مجهود القوات الفرنسية.[1]

---

(1)المنظمة الوطنية للمجاهدين، **الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة**، المجلد الأول الجزء الأول، ص ص85-86.

وفي السنتين الأولتين من عمر الثورة فقد استطاعت الثورة بعملها الفدائي أن تحقق شوطا كبيرا بين فعالية هذا النوع القتالي الخاص حسب هذا الإحصاء:

1-العمليات خلال سنة 1954 بلغت 309 عملية ((187عملية ضد الأملاك العامة والخاصة، و122عملية ضد الأشخاص)) وهذا خلال شهرين فقط من 01 نوفمبر إلى 31 ديسمير.

2-العمليات خلال سنة 1955 بلغت 6272 عملية ((3222عملية ضد الأملاك العامة والخاصة، و3050عملية ضد الأشخاص)).

3-العمليات خلال سنة 1956 بلغت 18850عملية((9731عملية ضد الأملاك العامة والخاصة، و9119عملية ضد الأشخاص)) وهذا لغاية شهر أوت.[1]

وبالنظر إلى الظروف السائدة، وقياسا على التكتيك القتالي المطبق في الجبال والغابات والأرياف وداخل الأوساط الحضرية خلال المرحلة الأولى فإن إستراتيجية الثورة في المجال العسكري ترتسم وتتضح بارتكازها على ثلاثة محاور:

1-مرحلة عسكرية بحتة خلال العامين الأولين، استندت إلى أعمال عسكرية قامت بها مجموعات صغيرة، تتحاشى المواجهة المباشرة، وتعتمد على العمليات التخريبية، واستغلت الفترة لتكوين اكبر عدد ممكن من المواطنين عسكريا.

2-مرحلة تعميم اللأمن ، وتخريب المنشآت القاعدية الاستعمارية .

3-تكوين مناطق محررة تكون مرتكزا لمواصلة العمل القتالي لاحقا.[2]

4-استغلت المرحلة الأولى لعملية الانتشار لجيش التحرير الوطني في كل المناطق، وذلك بالحركة الدائمة والمسير المتواصل عبر المناطق حتى يثبت تواجده، مع احتلال الريف ليلا، وهذا لتجنيد أكبر عدد من المواطنين، واستنزاف قدرات القوات الفرنسية التي ستنتشر في كل مكان لملاحقة هذا الجيش الذي يظهر في كل المناطق.[3]

---

(1)الغالي غربي، **المرجع نفسه**، ص ص 562-563.

(2)عيسى كشيدة، **المصدر نفسه**، ص70.

(3)المنظمة الوطنية للمجاهدين، **الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة**، المجلد الأول الجزء الأول، ص ص64-65.

المواجهة المباشرة((هجمات الشمال القسنطيني20أوت /و معركة الجرف سبتمبر/ 1955م)):

لقد كان الحصار المفروض على المنطقة الأولى ((الاوراس)) شديدا، وهي التي تعهد قائدها مصطفى بن بولعيد على تحمل عبئ الثورة لمدة ستة أشهر[1]حتى تستطيع باقي المناطق تنظيم عملها بصورة أكثر إحكاما، ولكن المدة لكن المدة المتفق عليها قد انقضت وامتدت إلى عشرة أشهر قبيل هجمات 20 اوت 1955م بالشمال القسنطيني،[2]وبسبب هذا الوضع فقد تركزت العمليات العسكرية الاستعمارية في المنطقة الأولى مثل عملية فيرونيك بجبل أحمر خدو 18جانفي الى 24 فيفري1955م، وعملية فيوليت في الاوراس 23جانفي 1955م، وتمركز قوات المضليين والطابور المغربي بصفة دائمة في هذه المنطقة،[3]بل لقد صرح الجنرال جاك آلار قائد القوات الفرنسية في القطاع القسنطيني أن التمرد يجب أن يدفن حيث ولد قاصدا بذلك منطقة الاوراس،[4]وإضافة إلى هذا فإن أسر مصطفي بن بولعيد11 فيفري 1955م قد زاد الوضع تأزما، وجراء هذا حاول نائبه شيهاني البشير فك الحصار عن المنطقة وذلك بتوسيع عمله العسكري إلى أقصى حدود المنطقة الأولى بتكثيف عملياته العسكرية خلال شهر أفريل 1955م إلى نواحي مسكيانة، عين فكرون، عين البيضاء وسوق أهراس وبني صالح و هذا ما أكده الجنرال جاك آلار قائد القوات الفرنسية في القطاع القسنطيني بأن أفواجا من المنطقة الأولى أي الجنوب القسنطيني- التسمية حسب المصادر الفرنسية – انسحبت إلى المنطقة الثانية منطقة الشمال القسنطيني جراء الضغط الذي كانت تفرضه القوات الفرنسية على منطقة الأوراس.[5]

ففي الجانب العسكري ترجع هجمات 20 أوت 1955م إلى هذا السبب الأساسي ذو الطابع العسكري المحض، و لأجل معالجة الموقف العسكري الحرج على المنطقة الأولى فقد أرسل شيحاني البشير

---

(1)محمد العيد مطمر، **المرجع نفسه**، ص76.

(2)جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الاوراس، **المصدر نفسه**، ص 33.

(3)Messaoud Maadad, **op.cit**, p. 23.

(4)صالح بوبنيدر، شهادة **حول هجوم 20اوت 1955**، مجلة المصادر، عدد03، اص158.

(5)يوسف مناصرية، **قوات الجيش الاستعماري في مواجهة الثورة التحريرية (أوراس النمامشة)1954-**1956، مجلة الذاكرة، عدد06، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 2000، ص61.

قائد المنطقة بالنيابة رسالة إلى قائد المنطقة الثانية زيغود يوسف يطلب فيها ضرورة تكثيف العمل العسكري مقابل دعمه بالسلاح فالتحق حوالي 40 مجاهدا مسلحين من المنطقة الأولى،[1] بالمنطقة الثانية، وأيضا جاء في الرسالة تكثيف العمل العسكري في كل المناطق بصيغة الجمع، ولعله أراد من زيغود يوسف أن يبلغ كل المناطق ويكون همزة، كما أرسل دورية لتأكيد مضمون الرسالة أيضا مبينا فيها أن القوات الاستعمارية أصبحت قبضتها وشيكة على منطقة الاوراس، وهذا ما سينعكس سلبا على الثورة ككل.[2]

وقد استجابت المنطقة الثانية مبدئيا لطلب النجدة من المنطقة الأولى فقام قائدها بعمليات عسكرية محدودة في كل من الحروش وسكيكدة، فلم تكن بالفعالية المطلوبة حتى تفك الحصار عن منطقة الاوراس، ومن ثمة بدأ التخطيط لعمل عسكري أكثر فعالية يشمل كل المناطق، فأرسلت برقيات للتنسيق لهذا العمل إلى المنطقة الأولى رغم الحصار المضروب عليها وأيضا للمنطقة الثالثة((القبائل)) على أن تكون العمليات بتوقيت موحد، لكن الظروف لم تأتي لصالح هذا التخطيط فمبعوث قائد المنطقة الثانية إلى المنطقة الأولى قد صادف استشهاد بشير شيحاني"إن استشهاد شيحاني كان في 29 اكتوبر 1955م وقد يؤول هذا بأن مبعوث زيغود يوسف إلى المنطقة الثانية قد وجد الوضع متأزما بسبب التنافس على الزعامة والتي انتهت بمأساة تصفية شيحاني البشير" ودخول المنطقة الأولى في أزمة قيادة التي لم تنتهي إلا بقدوم مصطفى بن بولعيد بعد فراره من السجن 22 ديسمبر 1955م ومراسليه إلى المنطقة الثالثة وقعا في قبضة المصاليين حيث قتلا غدرا".[3]

ونستنتج بأن أساس فكرة تكثيف العمل العسكري حتى يفك الحصار عن المنطقة الأولى كانت هذه الأخيرة هي السباقة إليها، أما طبيعة العمل العسكري الذي سيعرف لاحقا بهجمات الشمال القسنطيني ذات النمط القتالي الذي تميز بالمواجهة المباشرة، والهجوم في توقيتات وأماكن داخل المدن بحيث لم يألف مجاهدو جيش التحرير العمل خلال هذه الظروف الزمانية والمكانية.

---

(1)عبد المالك بوعريوة، **المرجع نفسه**، ص ص 45-46.

(2)المنظمة الوطنية للمجاهدين، **الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة**، المجلد الأول الجزء الأول، ص44.

(3)علي كافي، **الذكرى الأربعون ل20/08/1955**، مجلة الثقافة، عدد109، وزارة الثقافة، الجزائر، 1995، ص26.

فهذا كله كان من فكرة قائد المنطقة الثانية زيغود يوسف ومن تخطيطه، واضعا غاية أساسية وهي تفعيل شمولية الثورة في كل المناطق- لأنها كانت شاملة من قبل منذ 01 نوفمبر 1954م- وكهدف مباشر فك الحصار عن المنطقة الأولى وتلبية ندا الاستغاثة، وبتقديره للموقف قال: ((اليوم أصبحت القضية قضية موت أو حياة، ففي نوفمبر كانت مسؤولياتنا تنحصر في تحرير الوطن وتنفيذ الأوامر لكن اليوم وجب علينا أن نختار إحدى الطريقين، إما أن نشن غارات عامة يحدث من جرائها الانفجار الشامل، وبالتالي نحث كل الجهات على مضاعفة عملياتها، ويذاع صوت كفاحنا بكل صراحة على المستويين الداخلي والخارجي، وإما أن يكون هذا بمثابة برهان بأننا عاجزين على أن نقود هذا الشعب إلى الاستقلال، وبهذا نكون قد قاتلنا إلى آخر مرة، وتكون في النهاية عملية انتحارية)).[1]

لقد ظل التاريخ والموعد لهذا العمل القتالي الذي سيشمل إقليم المنطقة الثانية قيد السرية والكتمان إلى عشية يوم 19اوت 1955م، وكانت التحضيرات قد اكتملت بتجنيد العديد من المسبلين والمناضلين والمواطنين، وجمع العديد من الأسلحة التي كان أغلبها أسلحة صيد وأسلحة بيضاء من فؤوس ومداري وخناجر وغيرها، كما تم صنع العديد من القنابل التقليدية والتي ساهم زيغود يوسف في انجاز عدد منها، ودخل المجاهدون المدن متنكرين مختبئين في بيوت المواطنين، وبعضهم تمركز في ضواحي المدن المراد الهجوم عليها.

وكانت الساعة 12:00 زوالا من يوم 20 أوت 1955م بداية انطلاق الهجوم بعد أن تم تحديد 39 هدف[2]، وشملت هذه العمليات كل من سكيكدة، ومدينة زيغود يوسف، والميلية ووادي الزناتي وقسنطينة التي اشرف زيغود يوسف، وهذا كمجهود رئيسي، وضواحي هذه المناطق المذكورة تدخل ضمن هذا المجهود،[3]ولقد استهدفت أهداف عسكرية مع تنصيب كمائن لها في حالة تدخلها، واستهدفت مراكز الشركة والدرك الفرنسي، والمنشآت الاقتصادية والإدارية، ومحلات المعمرين ومزارعهم، وتم تصفية الكثير من الخونة وغلاة المعمرين، وتواصلت هذه الهجمات مدة ثلاثة أيام متواصلة.[4]

---

(1) السعيد محمدي(العقيد سي ناصر)، **المصدر نفسه**، يومية الشعب، عدد 6473، الجزائر، 1984/08/20، ص4.

(2)أحسن بومالي، **إستراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى 1954م-1962م**، ص ص 223-227.

(3)محمد لحسن ازغيدي، **المرجع نفسه**، ص95.

(4) **المرجع نفسه**، ص ص 233-241.

لقد اعتبرت هجمات 20 أوت 1955م محطة مفصلية في إستراتيجية الثورة خلال مرحلتها الأولى، فهي عمل عسكري محض أراد مخططوه تحقيق أهداف على مستوى الانتشار الثوري الفعال في كافة المناطق، وفك الحصار عن المنطقة الأولى ويمكن تلخيص الأهداف المحققة لهذه الهجمات التي ستنعكس إيجابا على العمل العسكري لجيش التحرير حسب مايلي:

1- فك الحصار الشديد عن منطقة الاوراس وهذا ما حدث فعلا، فقد تشتت القوات الفرنسية جراء هذه الهجمات.
2- أعطت هذه الهجمات صورة واضحة ونموذج فعال على التعاون العسكري بين المناطق.
3- أكدت شمولية الثورة واستمراريتها واعتبرت بأنها بداية الحرب الحقيقة بالنسبة لفرنسا.[1]
4- أعطت تحريضا لباقي المناطق حتى تكثف عملها العسكري، مثل هجمات القطاع الوهراني في أكتوبر 1955م.
5- شحذ المعنويات للشعب ورفع الهمم وهذا ما زاد في طلب التجنيد في صفوف جيش التحرير الوطني، وزاد في كثافة التجنيد أيضا تلك الحملات القمعية التي ستقوم بها القوات الفرنسية لتثأر من الأهالي.[2]

وعلى المدى غير المباشر أعطت هذه الهجمات حيوية في الاتصال والتنسيق بين المناطق ستثمر عقد مؤتمر الصومام لاحقا في 20 أوت 1956م، فعلى إثر الهجمات عقد زيغود يوسف مؤتمرا محليا ببني صبيح بالميلية ولاية جيجل حاليا، لتقييم نتائج عمله العسكري البارز، مؤكدا خلاله على ضرورة وضع إستراتيجية وقيادة موحدة وإيجاد حل لمشكلة السلاح، وإعطاء تقييم عام للثورة،[3] كما أوجد هذا المؤتمر أيضا المجالس الشعبية التي كانت السباقة إلى إنشائها المنطقة الثانية لاحتواء الجماهير وتنظيمها خدمة للثورة من حيث التعبئة وموارد التموين، وهذا ما سيعتمده مؤتمر الصومام لاحقا على شكل قرار يعمم على كل المناطق.[4]

---

(1)المنظمة الوطنية للمجاهدين، **الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة**، المجلد الأول الجزء الأول، ص41.

(2)عبد المالك بوعريوة، **المرجع نفسه**، ص 55.

(3)المنظمة الوطنية للمجاهدين، **الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة**، المجلد الأول الجزء الأول، ص49.

(4)علي كافي، **المصدر نفسه**، ص 105.

والحدث الثاني الذي سجل خلال هذه المرحلة في ميدان المواجهة المباشرة هو معركة الجرف ((22-29/سبتمبر/1955م))، وبالأخص أنها فرضت على جيش التحرير الوطني، فكانت كمحك اختبار لقوته وتنظيمه وحسن إدارته لمعارك مواجهة كان يجانبها دائما لاختلال ميزان القوى بينه وبين الجيش الفرنسي المتمرس والمسلح بصورة مكتملة ونوعية، ويمكن اعتبار معركة الجرف معركة دفاعية بالنسبة لجيش التحرير الوطني و تدخل في نطاق المفاهيم العسكرية في الحرب الكلاسيكية.

بداية هذه المعركة كانت بعد اجتماع عقد في وادي هلال ((رأس الطرفاء)) بشرق جبال الاوراس حضره حوالي 300 مجاهد والكثير من المواطنين، وكان هدف الاجتماع التعريف بالثورة وشحذ الهمم ورفع معنويات الشعب، ووصلت معلومات عن هذا الاجتماع لمسامع القوات الفرنسية التي سارعت إلى محاصرة المكان، مما اضطر وحدات جيش التحرير الوطني إلى الانسحاب في اتجاهات مختلفة إلى أن حدثت اشتباكات أثناء الانسحاب أدى إلى كشفها، مما اجبرها للاعتصام بجبل الجرف حيث توجد مؤونة تكفي لمدة شهر، ومن ثمة قامت القوات الفرنسية بضرب حصار محكم على هذا الجبل وسد كل المنافذ المؤدية إليه مغطية مساحة 40 كلم مربع [1]بتعداد بلغ حوالي 40 ألف من عسكريين وأفراد القوم، وبعد أن تمركز أفراد جيش التحرير الوطني متخذين مواقع دفاعية في هيئات حاكمة ومناسبة تشرف على سفوح الجبل وتضمن ملاحظة دقيقة لكل تحرك حول الجبل، وفي مقابل ذلك تربص للقوات الفرنسية تدعمها في ذلك الدبابات وإسناد جوي بدأ يحوم حول جبل الجرف،[2]واندلعت معركة الجرف في صباح يوم 22 سبتمبر 1955م على الساعة 09:00صباحا بعد أن حاولت قوات فرنسية مترجلة تسندها الدبابات الولوج إلى الجبل عبر منافذه، فقابلها إطلاق كثيف لنيران جيش التحرير الوطني، مما اضطرها للتراجع مفسحة المجال للقصف المدفعي للدبابات وقنبلة الطيران، ولم تكن هذه الإجراءات فعالة نظرا للحصانة الطبيعية لجبل الجرف من حيث الصخور الصماء شديدة الصلابة، والتي كانت حاجزا طبيعيا يحمي أفراد جيش التحرير الوطني من هذا القصف، سوى ذلك الدخان الذي كان يحجب الرؤية في بعض الأحيان.[3]

---

(1)جمال قنان، **المرجع نفسه**، أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، ص83.

(2)جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في منطقة الاوراس، **المصدر نفسه**، ص385.

(3)**المصدر نفسه**، ص 386.

وقد حاولت القوات الفرنسية مرارا التقدم لولوج جبل الجرف، ولكن كانت كل مرة تصطدم برد نيران جيش التحرير الوطني، وكانت كل المحاولات فاشلة، وفي مقابل ذلك هرعت بعض وحدات جيش التحرير الوطني من المنطقة الأولى لما سمعت بحصار جبل الجرف لتساند قوات جيش التحرير الوطني المحاصرة حيث قامت بهجومات على الخطوط الخلفية للقوات الفرنسية المحاصرة، مما جعل هذه الأخيرة تشتت مجهودها خصوصا للقصف المدفعي،[1] واستمرت المعركة على هذا النحو مع فترات متقطعة يأخذ فيها الطرفان راحة تتخللها حرب نفسية تمثلت في تهديدات مصحوبة بشتائم وعبارات تجريح من الطرف الفرنسي، والى غاية يوم 29 سبتمبر 1955م، حيث بدأت المؤونة في النفاذ لجيش التحرير الوطني وهذا دون الذخيرة التي كانت تتوفر مما كان يغنم من القوات الاستعمارية المتسللة، والتي ستستعمل لاحقا حتى في معركة الجرف الثانية في 06افريل 1956م، [2]وأمام إصرار القوات الفرنسية على حسم المعركة اضطرت إلى طلب المدد وحشد قوات أكبر لعلمها بأهمية هذه الوحدات المحاصرة، هنا قرر قادة جيش التحرير الوطني في عين المكان بقيادة شيحاني البشير ضرورة الانسحاب من الجبل في اتجاهات متفرقة، وفعلا تمكنت وحدات جيش التحرير المحاصرة من الانسحاب وفك الحصار، ومن ثمة انتهت المعركة وفشل حصار القوات الفرنسية،[3]وتصدر عنوان ((معركة الجرف أو انكسار الاستعمار)) في جريدة المجاهد كتقييم جلي وواضح على الهزيمة التي منيت بها القوات الاستعمار رغم كثافة الحشد ونوعية الأسلحة،[4]وقدرت الخسائر بالنسبة للطرف الفرنسي بحوالي400قتيل مع تدمير 20 دبابة و30 عربة مصفحة و 60 شاحنة، وإسقاط أربع طائرات [5]واستولى أفراد جيش التحرير الوطني على 150 قطعة سلاح وكمية كبيرة من الذخيرة، وفي المقابل أيضا كانت خسائر جيش التحرير الوطني كبيرة قدرت بحوالي 170 شهيد و50 جريح، وضياع كمية كبيرة من المؤن.[6]

---

(1) جمال قنان، **المرجع نفسه**، أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، ص89.

(2) وزارة المجاهدين، **المجاهد اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني**، الجزء الأول، ص12.

(3) جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في منطقة الاوراس، **المصدر نفسه**، ص 948.

(4) وزارة المجاهدين، **المصدر السابق**، ص ص 10-11..

(5)**المصدر السابق**، ص 948.

(6) جمال قنان، **المرجع نفسه**، أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني، ص90.

مواجهة الحركات المناوئة:

لقد كان اندلا ع الثورة التحريرية مربكا للسلطات الاستعمارية من حيث الشمولية عبر ربوع القطر الجزائري، وحجم الأعمال المنفذة ليلة أول نوفمبر، والتطور الكبير الذي سيشهده جيش التحرير الوطني من حيث تعداده والتفاف الشعب حوله وسيطرته على ميادين الاشتباك في معظم الأحيان، مثبتا لفرنسا أن ما حدث من أعمال ليلة الفاتح هي الثورة، وقد كان وقع المفاجأة كبيرا حتى على بعض أطراف الحركة الوطنية التي اختلف مواقفها وتباينت توجهاتها لكن ما واجه عمل جيش التحرير الوطني ليس ذلك الموقف السياسي الذي تكفلت الجبهة بالرد علية، إنما الصعوبة والخطر في مواجهة حركتين مسلحتين وجدتا الغطاء السياسي، وهي الحركة المسلحة لبلونيس الجناح العسكري لمصالي الحاج السياسي المتمرس، ورئيس حركة انتصار الحريات الديمقراطية إلى حين، والذي قال جاك سوستيل الحاكم العام للجزائر في أهمية دوره:((إن الوحيد الذي بإمكانه أن يقضي على الجبهة قضاءا مبرما هو مصالي الحاج، لكن اخشي أن أطلق سراحه فتكون حياته غير مؤمنة))[1]ويرد على هذا التصريح مقال في جريدة المجاهد بأن أسد الرهان المحجوز الذي سيسكت الأسلحة، فإن الأسلحة هي من ستسكته[2]و الحركة الثانية هي المقاتلين من أجل التحرير الجناح العسكري للحزب الشيوعي الجزائري، وزاد الأمر صعوبة وتعقيدا في معالجتهما أن الثورة كانت في بدايتها لما بدأ تحرك هذه الأطراف المناوئة.

إن هذه المفاجأة التي أصابت السلطات الاستعمارية كان لمصالي الحاج وأنصاره نصيب منها، وهو الذي كان يرى أن الثورة والاستقلال لا يتمان بدونه، فلما كان منهمكا في تطهير الحزب من معارضيه من المركزيين بحيث أوشك على السيطرة النهائية أربكه اندلا ع الثورة، ولأجل ذلك اصدر إلى أنصاره تعليمات لاحتواء هذه الحركة الثورية يوم 04نوفمبر1954م دون أن يستفسروا من يقف ورائها، وكانت هذه التعليمة موجهة بالأخص إلى مولاي رابح ممثله في الجزائر ولكن السلطات الاستعمارية كانت قد ألقت عليه القبض قبل وصول الرسالة.كما اصدر مصالي الحاج بيانا يوم 08 نوفمبر 1954م ندد فيه بالاستعمار ومتعهدا بمد يد التعاون مع الشعب الفرنسي حتى تكون الروابط الأخوية والسلام بين الشعوب، وبمراجعة أدبيات حركة انتصار الحريات الديمقراطية وأطرافها الثلاث المتنازعة، المصاليين من جهة، والمركزيين واللجنة الثورية

---

(1)المنظمة الوطنية للمجاهدين، **الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة**، المجلد الأول الجزء الأول، ص41.

(2) وزارة المجاهدين، **المجاهد اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني**، الجزء الأول، ص 26.

للوحدة والعمل من جهة أخرى متحالفين تكتيكيا، فكل هذه الأطراف كانت مؤمنة بالثورة وبالعمل المسلح كحل نهائي، ولن يتأتى الاستقلال إلا بها، ولكن الاختلاف كان في التوقيت وفي إستراتيجية هذه الثورة.[1]

لقد ظن مصالي الحاج مع أنصاره أن المركزيين هم من قاموا بالثورة، لأنه كان يرى اللجنة الثورية للوحدة والعمل –التي فجر أعضائها ثورة نوفمبر 1954– والمركزيين وجهان لعملة واحدة وهذا ما انعكس في خضم الثورة سلبا بأن اشتد العداء بين الحركة المصالية والثورة[2]وقد اتهمهم لأجل ذلك بإجهاض الثورة لأنهم قد تسرعوا في تفجيرها دون تحضير مسبق، وأعطوا للسلطات الاستعمارية فرصة اعتقال المناضلين من أنصاره الذين كانوا في دأب التحضير للثورة الحقيقية المزمع تفجيرها في 10جانفي 1955م.[3]

ولأجل هذا قام بتأسيس حزب سماه بالحركة الوطنية الجزائرية في أواخر 1954 م[4] لعلمه بوقع هذه الكلمة في نفوس الجزائريين كرد معنوي ونفسي على تسمية جبهة وجيش التحرير الوطني، التي أرادت احتواء الحركة الوطنية ككل بمفهومها الواسع حسب بيان أول نوفمبر الذين وجه نداء خاصا لكل مناضلي التيارات الوطنية.[5]

ولما لم يلبي مصالي الحاج وأنصاره هذه الدعوة ولم يلتحقوا بجيش التحرير الوطني فرادى، منحلين عن كل التزاماتهم السابقة الحزبية والسياسية، على عكس المركزيين الذين لبوا النداء تباعا فالتحق كل من يوسف بن خدة وسعد دحلب وحسين لحول وغيرهم بعد خروجهم من السجن على إثر سياسة التهدئة التي انتهجها جاك سوستيل الحاكم العام للجزائر المعين في فيفري 1955م.بل إن رفض مناضلي حزب الحركة الوطنية الجزائرية تمادى بهم إلى تأسيس حركة مسلحة موازية لجيش التحرير الوطني من خلال تشكيل ما

---

(1) ابراهيم لونيسي، **الجناح العسكري للحركة الوطنية الجزائرية حقيقة وأهداف**، أعمال الملتقى الوطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة، المنعقد بولاية بالبليدة يومي24-25 افريل 2005، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر2007، ص35.

(2) محمد حربي، الثورة الجزائرية **سنوات المخاض**، ص63.

(3)رابح لونيسي، **تحولات الحركة المصالية وتفسيرها**، أعمال الملتقى الوطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة، مرجع سابق، ص129.

سطورا بن جاما، **مصالي الحاج رائد الحركة الوطنية 1889–1974**، ص288.

(4)وزارة المجاهدين،**بيان أول نوفمبر**، ص1.

يعرف بالجيش الوطني للشعب الجزائري [1] الذي ظهر في مستهل سنة 1955م بقيادة محـــمد بلونـــيس الذي أضفى على نفسه لقب الجنرال لاحقا ! ولقد تمركز هذا الجيش أول أمره بالمنطقة الثالثة والمنطقة الرابعة، وقدر عدد أفراده بحوالي 600 عنصر، ويمتلك هذا الجيش 1200 بندقية حربية و70 ألف من الذخيرة، [2] أما الجرائد الفرنسية فقد ضخمت عدده لإثارة الفتنة والشقاق بين الجزائريين فقدرته بحوالي 4500 عنصر،[3]ولكن من المحتمل أن هذه المجموعة قد تزايد عددها لما وجدت مستقرا لها في الولاية السادسة لاحقا، وبعض الوثائق الفرنسية حددت العدد بالضبط خلال سنة 1958م بحوالي 2919عنصر[4] وقبل مواجهة هذه المجموعة من طرف جيش التحرير الوطني ،دخل معها في مفاوضات لأجل الوحدة الوطنية وتجاوز الخلاف والعمل سويا من اجل استقلال الجزائر، فأرسلت الولاية الأولى موفدان سنة 1955م على مرحلتين وهذا بطلب من قيادة المنطقة الثالثة للوساطة لإجراء مفاوضات، لكن التدابير أجهضت كلها أمام تعنت هذه المجموعة بل ومحاولة الغدر بالوفد الاوراسي الأخير وإيقاعه في الفخ بمساندة القوات الفرنسية[5]في حين تم الغدر بوفد من الولاية الرابعة لما حاول التفاوض معهم فاستشهد 35 مجاهد مع قائدهم على زيوش، وفر واحد أخبر قيادة الولاية الرابعة بما حدث. ومن ثمة سدت قنوات التفاوض والتفاهم وأصبحت المواجهة القتالية لهذه المجوعة أمر محتم، فاندلعت اشتباكات بين جيش التحرير الوطني ومجوعة بلونيس، ففي 10 اكتوبر 1955 بحيزر ولاية البويرة في المنطقة الثالثة أفضى اشتباك اندلع هناك إلى قتل 02 عناصر وأسر 18 آخرين أطلق سراحهم فيما بعد،[6] كما أن الصاغ الثاني الصادق دهيليس أحد رجالات المنطقة الثالثة وقائدها في فترة لاحقة، إذ لما كان تحت مسؤولية كريم بلقاسم كلفه هذا الأخير بالهجوم على فوج من مجموعة بلونيس مكون من 46 عنصر في أواخر شهر أكتوبر 1955م فباغتهم

---

(1) وزارة المجاهدين، **المجاهد اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني**، الجزء الأول، ص 206.

(2)محمد العربي الزبيري، **الثورة في عامها الأول**، ص 198.

(3)ابراهيم لونيسي، **المرجع نفسه**، ص39.

(4)بوعلام بن حمودة، **المرجع نفسه**، ص 251.

(5)عبد الكريم شوقي، **المرجع نفسه**، ص101.

(6) إبراهيم لونيسي، **المرجع السابق**، ص 40.

وسيطر عليهم وتمكن من تجريدهم من أسلحتهم وأمرهم بالعودة لبيوتهم لأنهم ليسوا أهلا للقتال، كما اندلعت مواجهات في المنطقة الرابعة بقيادة كل من محمد بوقرة وعبد الرحمن اوميرة حيث هاجموا فرقة من مجموعة بلونيس أسفرت عن مقتل 70 عنصرا منهم وأسر 15 آخرين، وعلى اثر ذلك تم التنسيق بين المنطقة الثالثة والمنطقة الرابعة، من طرف كل من كريم بلقاسم وعمر اوعمران ومحمدي السعيد وأيت حمودة عميروش و عبد الرحمن اوميرة في منطقة بوسعادة، لضبط مخطط للقضاء على مجموعة بلونيس ، فنشبت معركة في جويلية 1956م في برج اخريص بالبويرة اسفرت عن مقتل عدد كبير من مجموعة بلونيس وتجدد القتال في صور الغزلان الى جبل ديرة حيث اشتدت الاشتباكات وتكبدت مجموعة بلونيس خسائر فادحة مما اضطرها الى الانسحاب جنوبا إلى المنطقة ((الولاية)) السادسة وتمركز في المثلث بوسعادة–الجلفة–وقصر الشلالة، وهناك أطلق بلونيس على نفسه لقب الجنرال [1]و ادعى أنه ممثل مصالي الحاج في الجزائر من حيث العمل العسكري، ولعل عدم الاهتمام اللازم بالمنطقة السادسة من طرف مفجري الثورة وعدم تحقيق مشروع المنطقة سبب رئيسي في تمركز هذه المجموعة هناك، فقد اعتبرت منطقة غير إستراتيجية من الناحية العسكرية لخوض الحرب الثورية المعتمدة على حرب العصابات وهذا ما جعل جيش التحرير الوطني لا يتمركز فيها وقلل من شأن تمركز مجموعة بلونيس فيها[2] ولكن سيطرأ عامل مهم على هذه الحركة المناوئة لما تحالفت مع القوات الاستعمارية [3]وتركت لها حرية التنظيم والتجنيد مما سيضطر قادة الثورة بعد مؤتمر الصومام أن يبعثوا من جديد مشروع الولاية السادسة وتكون المهمة الأساسية لها القضاء على هذه الحركة التي بدأت في تزايد ونفوذ على المنطقة وسيتمكن جيش التحرير من القضاء عليها نهائيا بعد أن قتل قائدها محمد بلونيس في 14 جويلية 1958م، و تضاربت الأقوال حول مصرعه، والنتيجة كانت أن انضم جزء منهم إلى جيش التحرير الوطني، والبعض إلى صفوف الحركى تحت إمرة الجيش الفرنسي،[4]

والحركة المناوئة الثانية التي واجهت الثورة التحريرية، تمثلت في ذلك التنظيم المسلح الذي أنشأه الحزب

---

(1) إبراهيم لونيسي، **المرجع نفسه**، ص 40.

(2) وزارة المجاهدين، **المجاهد اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني**، الجزء الأول، ص 206.

(3)يحي بوعزيز، **الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني،1946–1962**، دار هومة، الجزائر 2005، ص171.

(4) إبراهيم لونيسي، **المرجع السابق**، ص48.

الشيوعي الجزائري، ((المحاربون من أجل التحرير، أو الحرية)) ، وطبيعة المواجهة مع هذه الحركة اختلفت عن تلك التي مع حركة بلونيس، و بداية كان الإطار السياسي لهذه الحركة المناوئة الحزب الشيوعي الذي أخطا في تفسيره لأحداث 08ماي 1945م حيث تحامل على الحركة الوطنية وساند السلطات لاستعمارية بحجة استتباب الأمن، كما وافق على منح السلطات الاستثنائية للحكومة الفرنسية بعد المشروع الذي مرر على البرلمان الفرنسي في 12 مارس 1955م، حيث صوت النواب الشيوعيين عليه، وساير الحكومة الفرنسية في دعوتها للخدمة العسكرية و التي لم تتقبلها أطراف فرنسية أخرى محتجة بمظاهرات ضد هذا التجنيد، ولكن يجدر بالذكر أن الحزب الشيوعي الجزائري كان مختلفا عن الحزب الشيوعي الفرنسي رغم الإيديولوجية الواحدة، وتجلى هذا الاختلاف في سيطرة الجزائريين على ثلثي لجنته المركزية وتقديم تصريح محللا للأحداث الثورية يوم 02نوفمبر 1954م، بأن مسؤولية الأحداث تقع على الاستعماريين الذين يعارضون المطامح الشرعية للشعب الجزائري، وقدم حلولا ترتكز على إصلاحات سياسية، وطالب بإطلاق سراح المعتقلين وهو بذلك تباين مع الحزب الشيوعي الفرنسي في موقفه من الثورة.[1]

هذا الموقف المبهم والمتناقض كان هو طبيعة الموقف السياسي للحزب الشيوعي، أما في مجال العمل المسلح لهذا الحزب فإنه عقد اجتماعا سريا بباب الواد بالجزائر العاصمة في جوان 1955م، وقررت لجنته المركزية إنشاء أفواج مسلحة سميت كما سبق بالمقاتلين من أجل التحرير ((Groups des Combattants de la Libération))، تحت إشراف الأمين العام للحزب بشير الحاج علي وأربعة أعضاء من لجنته المركزية، وعين قادة على مناطق الجزائر، قسنطينة ووهران.

وقد اتسمت العلاقة بين أفواج المقاتلين من أجل الحرية وجيش التحرير الوطني، بالتوجس المصحوب بالريبة والشك وبالأخص لدى قادة جيش التحرير الوطني، ولكن سجل نوع من التعاون والتوافق الحذر، فقلد كانت مجموعة من المقاتلين من أجل الحرية مقيمين في جبال الاوراس جنبا إلى جنب مع عناصر جيش التحرير الوطني، ولقد أحيطوا بحراسة مدة أربعة أشهر، ولما طلب منهم مصطفي بن بولعيد الانضمام إلى جيش التحرير الوطني رفضوا ذلك.[2]

---

(1)بوعلام بن حمودة، **المرجع نفسه**، ص ص 197-198.

(2)حديث مع الرواد الأوائل، **مجلة الباحث**، عدد2 مرجع سابق، ص ص 133-134.

وقد قامت هذه الأفواج بعمليات عسكرية ضد الاستعمار، كتلك العملية التي أدت إلى قتل محافظ شرطة بقسنطينة، وأخرى قتل فيها شرطي بوهران وتدمير عدة منشآت اقتصادية استعمارية، ومن أهم العمليات النوعية المسجلة هي التي قام بها هانري مايو بحيث هرب كمية هامة من الأسلحة من ثكنة عسكرية بمليانة إلى غابة باينام بالجزائر في 06افريل 1956م، وقد اشرف على هذه العملية الحاج علي بشير أمين الحزب الشيوعي الجزائري، وقدرت كمية الأسلحة بحوالي 200 رشاش، وأكثر من 200بندقية مختلفة العيار، 8مسدسات، مع كميات من الذخيرة، وسلمت كمية منها لجيش التحرير الوطني.[1]

كما ألقي القبض على مناضل شيوعي كان بصدد وضع قنبلة في مصنع الغاز بالعاصمة سنة 1956من إلا أنها لم تفجر وحكم بالإعدام على هذا المناضل ونفذ فيه لاحقا في 1957م.

وهذا التعاون بحيث يسلم مقاتلو الحزب الشيوعي كمية من الأسلحة لجيش التحرير قد يبرز لنا نوع العلاقة الرابطة بينهما، فلم تكن هناك خصومات وعداوة أدت إلى اشتباك مسلح بالعكس مع الحركة المصالية، ولكن قد يحمل في طياته أبعادا إستراتيجية لدي الحزب الشيوعي الجزائري، الذي كان يريد احتواء الثورة بهذه المغازلة التي أبداها مقاتلوه لجيش التحرير الوطني والمتمثلة بالتمركز المشترك في نفس المنطقة، وتقديم معونات من الأسلحة.

ولكن قادة جبهة التحرير الوطني كانوا على علم بهذه النوايا التي أدرجوها في احتمالاتهم فقد عقد اجتماع في ماي 1956م بين وفد من جبهة التحرير الوطني برئاسة عبان رمضان ويوسف بن خدة، ووفد من الحزب الشيوعي برئاسة أمينه العام بشير الحاج علي والصادق هجرس، وهذا لحل الخلاف السياسي ، وهنا أراد وفد جبهة التحرير الوطني كشف نوايا الحزب الشيوعي بأن كاشفوهم بمحاولتهم التغلغل داخل جبهة التحرير الوطني، إلا أن وفد الحزب الشيوعي فند ذلك، وبعد اجتماع ثان أيضا في العاصمة قرر الحزب الشيوعي دمج مقاتليه في صفوف جيش التحرير الوطني فرادى وقطع أي صلة أو سلطة أدبية عليهم، مع بقاء الهيئة السياسية مستقلة عن جبهة التحرير الوطني إلى غاية استقلال الجزائر.[2]

---

(1) حديث مع الرواد الأوائل، **مجلة الباحث**، عدد2 مرجع سابق، ص 132.

(2)بوعلام بن حمودة، **المرجع نفسه**، ص ص 198-199.

.

الخـــــــاتمـــــة

الخاتمـــــة:

لقد كانت الثورة الجزائرية كامنة لدى الشعب الجزائري، وكانت نزعة العمل المسلح في نفسية كل جزائري، وإن انطلاقة الثورة التحريرية لم تكن صدفة بل كانت لها أصول وعوامل أثرت في الفكر الثوري الداعي إلى العمل المسلح، أقربها من حيث التأثير المباشر هي تلك التنظيمات العسكرية التي بدأت تتشكل في خضم الحرب العالمية الثانية، اكتسب الجيل الثوري من خلالها ومن خلال المشاركة في الحرب أيضا روح التنظيم والانضباط والتدريب العسكري، وما إن انتهت الحرب العالمية الثانية وأعقبتها مجازر 8ماي 1945م، التي اعتبرت ثورة لم تنل التنظيم والتحضير، إلا أنها فرضت التيار الثوري الداعي إلى العمل المسلح على أرض الواقع، حيث منح حق التنظيم والتشكيل في هيئة عسكرية عرفت بالمنظمة الخاصة، احتوتها حركة انتصار الحريات الديمقراطية، واحتفظت الهيئة السياسية لهذا الحزب بحق إصدار القرارات الحاسمة وإعلان الثورة، وبقي التيار الداعي للعمل المسلح والتسريع بتفجير الثورة رهين القرار السياسي.

وهذا التأني من حركة انتصار الحريات الديمقراطية كان بالتزامن مع ظروف خارجية ملائمة لخوض غمار الثورة، تمثلت في تغير في ميزان القوى العالمية من تراجع لفرنسا الاستعمارية، وهزيمتها في الشرق الأقصى، وتفعيل قرارات الأمم المتحدة ومواثيقها الداعية إلى حق الشعوب في تقرير مصيرها، تسندها العديد من الهيئات الدولية كالكتلة الآفروآسيوية، وهذا ما مكن العديد من الدول المستعمرة أن تنال استقلالها، وأخرى كانت على مشارفه.

وأيضا الظروف الداخلية كانت تنبأ عن انفجار شعبي، جراء الأوضاع المزرية، والحالة المتأزمة للشعب الجزائري في جميع مجالات الحياة اليومية، من شظف المعيشة والحاجة والفقر، وتدني الحالة والخدمة الصحـــية، و استحالة التعليم، وبطالة متفشية، وقوانين ردعية، وإصلاحات مجهضة من طرف المعمرين، وفي المجال السياسي أصبح الوضع مسدودا، وتبين استحالة مواصلة العمل السلمي النضالي في إطار الشرعية الاستعمارية، وزاد من حدة الأزمة السياسية في الحركة الوطنية ذلك التصدع الذي أصاب حركة انتصار الحريات الديمقراطية، والتي كان منضويا فيها الداعون للعمل المسلح، فقد اشتد التنافس على السلطة واتخاذ القرار بين رئيس الحركة الذي أراد الاستفراد بالسلطة المطلقة، ولجنته المركزية التي أرادت الحد منها، وبهذه

الظروف المهيأة وطبقا لنظرية تشي قيفارا في الحرب الثورية، فإن شروط اندلاع الثورة وخوض العمل المسلح قد تحققت، ومفادها:

1-استنفذت جميع إمكانيات النضال السلمي في إطار الشرعية الاستعمارية، فالوضع مسدود والقوانين ردعية، والإصلاحات السياسية مجهضة، والقمع والاعتقال يلوح به المستعمر في كل احتجاج، والحركة الوطنية دب الخلاف والنزاع فيها.

2-الشعب الجزائري كان مدركا استحالة العمل السلمي، وبالأخص بعد القمع والمجازر التي تعرض لها إلى وقت قريب قبيل الثورة في مجازر 8ماي 1945م، وكان مدركا من قبل أن الحل مع المستعمر هو القوة والعمل المسلح.

3-الأرياف الجزائرية في بلاد القبائل والاوراس كانت تعج بأعضاء المنظمة الخاصة الملاحقين من السلطات الاستعمارية وبالمحاربين الشرفاء، والشعب الجزائري كان ينتظر شرارة الثورة.

وبعمل حثيث بدأ أفراد التيار الثوري الداعي للعمل المسلح بالبروز وسط هذه الأزمة، فأسسوا اللجنة الثورية للوحدة والعمل لإصلاح الحزب العتيد والتوفيق بين أطرافه، ولما تبين لهم استحالة هذا الأمر، تجاوزوا الأزمة، وعقدوا اجتماعات تحضيرية للبدء في العمل المسلح فمن اجتماع اثنين وعشرين التاريخي، وانبثاق لجنة الخمسة عنه للتحضير الميداني والتحاق منطقة القبائل بعد إقناع قادتها، أصبحت لجنة الستة، وبعد دعوة لوفد المنظمة الخاصة المستقر في مصر أصبحت لجنة التسعة، واستطاعت هذه اللجنة الموسعة أن تنسق العمل مع تونس والمغرب، على الأقل ضمان النوايا الحسنة منهم في الدعم والإسناد لاحقا، وتم إعداد مخطط عمل امتاز بتوافقه مع بنود إستراتيجية الحرب الثورية، فقسموا البلاد إلى ستة مناطق، وأسندت لكل منها مهام، كان أعلاها تلك المهمة التي كلفت بها المنطقة الأولى بتحمل عبء الثورة مدة ستة أشهر، وهدوء في المنطقة الخامسة لضمان الدعم بالأسلحة من الجهة الغربية لاحتمال تركز القوات الفرنسية في الشرق، وهذا التقدير تحقق فعلا، وقرر هذه اللجنة تفجير العمل المسلح في أول نوفمبر 1954م، في نفس التوقيت على الساعة 00:00، وأخذت في حساباتها أيضا عقد اجتماع في جانفي 1955م، لتقييم

مسار العمل المسلح، وهذا تأخر عن موعدة لأسباب تعلقت بالظروف الصعبة للقتال التي حالت دون ذلك.

وانطلقت الثورة بأعمال هجومية، بلغت 30عملية ضد 60 هدف، وكسرت حاجز الخوف لدى الشعب الجزائري، واستطاع القادة الأوائل تجاوز الأزمة بعد أن رتبوا كل الأعمال، فضمنوا الإمداد بالأسلحة عبر العديد من المصادر، داخلية من جمع أسلحة المواطنين، وخارجية بالإعانات والشراء من الدول المساندة ، كما اعتمدوا على الشعب الجزائري في جميع المواد الأخرى من مواد معاشية، وألبسة، وأدوية، وأموال، وبدأت تنتظم الهيئات التي تشرف على هذه الأعمال، وبدأت عمليات التعبئة والتجنيد تنفذ وفق شروط أعلاها التخلي عن الالتزامات السياسية السابقة، وأساسها القدرة الجسدية والعقلية، والإخلاص والاقتناع بالعمل المسلح، وشهدت التعبئة تطورا كبيرا وحشدا متزايدا مما اضطر القادة الأوائل أن ينظموا الصفوف حسب الوحدات التي كانت مرنة وخفيفة الحركة في بداية الثورة، وحسب التخصصات التي تميزت بثلاثة أصناف من المقاتلين، المجاهد، المسبل، والفدائي، وتوزع جيش التحرير الوطني عبر التراب الجزائري، مستندا إلى الحركة الدائمة والدوريات المتتالية ليثبت وجوده، محتلا الأرياف ليلا بعد تطهيرها من العملاء، واستطاع خلال هذه المرحلة أن يثبت تواجده الشامل، عبر تنفيذ الكثير من الأعمال القتالية الناجحة، كانت كثافتها في المرحلة الأولى أكثر من المراحل القادمة، حسب بعض الثوريين ممن عاشوا الثورة من بدايتها إلى نهايتها((نقصد هنا أحمد محساس))، كما بدأ خلال هذه المرحلة تشكل قواعد الدعم الخارجي التي كانت مهمتها بداية جلب السلاح والذخيرة التي كانت الشغل الشاغل للقادة الميدانيين في الداخل على كل المستويات.

وحسب بيان أول نوفمبر الذي اصدر في اليوم الأول، فإنه قد رسم الخطوط العريضة والخط الاستراتيجي العام للثورة، والذي يعادل في مضمونه الإستراتيجية العليا للدولة، وتضمنت فيه الإستراتيجية العسكرية لجيش التحرير الوطني التي تطابق في مضمونها إستراتيجية حرب العصابات أو حرب المغاوير، والتي عرفت في هذا البيان بالعمل المحض، وكما سبق فإن الإستراتيجية العسكرية للدولة تعرف أحيانا بالإستراتيجية المحضة أو البحتة.

وانتهجت هذه الإستراتيجية التي تبناها جيش التحرير الوطني إنهاك القوات الفرنسية واستنزاف قوتها، بأسلوب حرب العصابات، من كمائن وأعمال إغارة وانسحاب سريع مجانيين كل مواجهة مباشرة، ومنتهجين عملا تكتيكيا خاصا في حالة الحصار، وفرضوا ظروفا انعدم فيها الأمن، بمهاجمتهم كل الأهداف العسكرية والمدنية للمستعمر مما جعل هذا الأخير يشتت مجهوداته، معتمدين على الأرياف والجبال والغابات وحتى الصحارى في فنون الإخفاء والتمويه والاعتصام، بفضل تجنيد أبناء هذه المناطق ذوو الدراية بأماكن عيشهم، أما في المدن والأوساط الحضرية فقد كانت قوة جيش التحرير الوطني موجودة بالعمل الفدائي الذي سبق العمل القتالي في وجوده، إذ كانت أسسه مكتملة منذ إنشاء المنظمة الخاصة قبل الثورة، والتي اعتمد منهجها في هذا العمل القتالي الخاص.

إلا أن هذه المرحلة لم تخلوا من صعوبات استطاع جيش التحرير الوطني معالجتها، وأهمها على الصعيد الاستراتيجي، أعمال التنسيق والاتصال، ففي بداية الثورة اعتمد في العمل القتالي لامركزية القرار وحرية العمل للمناطق، حتى تتشكل هيئة مركزية وتتوفر وسائط ووسائل الاتصال، وأيضا ذلك العبء الكبير الذي فرض على المنطقة الأولى بعد تحملها للثورة مدة فاقت العشرة أشهر، ومعاناة من حصار خانق فرضته القوات الفرنسية، تم فكه بعد هجومات 20 أوت1955م، المحطة المفصلية في هذه المرحلة، والتي أعطت دفعا كبيرا للعمل الميداني في كل المناطق، وأعطت دفعا أيضا للتعبئة والتجنيد.

ومن الصعوبات أيضا خلال هذه المرحلة اعتراض حركات مناوئة مسلحة ذات غطاء سياسي، أصعبها الحركة المصالية التي عالجها جيش التحرير عسكريا ليحصرها في مناطق اعتبرها جيش التحرير غير إستراتيجية، ثم ليجهز عليها لاحقا، وكان للعمل الفدائي دور أيضا في تصفية الكثير من قادة هذه الحركة بعد أن ارتموا في كنف السلطات الاستعمارية التي أرادت أن تشكل منهم قوة للقضاء على الثورة، أما الحركة الثانية فهي الجناح العسكري للحزب الشيوعي والتي تمت معالجتها سياسيا بصورة أكبر، فانضم مسلحوها إلى جيش التحرير الوطني، مع بقاء هيئتهم السياسية بعيدة عن التحكم والتأثير فيهم.

لقد كان القادة الأوائل ممن خطط للثورة تحضيرا ، واشرفوا عليها تنفيذا، وعالجوا المواقف الطارئة، وردود الأفعال، والأخطار المحتملة، من صانعي الإستراتيجية الخاصة بالحرب الثورية، والدليل أن المخطط

الذي رسموه بداية الثورة، ونظرتهم التي عبروا عنها بشذرات تجدها متوارثة على الألسن ومدونة في بعض مذكرات من عاش الحدث لدليل قطعي، على أنهم أحدثوا نموذجا في الحرب الثورية بإبداعهم، لأن الإستراتيجية لا تزال في جزئها الكبير فنا، فهم بذلك من رجال الميدان الاستراتجيين، وإن لم يدرسوا في كبريات المدارس العسكرية، ولم يتلقوا تكوينا عسكريا عاليا، سوى من حالف البعض منهم في تحصيله لتكوين مقاتل، ورغم هذا كان مخططهم الذي صاغوه منهجا للثورة ككل، بالأخص بعد مؤتمر الصومام وما صدر فيه من قرارات حاسمة وإستراتيجية، هذا المؤتمر الذي كان مدرجا نظريا في حساباتهم تأجل لظروف الحرب، إلا أنه في الأخير وهم على مشارف عقد هذا المؤتمر، أوصلوا الثورة إلى نقطة الارجوع، وتمكنوا من غرس فكرها، ورسموا خطهم الاستراتيجي الذي سار عليه من خلفهم من القادة والذي بفضله تحقق الاستقلال وبعث الدولة الجزائرية من جديد في 05جويلية 1962م.

المصادر والمراجع.

المصادر باللغة العربية:

1-بلحسين مبروك، **المراسلات بين الداخل والخارج (الجزائر-القاهرة) 1954-1956**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004.

2- بن العقون عبد الرحمن ، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر(1936-1945)**، ج.2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

3-بزيان سعدي، **دور الطبقة العاملة في المهجر في ثورة نوفمبر 54**، مطبعة هومة، بدون تاريخ نشر.

4- بوزبيد عبد المجيد ، **الإمداد خلال حرب التحرير الوطني شهادتي.....**، طبعة خاصة، مطبعة الديوان، 2007.

5-جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الاوراس، **مصطفي بن بولعيد والثورة الجزائرية 1374هـ_1954م**، إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية التراث في الاوراس 1420هـ-1999م، باتنة، مطبعة عين الهدى، عين مليلة.

6- جوليان شارل اندري ، **إفريقيا الشمالية تسير**، ترجمة : سليم المنجي، والطيب المهدي، والصادق المقدم، وفتحي زهير، والحبيب الشطي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1976.

7-الحاج لخضر، **قبسات من ثورة نوفمبر كما عايشتها**، شركة الشهاب، الجزائر،بدون تاريخ نشر.

8-حربي محمد، **جبهة التحرير الواقع والأسطورة**، ترجمة كميل داغر، ط1، مؤسسة الأبحاث العربية ودار الكلمة للنشر، بيروت، لبنان 1983.

9-محمد حربي، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، موفم للنشر، الجزائر، 2008

10-خليفة الجنيدي، **حوار حول الثورة**، ج.1، موفم للنشر، الجزائر، 2009.

11-صديقي مراد، **الثورة الجزائرية، عمليات التسليح السرية**، ترجمة:أحمد الخطيب، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010.

12- كافي علي، **من المناضل السياسي إلى القائد العسكري1946-1962**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999.

13-كشيدة عيسى، **مهندسو الثورة**، منشورات الشهاب، الجزائر، 2003.

14-السبتي بودوح، **مذكرات المجاهد بدوح السبتي بعض حقائق الثورة المعاشة بايجابياتها وسلبياتها1955-**1962، مطابع عمار قرفي، باتنة، الجزائر، بدون تاريخ.

15-المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، **أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني**، بفندق الاوراسي الجزائر2/3/4جويلية2005، طبعة مزيدة ومنقح، 2010.

16- محساس أحمد ، **الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة**، ترجمة الحاج مسعود مسعود ومحمد عباس منشورات الذكري الأربعين للاستقلال، 2002.

17- محساس أحمد، **شهادته في حصة متلفزة، وقفات وحوار**، إعداد وتقديم حمراوي حبيب شوقي، التلفزيون الجزائري، 2004/12/12((سا20:00 إلى سا 23:00)).

18-المنظمة الوطنية للمجاهدين، **الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة**، المجلد الأول الجزء الأول، قصر الأمم من 8 إلى 1984، طبع ونشر قطاع الإعلام والثقافة والتكوين.

19-الورتلاني فضيل، **الجزائر الثائرة**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009.

20-وزارة المجاهدين، **وثائق مؤتمر الصومام 20 أوت 1956**، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر 1996.

21-وزارة المجاهدين، **المجاهد اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني**، الجزء الأول، هدية من وزارة المجاهدين بمناسبة الذكرى 45 لعيد الاستقلال والشباب، ص ص 33-40.

22- وزارة المجاهدين، **الجناح العسكري للحركة الوطنية الجزائرية حقيقة وأهداف**، أعمال الملتقى الوطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة، المنعقد بولاية بالبليدة يومي24-25 افريل 2005، الجزائر2007.

المصادر باللغة الفرنسية:

1- Ben khedda Ben youcef, **abane–ben m'hidi**: **leurs apport à la revolution algérienne**, edit. (1)

2- Ben Khaddha Ben Yousef, **les Origines du 1er Novembre**, éditions Dahleb, Alger :1989 ;p.p 84_85

3- Gaget Robert, **la saga des paras**, Jacques Grancher,imprimrie Hérissey a Evreux, 1999, p.365.

4- Guentari Mohamed, **organisation politico–militaire de la révolution algérienne de 1954 à1962**, tome.1, office de la publication universitaire, Alger, 2000, p.p 53-55.

5- Teguia Mohamed, **l'Algérie en guerre**, office des publications universitaires, Alger, 1988, p 91.

المراجع باللغة العربية:

1- الأيوبي الهيثم وآخرون، **الموسوعة العسكرية**، الجزء 1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الأولى، بيروت،لبنان، 1977.

2- ازغيدي محمد لحسن، **مؤتمر الصومام وتطور الثورة الجزائرية1956–1962**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989.

3- اتزو سون، **فن الحرب**، تقديم:أحمد ناصيف، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، سوريا، 2010.

4- بلقاسم محمد، الطاهر جبلي، معمر العايب، **القواعد الخلفية للثورة الجزائرية–الجهة الشرقية–1954–**1962، منشورات المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، 2007، الجزائر.

5- بن حمودة بوعلام، **الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر معالمها الأساسية**، دار النعمان للطباعة والنشر،الجزائر، 2012.

6- بن جاما سطورا، **مصالي الحاج رائد الحركة الوطنية 1889–1974**، ترجمة صادق عماري ومصطفى ماضي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999.

7- بيريه جان، **الذكاء والقيم المعنوية في الحرب**، ترجمة:أكرم ديري، الهيثم الأيوبي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروتن لبنان، 1986.

8- بوفر اندريه، **الحرب الثورية((الأشكال الجديدة للحرب))**، ترجمة: الهيثم الأيوبي، أكرم ديري، المؤسسة العربية للدارسات والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى،

9- بوفر أندريه، **مدخل إلى الإستراتيجية العسكرية**، تعريب وتعليق:أكرم ديري، الهيثم الأيوبي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1968.

10- بوعزيز يحي، **السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري 1830–**1954، ديوان المطبوعات الجامعية، 1995.

11- بومالي أحسن، **إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954م–1956م**، منشورات متحف المجاهد، الجزائر، بدون تاريخ نشر.

12- درواز الهادي، **الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954–1962**، دار هومة، الجزائر،2009.

13- الزبيري محمد العربي، **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج.1، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر.

14- الزبيري محمد العربي، **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

15- شرفي عاشور، **قاموس الثورة الجزائرية(1962-1954)**، دار القصبة للنشر، الجزائر2007.

16- عباس محمد، **ثوار...عظماء**، دار هومة ، 2009.

17- عباس محمد، **فرسان..الحرية(شهادات تاريخية)**، دار هومة، الجزائر 2001.

18- عباس محمد، **اغتيال ...حلم ، أحاديث مع بوضياف**، دار هومة، الجزائر2009.

19- عبد الكريم شوقي، **دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية(1954)**، دار هومة ، الجزائر، 2004.

20- العلوي الطيب، **مظاهر المقاومة الجزائرية1830-1954**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر:1994.

21- غربي الغالي، **فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958 دراسة في السياسة والممارسات**، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

22- غيفارا تشي، **حرب الغوار**، ترجمة:فؤاد أيوب، علي الطود، دار الفارابي، بيروت لبنان، الطبعة الأولى

23- فورجي ميشال، **الحرب الباردة وحرب الجزائر**، تقديم: بيار مسيمر، دار القصبة للنشر، الجزائر2008.

24- قنطاري محمد، **الثورة الجزائرية وقواعدها الخلفية بالجبهة الغربية والعلاقة الجزائرية المغربية إبان ثورة التحرير الوطني**، مجلة الذاكرة العدد 3.

25- ليله محمد كامل، **المجتمع والقومية العربية**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1966.

26- مطمر محمد العيد، **حامي الصحراء احمد بن عبد الرزاق حمودة، العقيد سي الحواس،....رجال صدقوا**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر1990.

27-يحي بوعزيز، **الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني،1946-1962**، دار هومة، الجزائر 2005.

28- هارت ليدل، **الإستراتيجية وتاريخها في العالم**، ترجمة: الهيثم الأيوبي، دار الطليعة، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، 1967.

المراجع باللغة الفرنسية:

1- Ageron CHarle Rebert ,**'' l'Algérie algérienne'' ; de Napoleon3 à De Gaulle** ; ed, sindbad, Paris,

2-Alistair Horne, **histoire de la guerre d'Algérie**, 4.édition, édition dahleb, Alger, p.p 76-77

3- Chaliand Gérard - Blin Arnaud, **dictionnaire de stratégie militaire des origines à nos jours**, librairie académique Perrin, France,1998,p.337.

4- Coutau-Begarie Hervé, **traité de stratégie**, 2e édition revue et augmentée, economica, paris1999, p.36.

5-Doxer- Jacque, **S.O.S Algérie**, éditions aux carrefours, monde, paris, sans date d'édition, p.72

6-Ducreau Jean-Marie et René Abate et Nicolas Kachaner, **le grand liver de la strategies**, eyrolles edition d'oraganisation, Paris 2009.

7- Fremeaux Jacques, **la France et l'Algerie en guerre 1830-1870,1954-1962**, Economica, 2002, p.183.

8- Henri favrod- Charle**; la naissance du nationalisme algérien** 1914-1954.ed,de minuit, paris ;1962.p150.

9- Maadad Messaoud, **guerre d'Algérie chronologie et commentaires**, enag edition, Alger,ion dahleb, Alger, 2000, p.88.

10- Kaddache Mahfoud, **et l'Algérie se libéra 1954-1962**, Edif 2000, Alger 2010, p.26.

11- pervillé Guy, **la révolution algérienne et la guerre froide (1954-1962)**, revue des étude international, vol.16, n.1, 1985, p.p 55-66.

12- stora Bain Jamin, **histoire de la guerre d'Algérie(1954,1962)**, édition de la découverte, paris, sans date d'édition, p.44.

رسائل ماجستير:

1- بوعريوة عبد المالك، **العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة الجزائرية 1954م-1962م**، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2006/2005.

2- خيشان محمد، **مهام الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة1947-**1957، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الجزائر.

3- عسول صالح ، **اللاجئون الجزائريون بتونس ودورهم في الثورة 1956-1962**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الحاج لخضر بباتنة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ وعلم الآثار، الجزائر،2008-2009.

مجلات وجرائد:

1-مجلة الباحث، العدد2، نوفمبر1984، المديرية المركزية للمحافظة السياسية، المطبعة المركزية للجيش، الجزائر.

2-مجلة الباحث، نشرة خاصة، 1987، المديرية المركزية للمحافظة السياسية، المطبعة المركزية للجيش، الجزائر.

3-مجلة التراث، العدد 10، جمعية التاريخ والتراث الأثري لمنطقة الاوراس، باتنة، 1999.

4-مجلة الثقافة، عدد109، وزارة الثقافة، الجزائر، 1995.

5-مجلة الذاكرة، عدد 2 ، المتحف الوطني للمجاهد، 1995م.

6-مجلة الذاكرة العدد 03، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995.

7-مجلة الذاكرة، عدد06، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 2000.

8-يومية الشعب، عدد 6473، الجزائر، 1984/08/20.

9-يومية الشعب، عدد7163، الجزائر، 1986/10/27.

10-مجلة المصادر، العدد4، المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الابيار، 2001.

11-مجلة المصادر،عدد13، المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الابيار، 2006.

الملاحق.

فهرس الأماكن

-أ-

ألمانيا:5-6-14-19-27-29-30-32-72.

إفريقيا:.29

انكلترا:6-.19

أوربا:15-19-29-72.

الاوراس:6-35-39-69-70-71.

إيران:22.

الاتحاد السوفيتي:45.

الاخضرية:79.

-ب-

باينام:31.

بلكور:32-34.

بون:33.

بوزيعة:34.

بليدة:69.

بوسعادة:78-101.

بويرة:101.

برج أخريص:101.

باب الواد:102.

بنزرت:74.

برج بوعريريج:78.

بير اغبالو:79.

-ت-

تونس:6-8-41-54-55-7273-74.

تيارت:79.

-ج-

الجزائر:2-3-6-16-28-29-30-35-36-37-47-48-49-50-52-59-61-63--73-78-86-87-100-102-.

جنيف:53.

جيجل:95.

جرف:9612--97.

جلفة:101.103

-ح-

حراش:31.

حروش:93.

-خ-

خراطة:79.

-ر-

روماك33.

ريس حميدو:79.

–ز–

زوارة:74.

زموري:79.

–س–

سانت أوجان:31.

سكيكدة:38-93.

سعودية:57.

سوق اهراس:74-78-83.

سطيف:78-79-82.

سدراته:79.

–ش–

شلف:35.

شرشال:32.

–ص–

الصين:40.

صور الغزلان:101.

–ط–

طرابلس:73-74.

الطاهير:82.

-ع-

عين بسام:79.

عراق:22.

-ف-

فرنسا:2-19-27-29-30-32-41-42-45-74-63-85-95.

فيشي:31.

-ق-

قسنطينة:35-94-103.

القاهرة:38-52-61-69-73-85.

القبائل:39-69-70-71.

القالة:73.

قصر البخاري:79.

القل:84.

-ك-

كوريا:22-40.

-ل-

ليبيا:6-8-42-54-55.

-م-

مدية:31.

مغسكر:38.

المغرب:4-2-6-8-10--55-54-74.

الميلية:94-95-84.

مصر:6-8-74.

مداوروش:78-79.

-ن-

الناضور:74.

-هـ-

الهند الصينية:34-40-63.

-و-

وهران:35-37-38-39.

ونزة:38.

الولايات المتحدة الأمريكية:40-2.

وادي الزناتي:94.

فهرس الأعلام.

-أ-

احمد محساس:35-38.

اندريه بوفر:16.

الامين دباغين:29-50.

احمد بودة:48.

احمد مزغنة:48.

الياس دريش:49.

ابن عبد المالك رمضان:79-83.

آيت حمودة عميروش:101.

-ب-

بوراس محمد:32.

بلحاج جيلالي:32-35.

بلوزداد محمد:34.

بوضياف محمد:35-38-47-49-73-88.

بن بولعيد مصطفى:39-47-54-55-56-69-78-80-81-92-93.

بشير دخيلي:17.

بشير الحاج:103.

بن يوسف بن خدة:48-99.

بلقاسم كريم:54-52-69-79-100-101.

بلونيس محمد:80-82-100-102.

بوقرة محمد:101.

-ج-

جاك سوستيل:98.

جاك الار:29.

-ح-

حسين عسلة:31.

حسين لحول:35-48-57-69-99.

حسين آيت احمد:35-73-74.

الحاج دحمان:30.

-خ-

خيضر محمد:38-41-46-57-73-74.

خياري:38-39.

-د-

ديدوش مراد:57-69-79.

دهيليس الصادقك100.

-ر-

ربوح محمد:30.

راجف بلقاسم:30.

روجي ليونار:42.

رمضان بوشبوبة:47.

رابح بطاط:69-79-82.

ريمون برون:15.

-ز-

زيان عاشور:69-80.

زيغود يوسف:79-93-94-95.

-س-

سالوست:22.

سويداني بوجمعة:49-69.

سعد دحلب:84-99.

سعيد محمديك101.

سان تزو:14-81.

-ن-

نايجلان:42.

-هـ-

هانري فافرو:33.

-ي-

يوغرطة:22

الفهرس:

- **المقدمة**.....4
- **الفصل الأول، الإسقاط الاستراتيجي على الحرب الثورية:**
  - المفهوم العام للإستراتيجية.....16
  - أسس الإستراتيجية العسكرية.....20
  - الحرب الثورية، المنظور والتطبيق.....24
- **الفصل الثاني، أصول العمل المسلح لثورة التحرير الجزائرية.**
  - بروز تيار العمل المسلح في الحركة الوطنية.....29
  - المنظمة الخاصة وتجسيد العمل المسلح.....36
  - الظروف الخارجية والداخلية قبل اندلا ع الثورة 42
  - التحضيرات الأولية للثورة.....48
- **الفصل الثالث، التنظيم واللوجستيك لجيش التحرير الوطني:**
  - تحصيل الأسلحة والتموين.....56
  - التجنيد وصنوف المقاتلين.....63
  - تعداد جيش التحرير وانتشاره.....70
  - القواعد الخارجية للإمداد.....74
  - **أنماط العمل العســكري لجيش التحرير الوطني:**
  - التقسيم الجغرافي والتنسيق العام.....80
  - التكتيك القتالي الميداني والفداء.....87
  - المواجهة المباشرة((معركة الجرف، هجومات الشمال القسنطيني)).....94
  - مواجهة الحركات المناوئة.....100
- **الخاتمة**.....106
- **المصادر والمراجع**.....112
- **فهرس الأماكن**.....122
- **فهرس الأعلام**.....128